جامعة النجاح الوطنية
كلية الدراسات العليا

تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا "أورفيتو حالة دراسية" وإمكانية تطبيقها في فلسطين "عراق بورين حالة دراسية"

إعداد
إيزيس محي الدين عبده فهد

إشراف
د. محمد عطا يوسف

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في هندسة العمارة بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس/ فلسطين.

2010م

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا "أورفيتو حالة دراسية"
وإمكانية تطبيقها في فلسطين "عراق بورين حالة دراسية"

إعداد

إيزيس محي الدين عبده فهد

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ 2010/2/14م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. د. محمد عطا يوسف / مشرفاً ورئيساً	.....
2. د. معين القاسم / ممتحناً خارجياً	.....
3. د. هيثم الرطروط / ممتحناً داخلياً	.....

الإهداء

إلى أيدي أمدتني بالطاقة..إلى نجوم في حياتي مضاءة

يا حنان جادت به كفاك..بلسم في أصعب أوقاتي... أمي.

يا قوة حانية.. أزالت الصخر من طرقاتي.....والدي.

يا من أسر كياني.....وملأ الدفءً بوجداني.....زوجي.

يا دواءً يشفي علتي..... يا ثورة زلزلت قصتي.....ابني وقرة عيني.

يا زهور تفوح عطرَا.....يا طيور تزقزق ذكرى.....إخوتي.

ايزيس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

لوأنني أوتيت كل البلاغـــــة وأفنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد القول إلا مقصراً ومعترفاً بالعجز عن واجب الشكـــر

بداية أتقدم بالشكر إلى الله عزوجل على إنهائي لهذه الرسالة، كما وأتقدم بأسمى الشكر والامتنان إلى من حملوا أعظم رسالة في الحياة.. إلى الذين أناروا طريق العلم والمعرفة... وكانوا رمز العطاء دون كلل أوملل.....إلى جميع الأساتذة الأفاضل.

وأخص شكري وتقديري لكل من سار جانبي في طريق إتمام رسالتي وقدموا يد العون بكل أمانة:

- الدكتور محمد عطا... كان الناصح والمرشد بكل صدق وأمانة
- زوجي نضال حجاوي..علمني المضي للأمام، أحمل اسمه بكل افتخار
- رفيقة دربي مجد المصري... تزيل الهم وتقوي العزم.
- صديقتي هنادي وميساء كنعان.... قلب رقيق في وقت الضيق

ايزيس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإقرار

أنا الموقعة أدناه مقدمة الرسالة التي تحمل العنوان:

تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا "أورفيتو حالة دراسية" وإمكانية تطبيقها في فلسطين "عراق بورين حالة دراسية"

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل أية درجة علمية أو بحث علمي أو بحثي لدى أية مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: **اسم الطالبة**:

Signature: **التوقيع**:

Date: **التاريخ**:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
	الإهداء	ج
	الشكر والتقدير	د
	الإقرار	هـ
	فهرس المحتويات	و
	فهرس الأشكال	ي
	الملخص	ن
	الفصل الأول: مقدمة الدراسة وأهميتها	**1**
1:1	المقدمة	2
2:1	مشكلة الدراسة	3
3:1	أهمية الدراسة	4
4:1	أهداف الدراسة	5
5:1	منطقة الدراسة	6
6:1	خطة ومنهجية الدراسة	7
7:1	مصادر المعلومات	9
	الفصل الثاني: التراث وعمليات الحفاظ والترميم	**10**
1:2	مقدمة	11
2:2	تعريف التراث الثقافي والطبيعي	12
1:2:2	التراث الثقافي	12
2:2:2	التراث الطبيعي	12
3:2	أهمية التراث	13
4:2	تطور الحفاظ على التراث والاهتمام به	14
1:4:2	مداخل الحفاظ على التراث	15
2:4:2	دواعي وأسباب الحفاظ	16
3:4:2	العلاقة بين الحفاظ في المناطق التاريخية وبين المجتمع	17
5:2	الأخطار التي تهدد التراث الطبيعي والمعماري	18
1:5:2	الأضرار التي تسببها الطبيعة ومن بين تلك الأضرار	18

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
2:5:2	الأضرار الناتجة عن سلوك الإنسان	19
6:2	أهمية الحفاظ على التراث المعماري والعمراني في ظل حقبة العولمة	20
7:2	صيانة وترميم المدن التاريخية والارتقاء بها (المراكز التاريخية)	23
8:2	التراث الثقافي والطبيعي في فلسطين	25
9:2	الهيئات العالمية العاملة والفاعلة في الحفاظ على التراث	31
10:2	الجهات العاملة في فلسطين على حماية التراث المبني	32
11:2	سياسة الحفاظ والقوانين والتشريعات الدولية	36
12:2	وضع التشريعات في فلسطين	37
13:2	نشوء مفهوم مواثيق الحفاظ على التراث	38
1:13:2	ما قبل الحرب العالمية الثانية	40
2:13:2	ما بعد الحرب العالمية الثانية	46
3:13:2	المواثيق والمؤتمرات الدولية المتعلقة بالحفاظ على التراث الثقافي	49
14:2	التراث الثقافي في الأراضي المحتلة قي القانون الدولي	50
1:14:2	ضرورة الحفاظ على الأبنية الموروثة في الحروب	50
2:14:2	الحرب والتراث	50
3:14:2	التراث الثقافي في الأراضي المحتلة قي القانون الدولي-ملامح أساسية	51
	الفصل الثالث: عمليات الحفاظ والترميم	**53**
1:3	مقدمة	54
2:3	أهمية الحفاظ والترميم	55
1:2:3	توجهات الحفاظ والترميم الحالية	55
3:3	لمحة عن الترميم وإعادة التأهيل في المدن الأوربية	59
4:3	لمحة عن الترميم في إيطاليا	62
	الفصل الرابع: لمحة عن مدينة أورفيتو	**65**
1:4	نبذة معمارية وتاريخية	66
2:4	تبرير قيمة اورفيتو العالمية	78
3:4	وصف للجرف الصخري	79
4:4	أعمال تقوية وتثبيت صخرة أورفيتو	83

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
1:4:4	الوصف الجيولوجي لصخرة أورفيتو	85
2:4:4	صفات الطبقات الصخرية البركانية	86
3:4:4	ميزات التركيب الجيولوجي	90
4:4:4	الملامح الهيدرولوجية للصخرة	91
5:4:4	ظاهرة الانهيار الارضي	93
5:4	تثبيت صخرة أورفيتو	96
1:5:4	الأعمال الرئيسية التي تمت لإعادة التأهيل في أورفيتو	97
2:5:4	مراقبة الأشغال المنفذة	100
	الفصل الخامس: لمحة عن قرية عراق بورين	**107**
1:5	الموقع الجغرافي	108
1:1:5	سبب التسمية	109
2:1:5	مستعمرة براخا وأراضي عراق بورين	109
2:5	الوضع الجيولوجي لصخرة قرية عراق بورين	110
1:2:5	التركيب الجيولوجي لمحافظة نابلس	111
2:2:5	طوبوغرافية محافظة نابلس (Topography)	114
3:2:5	نوعية التربة في محافظة نابلس (Soil)	116
3:5	لمحة معمارية عن قرية عراق بورين	119
4:5	تحليل قرية عراق بورين	121
1:4:5	تحليل الموقع العام لقرية عراق بورين	121
2:4:5	تحليل الشوارع الرئيسية والفرعية في قرية عراق بورين	122
3:4:5	تحليل مدى إستخدام المباني في قرية عراق بورين	122
4:4:5	تحليل الوضع الإنشائي للمباني في قرية عراق بورين	123
5:4:5	الخدمات المتوفرة في القرية	124
6:4:5	نموذج البيوت القديمة في القرية	127
5:5	إشكاليات التراث الطبيعي والعمراني لقرية عراق بورين	128
	الفصل السادس: التقييم	**135**
1:6	كيفية الإستفادة من تجربة مدينة أورفيتو	136
1:1:6	فيما يتعلق بالحفاظ على الصخرة في قرية عراق بورين	136

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الموضوع	الصفحة
2:1:6	فيما يتعلق بالطرقات والأزقة والبنية التحتية	142
3:1:6	فيما يتعلق بحل مشاكل المناطق السكنية المهجورة وترميم وصيانة المباني المستخدمة.	143
	الفصل السابع: النتائج والتوصيات	148
1:7	النتائج	149
2:7	التوصيات	150
	قائمة المصادر المراجع	**154**
	Abstract	**b**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأشكال

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل(1:4)	منظر عام لمدينة اورفيتو جاثمة فوق الصخرة	66
شكل(2:4)	خارطة لايطاليا توضح موقع المدينة	68
شكل(3:4)	خارطة لمقاطعة أومبريا توضح موقع المدينة	68
شكل(4:4)	صورة لمدينة اورفيتو من الجو	69
شكل(5:4)	صورة توضح أهم المعالم في مدينة اورفيتو	70
شكل(6:4)	صورة توضح الشوارع والطرق والمعالم في مدينة اورفيتو	70
شكل(7:4)	صور علوية لأسطح المباني المتراصة	71
شكل(8:4)	صور توضح الأزقة الضيقة المتعرجة المرصوفة وتلاصق المباني وسط المدينة	72
شكل(9:4)	أسفل المدينة: اورفيتو التحت أرضية	73
شكل(10:4)	بئر سانت باتريك	73
شكل(11:4)	صور تظهر الواجهة الامامية للكاتدرائية	74
شكل(12:4)	صور تظهر الواجهة الامامية للكاتدرائية	75
شكل(13:4)	صور تظهر الواجهات الجانبية للكاتدرائية شرائح طولية متبادلة من الترافرتين الأبيض المحلي والبازلت السكني	76
شكل(14:4)	صورة داخل الكاتدرائية	76
شكل(15:4)	إطلالة على مدينة اورفيتو الحديثة من أعلى الصخرة	77
شكل(16:4)	وسيلة العربة الكهربائية	78
شكل(17:4)	صورة توضح التكافل ما بين الصخرة والمباني التي تعلوها	78
شكل(18:4)	حجم الأعمال الكبيرة المنفذة لتوطيد وتثبيت الصخرة	80
شكل(19:4)	مخططات هندسية من شركة RPA توضح طريقة التثبيت باستعمال المراسى الخاملة المختلفة الأقطار	80
شكل(20:4)	شكل يوضح الحالة بعد أعمال التثبيت والتقوية للمنطقة	81
شكل(21:4)	أعمال ترميم أحد الاخاديد الخمس المنتشرة حول الجرف الصخري	81
شكل(22:4)	مخطط يظهر الطبقات الصخرية	82
شكل(23:4)	بئر تجفيف المياه في طبقات البورونز	82

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل(24:4)	أعمال تثبيت جرت أسفل الجرف الصخري التقويم والتدعيم التربة	82
شكل(25:4)	أعمال تسليح التربة وإنشاء عبارات كبيرة لتصريف المياه	83
شكل(26:4)	رسم جيولوجي لمنطقة اورفيتو، على تخوم الحدود ما بين مقاطعتي لاتيوم واومبريا (وسط ايطاليا)	83
شكل(27:4)	الكسر في القشرة الأرضية	85
شكل(28:4)	تطور تخطيطي ل"اورفيتو" خلال العصر الرباعي	86
شكل(29:4)	مقطع جيولوجي للجرف الصخري مبينا الطبقات المتتالية	88
شكل(30:4)	الصخرة ما قبل القيام بأعمال الترميم والتقوية	89
شكل(31:4)	خارطة جيومورفولوجية لصخرة اورفيتو	90
شكل(32:4)	الآليات الرئيسية لعدم استقرار صخرة اورفيتو	94
شكل(33:4)	أعمال التقوية حول الجرف الصخري	99
شكل(34:4)	أجهزة القياس المثبتة في حجرة اورفيتو (أعمال توطيد نموذجية)	99
شكل(35:4)	مقطع جيولوجي للجرف الصخري مبينا الطبقات المتتالية	100
شكل(36:4)	مخطط يظهر مواقع أجهزة القياس المختلفة فوق الصخرة وحول محيطها	101
شكل(37:4)	مخطط عام يظهر نقاط المعالجات أوالتدخلات المنفذة حسب قانون رقم (242) 23 يوليو لسنة 1997 الصادر عن مقاطعة اومبريا	101
شكل(38:4)	مقاطع عرضية مختلفة تظهر المراسي السلبية والنشطة المستعملة لتثبيت الجرف لصخري مصممة حسب ارتفاع جدار الصخرة وبالتوافق مع الشكل السابق (المخطط العام لنقاط التدخل)	102
شكل(39:4)	الصور تظهر التجانس الكبير ما بين الصخرة وجدران التقوية أسفلها بعد تنفيذ أعمال التقوية والتثبيت	102
شكل(40:4)	الصور تظهر التجانس الكبير ما بين الصخرة وجدران التقوية	103
شكل(41:4)	الصورة توضح اعمال بناء محطة الباصات وكراج السيارات عند قدم الصخرة	104
شكل(42:4)	الصعود باتجاه أعلى الصخرة	104
شكل(43:4)	صورة توضح أعمال الترميم المنفذة للجدران وتجانسها مع ما يجاورها من الجرف الصخري	105

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل(44:4)	الصورة تظهر الجانب الشمالي للصخرة حيث بئر سان باتريك	105
شكل(45:4)	مجمع السيارات والباصات السياحية	106
شكل(46:4)	اورفيتو السفلى الحديثة نشأت حول المدينة ألأم	106
شكل(1:5)	موقع عراق بورين بالنسبة إلى مدينة نابلس	108
شكل(2:5)	منظر لمستعمرة براخا من قرية عراق بورين	110
شكل(3:5)	منظر عام لصخرة عراق بورين	111
شكل(4:5)	خارطة جيولوجية لمنطقة الدراسة	114
شكل(5:5)	طبوغرافية منطقة الدراسة	116
شكل(6:5)	أنواع التربة في منطقة الدراسة	119
شكل(7:5)	الموقع العام لقرية عراق بورين	119
شكل(8:5)	صورة للمعالجة الطبيعية لمياه الصرف الصحي	121
شكل(9:5)	خارطة توضح البيوت القديمة في القرية	121
شكل(10:5)	خارطة توضح الشوارع الرئيسية والفرعية في القرية	122
شكل(11:5)	خارطة مدى إستخدام المباني في القرية	122
شكل(12:5)	خارطة تحليل الوضع الإنشائي للمباني في القرية	123
شكل(13:5)	الخدمات المتوفرة في القرية	124
شكل(14:5)	إطلالات من مناطق مختلفة لصخرة عراق بورين	125
شكل(15:5)	إطلالات من مناطق مختلفة لأسطح بيوت قرية عراق بورين	126
شكل(16:5)	بيت المختار القديم في القرية	127
شكل(17:5)	التعدي الطبيعي على صخرة عراق بورين	129
شكل(18:5)	التعدي البشري على صخرة عراق بورين	129
شكل(19:5)	التعدي البشري على صخرة عراق بورين	130
شكل(20:5)	التعدي الطبيعي على صخرة عراق بورين	130
شكل(21:5)	مغارة في صخرة عراق بورين	131
شكل(22:5)	بعض البيوت المهجورة في عراق بورين	132
شكل(23:5)	التعدي على البيوت القديمة في عراق بورين	133
شكل(24:5)	التعدي على البيوت القديمة في عراق بورين	134
شكل(25:5)	التعدي على الصخرة في قرية عراق بورين	134

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرقم	الشكل	الصفحة
شكل(1:6)	معالجة التعدي الطبيعي على صخرة عراق بورين	137
شكل(2:6)	معالجة التعدي البشري على صخرة عراق بورين	138
شكل(3:6)	معالجة التعدي البشري على صخرة عراق بورين	139
شكل(4:6)	معالجة التعدي الطبيعي على صخرة عراق بورين	140
شكل(5:6)	معالجة التعدي البشري على صخرة عراق بورين	141
شكل(6:6)	تصور لعمل تلفريك يربط صخرة عراق بورين بالمنتجع القريب منها	142
شكل(7:6)	معالجة التعدي على البيوت القديمة في عراق بورين	145
شكل(8:6)	معالجة التعدي على البيوت القديمة في عراق بورين	146
شكل(9:6)	مخطط التطوير المقترح لقرية عراق بورين	147
شكل(10:6)	مخطط التطوير المقترح للساحة الرئيسية لقرية عراق بورين	147

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(تجربة الترميم والحفاظ على التراث في إيطاليا "أورفيتو حالة دراسية"
وإمكانية تطبيقها في فلسطين "عراق بورين حالة دراسية")

إعداد
إيزيس محي الدين عبده فهد
إشراف
الدكتور محمد عطا يوسف

الملخص

يلعب التراث بشقيه الطبيعي والثقافي دوراً هاما في صياغة ذاكرة الأمم وعمقها الحضاري وتمايز ثقافتها المحلية، حيث يمثل هذا التراث الانعكاس لهوية وحضارة هذه الأمم والرابط بين ماضيها وحاضرها والدليل الواضح على عراقتها وأصالتها، فيجب الحفاظ على هذا التراث وإعادة تأهيله لحمايته وتطويره ليتلاءم مع ظروف العصر والتحولات الحضارية المستمرة.

تتناول هذه الدراسة قضية الترميم والحفاظ على التراث لمدينة أورفيتو الإيطالية، العريقة بتراثها سواء الطبيعي أوالثقافي مركزة الاهتمام على صخرتها ذات الإطلالة المميزة لتلك المدينة عن غيرها من المدن الإيطالية، وفي نفس الوقت دراسة لقرية عراق بورين ذات الصخرة المميزة والمهددة – من قبل المستوطنين– باغتصاب العديد من أراضيها. في محاولة للاستفادة من التجربة الإيطالية في الترميم والحفاظ، وتوثيق جانب من هذا التراث وإيجاد الحلول لإعادة إحيائه والحفاظ عليه خاصة في ظل الهجمات وأعمال التدمير والتغيير التي يتعرض لها على الدوام.

وتخلص الدراسة إلى أن التراث الطبيعي الذي تمتاز به قرية عراق بورين والمتمثل بصخرتها الفريدة التي تميزها عن غيرها من القرى في تلك المنطقة تتكامل مع الأبنية القديمة وتشكل معًا تراثاً طبيعياً ونسيجاً حضرياً يمتاز بالأصالة التي تمتاز بها قرانا الفلسطينية بشكل عام، وان كانت هناك بعض التشوهات البصرية، التصدعات والمخاطر الإنشائية، لكنها أيضا تمتاز بوجود نسبة لا بأس بها من المباني المستخدمة كلياً أوجزئياً والمأهولة بسكانها الأصليين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتوصي الدراسة بالاستفادة من التجربة الإيطالية في الحفاظ والترميم عن طريق وضع خطة لدراسة وحماية صخرة عراق بورين الفريدة وترويجها إعلامياً وسياحياً وتأهيل المباني القديمة في قرية عراق بورين وإعادة استخدامها، ودراسة مدى إمكانية العمل على عقد توأمة مع مدينة أورفيتو في إيطاليا من أجل الحفاظ على القرية ودعم مشاريع الترميم فيها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مقدمة الدراسة وأهميتها

1: 1 المقدمة

1: 2 مشكلة الدراسة

1: 3 أهمية الدراسة

1: 4 أهداف الدراسة

1: 5 منطقة الدراسة

1: 6 خطة ومنهجية الدراسة

1: 7 مصادر المعلومات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

مقدمة الدراسة وأهميتها

1:1 المقدمة

يشكل التاريخ الطبيعي والعمراني بكل محتوياته ومكوناته الجيولوجية والمعمارية والحيوية تراثا ثريا ومتنوعا يتجلى في كل العناصر الحية التي تتمتع بها بلادنا فلسطين على امتدادها وتتمثل تلك العناصر في العديد من المشاهد والمواقع الطبيعية والمعالم المتميزة والفريدة التي نحتتها يد الطبيعة والإنسان عبر العصور والأحقاب الزمنية الجيولوجية؛ تضاريس، أودية، صخور كلسية، رملية وحتى بركانية وأيضا مدن وقرى عريقة تربعت على هذه التضاريس المتنوعة تتجلى في أبهى حللها وتتلون تحت الأشعة الشمسية عند المشرق والمغرب وتحت أضواء القمر التي تنعكس عليها فتزيدها ضياءً وبهاءً.

إن هذا الثراء والتنوع يلقي على عاتق المجتمع الفلسطيني بكل مؤسساته عبئاً ثقيلاً باتجاه حماية هذا التراث وتطويره، ليس على اعتبار بعديه الثقافي والحضاري وانسجامهما مع تاريخ الإنسان الفلسطيني، أو على اعتبار أنه يختزل تجاربه التاريخية وعمق وجوده في هذه البلاد فقط، بل على اعتبار أنه يشكل مورداً اقتصادياً عظيماً إذا أحسن استخدامه وتطويره. وهنا يجب أن لا ننسى أهمية الترابط الموجود بين التراث الثقافي والبيئة الطبيعية، فالاستثمار في التراث الثقافي لا يغنينا عن الحفاظ على البيئة الطبيعية، التي عانت خلال السنوات الماضية من إهمال وتدمير، بعضه مبرر وغالبيته لا داعيَ له.

فالحفاظ هو مبدأ أساسي لابد من وجوده فلابد من الحفاظ على الموروث الثقافي والطبيعي في المدن القديمة وطابعها المعماري والتخطيطي الفريد خصوصاً وأن هذا الموروث أصبح تراث إنساني ملك للإنسانية وليس لأهل المدينة أو الدولة بشكل خاص.

تتناول هذه الدراسة قضية الترميم وإعادة التأهيل لمدينة أورفيتو الإيطالية العريقة بتراثها سواء الطبيعي والثقافي مركزة الإهتمام على صخرتها ذات الإطلالة المميزة لتلك المدينة عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غيرها من المدن الإيطالية، وفي نفس الوقت دراسة لقرية عراق بورين ذات الصخرة المميزة والمهددة بإغتصاب العديد من أراضيها من قبل المستوطنين محاولة الإستفادة من التجربة الإيطالية في الترميم والحفاظ.

2:1 مشكلة الدراسة

تعتبر السياسات والاستراتيجيات الاسرائيلية الرامية إلى تهويد الأراضي الفلسطينية وتغير ومحو معالمها التاريخية والطبيعية من خلال أعمال التدمير، الجرف والتزييف للواقع التاريخي من أخطر مهددات التراث سواء الطبيعي أو الثقافي لفلسطين.

وتعتبر محدودية الأراضي السكنية داخل المدن والقرى وعدم تمكن الفلسطينيين من التوسع بسبب القيود الإسرائيلية، من المشكلات الأخرى التي تؤثر على التراث العمراني والطبيعي الفلسطيني، حيث يتسبب ذلك في كثير من الأحيان بهدم المباني التاريخية للإستبدالها بمباني ذات كثافات بنائية تتلائم مع الزيادة السكانية. وحيث أنه لا تتوفر حاليا مخططات تنظيمية وقيود هندسية توجه هذه العمليات، فقد نتج عن ذلك استحداث للمباني التاريخية وترميمات خاطئة من قبل المالكين سواء في القطاع العام أو الخاص.

وهناك أيضا مشكلات أخرى تتمثل في نقص الموارد المالية اللازمة إلى تحسين البنى التحتية ومشاريع التطوير والترميم، وذلك لقلة الموارد من ناحية ولعدم وضع هذا الأمر من ضمن الأولويات التي يواجهها الشعب سواء في جهاده ضد الاحتلال الإسرائيلي أو في اهتمامه بقوته اليومي وتوفير الخدمات الأساسية اللازمة للعيش.

أما بالنسبة للخبرات والكفاءات المحلية المختصة في قضايا التأهيل والترميم الحضري والمعماري، وبالرغم من وجود بعض المؤسسات الناشطة في حماية التراث الثقافي والطبيعي الفلسطيني مثل مركز رواق ومؤسسة التعاون ولجنة إعمار الخليل وغيرها، إلا أن الخبرات المحلية في هذا المجال تعتبر محدودة ولا تتناسب مع حجم التراث الحضاري في فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن قرية عراق بورين شأنها شأن الكثير من القرى الفلسطينية التي تعاني سواء من السياسات الإسرائيلية التي تعمل على إغتصاب أراضيها،أومن نقص الموارد المالية والفنية اللازمة لمشاريع التطوير والترميم.

3:1 أهمية الدراسة

إن الغرض من حماية وترميم التراث سواء الطبيعي أو الثقافي هو تحسين وعينا بمن نحن؟ من أين جئنا؟ وإلى أين نحن ذاهبون؟ فالعالم من حولنا يتغير بسرعة كبيرة وتراثنا يتعرض إلى هجوم واغتصاب على عدة جبهات: البيولوجية، البيئية والثقافية. وحيث أننا نتعامل مع هذه التغيرات، فإنه من الواجب علينا أن نصون تراثنا الثقافي والطبيعي وتنوعه الثمين، إما كذاكرة جلية، أو كمكان حي مناسب نعيش جزءا منه.

التراث الثقافي والطبيعي هو مادة تتألف من ذاكرة تحمل كل القوى التاريخية والثقافية والطبيعية المعقدة التي تخلق هذا التراث. حفاظ وفهم هذا التراث يتطلب نهج شامل متعدد التخصصات. كل الأحداث الثقافية والطبيعية هي نتيجة لعدد لا محدود من القوى التي تولدها. نحاول، بأساليبنا، دراسة التراث والأحداث الثقافية من أكبر عدد ممكن من التخصصات ذات العلاقة.

نوجه جهودنا نحو بقعة منفردة وفريدة ألا وهي قرية عراق بورين الجاثمة فوق صخرة محدودة الامتداد كالحالة الدراسية التي اتخذناها اورفيتو في إيطاليا. نهجنا في الدراسة هو الاستكشاف بشكل كامل سواء لمكان بعينه أو للبلدة ككل ومن ثم تتبع الخيوط التي تربطه بالأحداث مع المحيط الطبيعي. إن تركيزنا على هدف أو مكان بعينه يمكننا من فهم أكبر للنسيج الثقافي والطبيعي الذي يحمل الهدف الذي ندرسه. بهذه الطريقة نحقق هدفين:

أولا: نولد المعرفة والعمل المفيد لهذه القرية خاصة.

ثانيا: نتعلم عن ترابط الأنماط الثقافية، الأداة المهمة للحفاظ على التراث الثقافي التي من الممكن تطبيقها في أي مكان في فلسطين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عملية الدراسة والحفاظ على تراثنا الثقافي لا يجب أن تترك فقط للخبراء ولكن يجب ان تكون عملية يشترك بها كل المجتمع. أي شخص ذكي وفضولي بغض النظر عن خلفيته أو خبرته، يمكن ان يشارك بنشاط ويستفيد من هكذا دراسة وذلك بتقديم جهوده، قدراته، تجاربه وإدراكه الحسي لعملية تفكيرنا.

تكمن أهمية الدراسة في الوصول إلى حماية التراث الطبيعي والثقافي لقرية عراق بورين حيث أن في حماية التراث بصوره المختلفة يؤدي إلى:

1- خدمة القضايا الثقافية والقومية عن طريق إنماء المعلومات التاريخية وإيجاد مادة للبحث العلمي.

2- خدمة الحياة الاقتصادية فهي تؤلف مادة هامة للصناعة السياحيّة فالتراث الطبيعي للقرية والبيوت القديمة والاهتمام بها وصيانتها وترميمها تشجع أفواج السياح وإنفاق ما يدخرونه من أموال وفي هذا فائدة للبلد والزائر.

3- إعطاء قرية عراق بورين تراثها الأصيل الذي يتصل بشخصيتها ويعطيها الطابع المميز ويعبّر عما تتمتع به من حيوية وقدرة على حل المشاكل الخاصة بالحياة.

4:1 أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

* الإستفادة من التجربة الإيطالية في ترميم مدينة أورفيتو ومحاولة تطبيقها في قرية عراق بورين عن طريق:

- الحفاظ على التراث الطبيعي المتميز لقرية عراق بورين والمتمثل بصخرتها، من خلال ازالة التعديات سواء الطبيعية أو البشرية للصخرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الحفاظ على التراث الطبيعي والعمراني المتميز لقرية عراق بورين، من خلال الحفاظ على عناصر الوحدة التكوينية للمبنى القديم وصولاً للحفاظ على النسيج العمراني والطبيعي بأكمله.

- إبراز المباني والتراث الطبيعي لقرية عراق بورين من خلال توظيفها كمجموعاتٍ سياحية وثقافية متكاملة، والإبقاء على تميزها من خلال الحفاظ على عناصرها وشخصيتها بهدف حصول السائح على أكبر قدرٍ ممكنٍ من الفائدة والمتعة معًا... وبمعنى آخر، تحقيق التوازن بين حماية تلك المواقع واستخدامها.

- وضع خطة مستمرة لترميم البيوت التراثية والقديمة وتقديم التسهيلات المادية المناسبة لساكنيها وأصحابها لتشجيعهم على ترميمها والحفاظ عليها للأجيال القادمة.

* تطوير الخبرات الوطنية في مجال دراسة وتنفيذ أعمال الترميم للمباني التاريخية والتراثية والأماكن الطبيعية، وذلك من خلال الإيفاد الخارجي ومن خلال إحداث معهدٍ تخصصي لترميم وتجديد المواقع التراثية والطبيعية.

* تفعيل دور المجتمع المحلي وإعطاء دفعة حضرية للمكان.

* التنمية السياحية والإقتصادية من خلال مناطق جذب طبيعية واستحداث أنشطة ثقافية ورياضية تتماشى مع الإطار العام.

5:1 منطقة الدراسة

تتناول هذه الدراسة مدينة أورفيتو الواقعة ضمن مقاطعة الأومبريا في وسط إيطاليا بما فيها صخرتها المميزة لها على وجه الخصوص وبشكل تفصيلي، وتناولت أيضا التعريف بالمدينة، موقعها الجغرافي والجيولوجي، تراثها الطبيعي والعمراني العريق والأساليب المتبعة للترميم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وتناولت الدراسة قرية عراق بورين الواقعة ضمن محافظة نابلس بما فيها المنطقة القديمة، فتناولت التعريف بالقرية، موقعها الجغرافي والجيولوجي، بنيتها التحتية وصخرتها التي تميزها والتي تحاكي صخرة مدينة أورفيتو.

6:1 خطة ومنهجية الدراسة

تقسم هذه الدراسة إلى سبعة فصول هي:

- الفصل الأول: وهو فصل المقدمة الذي يحتوي على التعريف العام بالدراسة من حيث مشكلتها وأهميتها وأهدافها وكذلك التعريف بمنطقة الدراسة والتعريف أيضًا بخطة الدراسة ومنهجيتها.

- الفصل الثاني: وهو ضمن المادة النظرية في الرسالة ويتناول الحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي من حيث تعريف هذا التراث، أهميته، مداخل الحفاظ عليه، ودواعي وأسباب الحفاظ عليه، كما يركز هذا الفصل على العلاقة بين الحفاظ في المناطق التاريخية وبين المجتمع والأخطار التي تهدد هذا التراث، كما يشتمل على الإجراءات المتبعة لحماية المباني الأثرية والتراثية، بالإضافة إلى الهيئات العاملة والفاعلة في الحفاظ على التراث، التعريف بالتراث الثقافي والطبيعي في فلسطين المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث، وأخيرا وضع التشريعات في فلسطين والتراث الثقافي في الأراضي المحتلة في القانون الدولي.

- الفصل الثالث: وهو أيضًا ضمن المادة النظرية في الرسالة ويشتمل على عمليات الحفاظ والترميم من حيث أهميتها وتوجهاتها، بالإضافة إلى لمحة عن الترميم وإعادة التأهيل في المدن الأوروبية وإيطاليا بشكل خاص.

- الفصل الرابع: وهو يمثل عملية الدراسة لمدينة أورفيتو من حيث الأعمال الرئيسية التي تمت لإعادة تأهيلها وأعمال التقوية والتثبيت لصخرة أورفيتو اعتمادًا على مقابلات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ودراسات من الشركة التي قامت بأعمال التثبيت والتقوية للصخرة (RPA) واعتمادًا على العمل الميداني وجمع المعلومات من الموقع والتصوير الفوتوغرافي.

- الفصل الخامس والسادس: وهما يمثلان عملية الدراسة والتحليل لقرية عراق بورين (الجزء القديم) من حيث الفراغات الحضرية في القرية والتي شملت الفراغات والساحات العامة والشوارع والطرقات بالإضافة إلى تحليل تفصيلي لمباني القرية القديمة وعلى أمثلة لأكثر المباني تميزًا في القرية، وتمت هذه الدراسات والتحليلات اعتمادًا على مقابلات كبار السن في القرية، رئيس المجلس القروي واعتمادًا على العمل الميداني وجمع المعلومات من الموقع والتصوير الفوتوغرافي والمسح الميداني للبيوت والفراغات الحضرية وكذلك اعتماداً على المسح الذي قام به مركز المعمار الشعبي رواق في العام 1997م ضمن العمل في السجل الوطني للمباني الفلسطينية القديمة.

- الفصل السابع: يتم في هذا الفصل التوصل إلى النتائج من خلال المعلومات في الفصول السابقة ومن ضمنها الإستفادة من التجربة الإيطالية في الترميم بشكل عام وتدعيم الصخرة بشكل خاص مع ضرورة القيام بعمليات إعادة الإحياء والحفاظ حسب الأسس الصحيحة والمتفق عليها للمناطق القديمة في القرى الفلسطينية للحفاظ على التراث المعماري فيها ولتوظيف واستثمار الطاقات الكامنة فيها سواء في النواحي الثقافية والاجتماعية أو السياحية والاقتصادية أو السياسية، كذلك يضع رؤية وأهدافاً لعمليات الحفاظ وإعادة الإحياء التي يجب تطبيقها على المناطق القديمة في القرى الفلسطينية ويضع الاستراتيجيات لتنفيذ وتحقيق هذه الأهداف، كما ويشتمل هذا الفصل على العديد من التوصيات إلى الجهات المعنية فيما يختص بإعادة إحياء المناطق القديمة في القرى الفلسطينية بشكل عام وإعادة إحياء المنطقة القديمة في قرية عراق بورين على وجه الخصوص.

أما فيما يتعلق بمنهجية الدراسة فقد اشتملت على:

- دراسة المراجع والكتب عن موضوع التراث وموضوع الحفاظ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- دراسة المراجع والكتب عن المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث، وضع التشريعات في فلسطين والتراث الثقافي في الأراضي المحتلة في القانون الدولي.
- عمل الدراسات الميدانية والتصوير الفوتوغرافي لصخرة مدينة أورفيتو والوحدات السكنية القديمة فيها وزيارة وشرح من الشركة المنفذة لأعمال التقوية والتثبيت للصخرة RPA.
- إتباع المنهج التحليلي وعمل الدراسات الميدانية والتصوير الفوتوغرافي للفراغات الحضرية والوحدات السكنية القديمة في قرية عراق بورين والوصول إلى نتائج، والاعتماد على دراسات عن الخدمات التي تفتقر إليها القرية واحتياجات السكان فيها.
- الخروج بحلول ومشاريع وخطوات ونتائج وتوصيات مبنية على الدراسات والتحاليل السابقة.

7:1 مصادر المعلومات

ارتكزت المعلومات الواردة في هذه الدراسة على عدد من المصادر أهمها:

- المصادر المكتبية: وشملت الكتب والمراجع والدوريات والموسوعات والوثائق ورسائل الماجستير والدكتوراه ذات العلاقة بموضوع الدراسة.
- المصادر الرسمية: وشملت النشرات والوثائق والخرائط والمخططات والتقارير الدورية الصادرة عن الجهات الرسمية – كالبلديات والوزارات – ذات الصلة بموضوع الدراسة.
- المصادر شبه الرسمية: وشملت الدراسات والأبحاث والتقارير الصادرة عن مراكز الدراسات والأبحاث والمنظمات الأهلية والجامعات والهيئات الدولية.
- المصادر الشخصية: وشملت بشكل أساسي الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية سواء في مدينة أورفيتو أو قرية عراق بورين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

التراث وعمليات الحفاظ والترميم

1:2 مقدمة

2:2 تعريف التراث الثقافي والطبيعي

3:2 أهمية التراث

4:2 تطور الحفاظ على التراث والاهتمام به

5:2 الأخطار التي تهدد التراث الطبيعي والمعماري

6:2 أهمية الحفاظ على التراث المعماري والعمراني في ظل حقبة العولمة

7:2 صيانة وترميم المدن التاريخية والارتقاء بها (المراكز التاريخية)

8:2 التراث الثقافي والطبيعي في فلسطين

9:2 الهيئات العالمية العاملة والفاعلة في الحفاظ على التراث

10:2 الجهات العاملة في فلسطين على حماية التراث المبني

11:2 سياسة الحفاظ والقوانين والتشريعات الدولية

12:2 وضع التشريعات في فلسطين

13:2 نشوء مفهوم مواثيق الحفاظ على التراث

14:2 التراث الثقافي في الأراضي المحتلة قي القانون الدولي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

التراث وعمليات الحفاظ والترميم

1:2 مقدمة

يتنامى في الآونة الأخيرة الاهتمام بالحفاظ على التراث الطبيعي والثقافي باعتباره ركيزة أساسية من ركائز التعامل مع فكر العولمة خاصة في المجتمعات النامية ومنها المجتمعات العربية لما لهذه المجتمعات من رصيد ومخزون تراثي كبير سواء على المستوى المعماري أو الطبيعي متمثل في المباني والمناطق ذات القيمة ولما للتراث من أهمية في الحفاظ على الهوية.

ولقد شهد العالم خلال القرن المنصرم العديد من الحروب التي أظهرت مدى ضعف التراث العمراني والمعماري عامة أمام القوة التدميرية للأسلحة المستخدمة. وباختفاء العديد من المباني الأثرية أثناء الحرب العالمية الثانية بدأ المسئولون في أوروبا يدركون أهمية العمل على الحفاظ على التراث العمراني من الفناء، حتى أن بعض الأجزاء من المدن الأوروبية أعيد بنائها تبعًا لطابعها المعماري الخاص، ومن أمثلة ذلك مدينة جدنسك ببولندا حيث أعيد بناء وسط المدينة القديم كما كان قبل الحرب العالمية الثانية وأصبح من أهم أجزاء المدينة التي منحتها شخصيتها التاريخية المتميزة بل وحافظت على المدينة كمقصد سياحي يدر عليها دخلا كبيرًا. بل أن أحد أهم العواصم الأوروبية مثل باريس حيث تزدهر بها السياحة أشارت إحدى الإحصاءات السياحية إلى أن حوالي 80% من زوارها من الأجانب يقصدونها لزيارة الأحياء والمباني القديمة بها[1].

لذا تعتبر عناصر التراث المعماري والعمراني من أهم عناصر الجذب بالنسبة للسياحة العالمية والمحلية في عصر تعتبر فيه صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها الدول كافة لما تحققه من انتعاش اقتصادي مباشر أو ير مباشر من خلال تشجيع الاستثمارات الأجنبية.

---

[1] زكي، صلاح: (1999) **تصنيف وتنظيم التعامل مع المباني التراثية**، المؤتمر التاسع للمعماريين :التراث المعماري والتنمية العمرانية، اتحاد المعماريين المصريين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2:2 التراث الثقافي والطبيعي[1]

1:2:2 التراث الثقافي

- الآثار: وهي الأمال المعمارية، أعمال النحت والتصوير على المباني، العناصر أو التكاوين ذات الصفة الأثرية، النقوش، الكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية إستثنائية من وجهة نظر التاريخ، الفن أو العلم.

- المجمعات: مجموعة المباني المنعزلة أو المتصلة والتي بسبب عمارتها أو تناسقها أو اندماجها في منظر طبيعي قيمة عالمية إستثنائية من وجهة نظر التاريخ، الفن أو العلم.

- المواقع: أعمال الإنسان أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية التي لها قيمة عالمية إستثنائية من وجهة النظر التاريخية، الجمالية، الإثنولوجية أو الإنثروبولوجية.

2:2:2 التراث الطبيعي

- المعالم الطبيعية المتألفة من التشكلات الفيزيائية أو البيولوجية أومن مجموع هذه التشكلات التي لها قيمة عالمية إستثنائية من وجهة النظر التاريخية، الجمالية أو الفنية.

- التشكلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية والمناطق المحددة بدقة مؤلفة لموطن الأجناس الحيوانية أو النباتية المهددة التي لها قيمة عالمية إستثنائية من وجهة نظر العلم أو المحافظة على الثروات.

- المواقع الطبيعية أو المناطق الطبيعية المحددة بدقة التي لها قيمة عالمية إستثنائية من وجهة نظر العلم، المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي.

---

[1] **اتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي** 1972.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3:2 أهمية التراث

يلعب التراث دورا هاما في صياغة ذاكرة الأمم وعمقها الحضاري وتمايز ثقافتها المحلية وقد أشار العديد من المعماريين إلى أهميته، فيشير المعماري العراقي رفعت الجادرجى إلى أن التراث هو الرصيد والمخزون المتميز الذي يتميز بالثبات والاستمرارية معا ويجمع بين القيمة الروحية والجمالية بالإضافة إلى كونه حقيقة مادية ملموسة فرضت قبولها واحترامها لكونها تسجيلا صادقا لثقافة المجتمع ووحدة منهجه وملامحه الإنسانية والفكرية عبر العصور فهو تعبير عن أسلوب ومنهج التعامل مع المحيط وضواغط الماديات خلال فترات متباينة الظروف وبالتالي هو ضرورة اجتماعية حضارية، والثبات والاستمرارية هنا تعنى أن الوجود المادي المتمثل في العمارة والعمران قد ارتقى من خلال ما يجمع من ملامح وقدرات وإمكانات تمكنه من الاستجابة لاحتياجات الأفراد والجماعات وتجسد قيمهم ورموزهم إلى أن يصبح تعبيرا متجددا بالرغم من ثباته عن المجتمع والبيئة بمعنى آخر أن يصبح التراث واقعا وتسجيلا حيا لثقافة المجتمع وركنا من أركانها[1][2].

كما يشير سيد التوني إلى أن التراث هو التجسيد المتميز لثقافة الجماعة في حقبة أو حقب بعينها فهو تعبير صادق عن محققات الثقافات المحلية والقومية[3]، ويعتبر التراث المعماري والعمراني رمزا للتطور الإنساني عبر التاريخ وتعبيرا عن القدرات التى وصل إليها الإنسان في التغلب على مشاكل البيئة المحيطة، وكلمة التراث تعنى الشيء الموروث عبر الأجيال وهى تعنى الأهمية الاجتماعية أو الحضارية أو السياسية أو الدينية للشيء المتوارث والتراث المعماري مرتبط بتجربة عمرانية قد مر بها الإنسان وتولدت عن هذه التجربة معان وقيم وهوية عمرانية ارتبط بها الإنسان، وقد خلصت الدراسات إلى أن التراث العمراني هو تتابع لتجربة وقيم حضارية واجتماعية ودينية بين الأجيال[4].

---

[1] رفعت الجادرجى: **التراث ضرورة**، البناء، السنة الثانية، العدد 12، الرياض، 1981.

[2] رفعت الجادرجى: **موقع التراث فى العمارة المعاصرة فى العراق**، فنون عربية، العدد الثالث، دار واسط، المملكة المتحدة، 1981.

[3] سيد التونى: ***عن الثقافة والعمارة –مطارحات***، **مجلة قسم الهندسة المعمارية**، كلية الهندسة، جامعة القاهرة، 1988.

[4] أحمد محمد السيف: ***المحافظة على التراث العمراني –أهمية وسبل المحافظة عليه***، **مجلة المهندس**، المجلد العاشر، اللجنة الهندسية، مجلس الغرف التجارية والصناعية، السعودية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبتحليل هذه الرؤى نجد أن التراث المعماري والعمراني تعبير صادق عن ثقافة ومحققات المجتمعات وركن من أركانها، كما يمثل تجسيدا لهويتها وتمايزها وبالتالي فالمحافظة عليه تعنى في واقع الأمر المحافظة على الهوية والثقافة المحلية، كما يمكن إسهامه بصورة إيجابية فى حركة البناء والتطور المجتمعي والتنمية لما له من أبعاد متجددة واستمرارية ناتجة من قدرته على الرد على احتياجات الجماعة.

فمنذ الربع الأخير من القرن الماضي، بدأت ملامح يقظة معمارية تراثية بالظهور في العالم العربي، مهدت لها هيئات دولية وعربية (اليونسكو، الإلكسو، إيسيسكو، منظمة المدن العربية، مؤسسة الآغا خان...)، إذ نبهت إلى أهمية دور التراث وهوية الأمم الثقافية في بناء مستقبلها الحضاري المميز، وخاصة التراث الطبيعي، المعماري والعمراني منه، لما ينطوي عليه من تعابير سامية عن هوية المكان والإنسان العربيين، تساعد في فهم التراث، وما يحمله من لغة عمرانية تسمح بالتواصل بين الأجيال على فترات زمنية متفاوتة. فكثرت الدعوات لترميم المباني والمناطق القديمة وتأهيلها وإعادة إحيائها لتأدية وظائفها القديمة، أو استثمارها بوظائف جديدة مناسبة على نحو ترتبط فيه مع النسيج الطبيعي للمدينة المعاصرة كأجزاء حيوية نشطة من البيئة العمرانية المعاصرة، لا كأجزاء جامدة وميتة أشبه بمعروضات المتاحف.

ووفق هذا المفهوم تبرز أهمية الاعتماد في عملية التأهيل وإعادة الإحياء على منهجية علمية ضابطة تنطلق من واقع عمارتنا وكينونتها.

4:2 تطور الحفاظ على التراث والاهتمام به

لقد بدأ وتنامي فكر وتداعيات عمليات الحفاظ على التراث في أوروبا منذ مطلع الستينات وبعدها، ثم أصبح مفهوما راسخا في الفكر والممارسة المعمارية في العقدين الأخيرين في الدول العربية، متأخرا بعض الشيء عنه في دول العالم الأول، الأمر الذي يدعو إلى متابعة تطوره وارتباطه بالتجربة الغربية في كثير من الأحيان. وعلى الرغم من شيوع تعبير الحفاظ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

على التراث الطبيعي والعمراني، وانتشار الدراسات والمشروعات النظرية التي تتناوله، إلا أن القبول بالحفاظ كمفهوم حاكم لا زال شكليا إلى حد كبير، بالرغم من القبول بأهميته وتوجهاته[1].

إن التطور الذي شهدته مفاهيم الحفاظ في العقدين الأخيرين في دول العالم الأول منه ما يلاقي قبول لدينا ومنها ما هو مستغرب، ومن التجارب الناجحة في هذا المجال تجربة "فرنسا" في السنوات العشر الماضية من خلال إيجاد مؤسسات عاملة مسئولة عن عمليات الحفاظ والارتقاء بالبيئات العمرانية، ويكون لها كيان متكامل يمكنه من تحقيق الأهداف المرجوة منه. ومن هذه المنظمات المسئولة عن متابعة الأعمال المتعلقة بعمليات الحفاظ والارتقاء بالنطاقات ذات القيمة، والتي تتضمن التعامل مع الحيز العمراني فضلا عن التعامل مع المبنى ذاته [2]:

- الهيئة العامة للتنمية الحضرية / للارتقاء/ للحفاظ العمراني.
- الهيئة العليا لآليات التنفيذ .Maitrise D' Ouvrage_ وتعني بمراحل أربعة، هي: توزيع استعمالات الأراضي والأنشطة–استطلاع رأي المجتمع في المخطط الإنمائي – تنسيق الأعمال المعمارية والعمرانية وأعمال الحفاظ – متابعة التنفيذ.

1:4:2 مداخل الحفاظ على التراث

تتعدد مداخل عمليات الحفاظ تبعا لسياسة الجهة صاحبة المشروع، وتعتمد على عدة عوامل، منها[3]:

- مستوى التعامل: حيث يختلف مستوى التعامل من حفاظ على نطاقات ومناطق أثرية، الحفاظ على المباني الأثرية والمنشآت إلى عمليات الترميم والترميم الدقيق. ولكل مستوى أسلوب خاص للتعامل ومدخلات مختلفة تبعا لنوع وحجم المشروع. هذا على أنه توجد

---

[1] عبد القادر، نسمات والتوني: **الحفاظ غير المكتمل**، المؤتمر التاسع للمعماريين، التراث المعماري والتنمية العمرانية "إتحاد المعماريين المصريين، القاهرة، مصر 1999.

[2] Delarue, F. et al. **French Urban Strategies**, Editions Du Moniteur, Paris, France(2002).

[3] الشربيني، عماد: **قلعة دمشق وسياقها المحيط المحتوى التاريخي– مدخل الحفاظ العمراني وتوفيق الإستخدام**". دمشق القديمة والحفاظ عليها تراثا وطنيا وعالميا. دمشق، سوريا، 2003.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجموعة من التقسيمات الأخرى والتي تحتوي على تصنيف لعمليات الترميم والصيانة بالإضافة إلى عمليات إعادة توظيف المبنى.

- مسئولية الحفاظ: يتنوع مسئولي الحفاظ تبعا لحجم المشروع ومستواه، ويمكن أن يتعدد المسئولين عن عملية الحفاظ أو تشترك أكثر من جهة في المشروع الواحد وفقا لتوزيع الأدوار والمهام، ومن المسئولين عن عمليات الحفاظ: جهات حكومية – جهات غير حكومية – أفراد – جهات بحثية – جهات أجنبية. هذا وتعتبر عملية توزيع الأدوار الناجحة من مقومات دعم مشروعات الحفاظ.

2:4:2 دواعي وأسباب الحفاظ

تتعدد الأسباب التي تدعو إلى القيام بعملية الحفاظ والتي يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. أسباب اجتماعية وتاريخية: وهي الحاجة إلى استمرار الوظيفة الاجتماعية وربطها بذكريات شاغلى المدينة القديمة والتي تعتبر تجسيدا لأحداث وفترات تاريخية وشخصيات لها تأثيرها على الأحداث وترجمة لظواهر معيشية خاصة تعطى استمرار للنبع الحضاري عبر العصور[1].

2. أسباب اقتصادية: تعتبر الوظيفة السياحية للتراث العمراني مصدر هام للدخل كما في مصر وبعض بلدان مثل المغرب وتركيا مع إمكانيات إعادة استخدام المناطق المحافظ عليها سواء كمزارات أو متاحف ثقافية كما تبرز في مناطق الحفاظ والمدن القديمة القيم الفنية والفلسفية والتقنية إلى جانب النقوش والمواد المستخدمة والتي يعتبر ثروة لا تقدر بمادة تقابلها.

3. أسباب سياسية: حيث يتم من خلال الحفاظ التعلم من الماضي وسرد التاريخ بأحداثه العظيمة وتعبر عن الحالة السياسية في تلك الحقبات الزمنية على المدن وتعبر عن قيم الحكم ورسوخه وقوته واستقراره.

---

[1] بيومي: **التطور العمراني والحفاظ على التراث** – دراسة على مدينة رشيد، رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة الإسكندرية، 1985.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. أسباب دينية وعقائدية: وتتمثل فى وضع القيم الدينية فى المجموعات العمرانيـــة مـــن دور عباده ومساكن وأسواق وغيرها.

3:4:2 العلاقة بين الحفاظ في المناطق التاريخية وبين المجتمع

يقصد بالحفاظ القيام بمنع تدهور وتشويه المدن القديمة أو البيئة التاريخية أو المباني التراثية والعمل على إطالة حياة التراث والطابع الحضاري المميز[1] لتلك المدن والبيئات والمباني بما يتضمن ذلك من فهم لجوانب اقتصادية واجتماعية وإدارية وتقنية فالحفاظ هو حماية للمدن القديمة والبيئة التاريخية والمباني التراثية من تشويه وتدمير قد يمكن أن يحدث عن عمد أو عن جهل كما أنه محاولة لإنقاذ هذه المناطق من فقدان هويتها وطابعها العمراني المميز وليس بهدف إعاقة حركة نمو وتطوير وإنما الحفاظ على أصالة المدينة القديمة واستمرارية البيئة التاريخية بها. في حين أن عملية التنمية وعملية الحفاظ لا تقتصر على المناطق التاريخية وإنما تتعداها لتستكمل تطوير شبكات البنية الأساسية والخدمات المجتمعية بها وبذلك يشمل التطور الشامل للمجتمع اقتصاديا واجتماعيا وعمرانيا ويؤدى إلى تفاعل علاقة المجتمع بتلك المناطق.

فإذا ما تناولنا بالتحليل العلاقة بين عملية الحفاظ على المناطق التاريخية وبين أفراد المجتمع قد يظهر لنا عدة عوامل لها تأثيرها على هذه العلاقة فيما يلي:

- يعتبر الوعي التاريخي عند أفراد المجتمع متطلبا أساسيا عندما يتم أي تطوير مستقبلي في البيئات العمرانية التراثية.
- إن فهم أفراد المجتمع لروح الحضارة التي تهيمن على المناطق والبيئات التاريخية والمباني التراثية تعطى إحساس بالإستقرارية.

---

[1] والى: **إحياء التراث العمراني للمدن الإسلامية**، المبحث الخامس مؤتمر الحفاظ على التـــراث الحضـــاري المعمـــاري الإسلامي في المدن اسطنبول تركيا، 1985.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- إن معرفة أفراد المجتمع بجوانب فنية وثقافية وإنسانية وحضارية بالمدينة القديمة والبيئات التاريخية تعطى استمرارية المعرفة للأجيال القادمة.

إن عملية الحفاظ على تلك المناطق ليست فقط صيانة وترميم لاستغلالها سياحيا لكنها أيضا دعوة إلى المجتمع للمشاركة والتفاعل من خلال التكامل مع تلك المناطق والبيئات حتى لا نجدها قد تحولت إلى متحف بشرى علما بأن أول المستفيدين من ذلك هم أفراد المجتمع.

5:2 الأخطار التي تهدد التراث الطبيعي والمعماري

هناك عدد كبير من الأخطار التي تسبب الضرر للمباني التاريخية والأثرية والأماكن الطبيعية وبالتالي تتسبب في خرابها والتوقف عن استخدامها وبالتالي تآكلها التدريجي، ويمكن إجمال تلك الأخطار في الأمور التالية:

1:5:2 أولاً: الأضرار التي تسببها الطبيعة ومن بين تلك الأضرار

أ- الزلازل والصواعق:

لا يمكن للإنسان التنبؤ بحدوث الزلازل كيف ومتى إلا قبل وقت قصير من حدوثها وذلك لدرء أخطارها، وتسبب الزلازل أضراراً بالغة للمباني التاريخية والأثرية مثل الخلخلة والتشقق وأحياناً الانهيار وغيرها من الأخطار وتتناسب هذه العملية مع شدة الزلازل ومدتها. أما في حالة الصواعق فأمكن عن طريق تركيب مانعات الصواعق درء أخطارها وفي هذه الحالة لابدّ من دراسة المبنى التاريخي ودراسة توزيع تركيب مانعات الصواعق وإجراء فحص دوري لها رغبة في إبقائها جاهزة الفعالية.

ب- الأمطار والسيول:

ومن المخاطر الطبيعية التي تتعرض لها المواقع الأثرية والمعالم التاريخية هطول الأمطار بغزارة ولمدة طويلة أحياناً مما يسبب انجراف التربة التي تقوم فوقها المخلفات الحضارية أو زيادة نسبة الرطوبة النسبية فيها Relative humidity التي تُلحق أضراراً كبيرة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إضافة إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية أو ارتفاع منسوب مياه البحار خاصةً في الجزر أو المدن الواقعة على شاطئ البحر أو على شاطئ الأنهار الكبيرة، أما السيول فتتسبب بانجراف التربة وتخلخلها.

ج – العوامل الجوية:

وتظهر هذه العوامل في التقلبات الطقسية كارتفاع درجات الحرارة أو انخفاضها وشدة الرياح التي تسبب الحت الذي ألحق أضراراً كثيرة بالمعالم التاريخية والأثرية وبالمخلفات الفنية.

2:5:2 ثانياً: الأضرار الناتجة عن سلوك الإنسان

هناك عدد من الأمور التي تحدث والتي يكون مصدرها الإنسان مثل: الحرائق والحروب وأعمال الهدم والتخريب.

أ- فقد يتسبب الإنسان عن قصد أو غير قصد في إشعال النيران في المساكن الخاصة والعامة وتتطور تلك النيران لتأكل الأخضر واليابس فتسبب حرق السقوف الخشبية الملونة الجميلة والتي قد تحمل زخارف نادرة، وتسبب إلحاق الضرر بالحجارة التي تضعف مقاومتها بعد الحريق، ولدينا كثير من الأمثلة في الوطن العربي التي تسببت فيه الحرائق بتدمير كثير من المباني التاريخية والأعمال الفنية سواء كان ذلك في القصور أو المساجد أو المدارس كحريق المسجد الأقصى المتعمّد وحريق المسجد الأموي في أواخر العهد العثماني.

ب- أما الحروب التي قد تحدث داخلياً أ ونتيجة العدوان فمن أمثلة ذلك الحرائق التي أشعلها العدوالإسرائيلي في المدن والقرى الفلسطينية وفي المساجد والمدارس وغيرها وتلك التي تحدثها احتلال المدن والقرى من قبل العدو ففي كثير من الأحوال يحتل العدو مدينة ويشعل فيها النيران أو يتسبب في تدميرها.

ج –أعمال الهدم والتخريب: يُشجع ضعف المراقبة أحياناً كثيراً من المؤسسات أو الأفراد على القيام بأعمال تؤدي إلى هدم المباني التاريخية رغبة في تجديدها أو إزالتها لتقيم مكانها بناءً جديداً نتيجة للجهل بالقيمة التاريخية للبناء أو عن عمد في بعض الأحيان. وقد يلجأ بعض

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

متصيدي التحف والآثار الطامعين في الكسب المادي غير المشروع إلى هدم المباني التاريخية وأخذ عناصرها الزخرفية التاريخية أو أحد الأعمدة أو التيجان أو المخلفات الأخرى قصد بيعها لهواة اقتناء الآثار، وهناك خطر منظم ناتج عن حركة النمو والتطور في مشاريع تنظيم المدن والقرى وإقامة المشاريع الإنشائية الكبيرة كالسدود والسكك الحديدية وشق الطرق ومد أنابيب النفط والغاز وإنشاء المطارات والموانئ البحرية، ويدخل في هذا السياق الترميم العشوائي أو الترميم الذي يقوم به أناس قليلو الخبرة والمهارة أو الذين لا يسترشدون برأي الأخصائيين والمهرة في الترميم، عموماً يمكن القول إن أعمال الهدم والتخريب التي ألحقها الإنسان بالمخلفات الأثرية نكاد نجدها في كل الوطن العربي مما سبب فقدان الكثير منها بقصد أو بغير قصد فذهبت دون رجعة، وبقي القول بضرورة تضافر الجهود لحفظ وصيانة ما بقي منها خدمة للأجيال القادمة في مجال الفن والثقافة والاقتصاد.

6:2 أهمية الحفاظ على التراث المعماري والعمراني في ظل حقبة العولمة

يعيش العالم الإسلامي والعربي كباقي أجزاء العالم حقبة العولمة بكل خصائصها ومميزاتها وعيوبها وعليه الانخراط فيها والتفاعل معها حتى يصبح جزء فاعل ومؤثر بها وإلا سينعزل عن حركة العالم من حوله، وهذا لا يعنى الانسلاخ عن ذاته وهويته والعيش مغتربا في بيئة عالمية ولكن عليه صياغة ملامح حياة جديدة اجتماعيا، ثقافيا، سياسيا واقتصاديا من أجل التعامل الواعي مع الواقع الجديد فى إطار قيمي وثقافي يتلائم مع بيئته وتقاليده ويدعم هويته في إطار عقائدي يفرضه التوجه الديني له، وخطورة التعامل مع العولمة تكمن في أنها تقوم على تعظيم مبادئ الحداثة القائمة على فلسفة تفكيكية بحتة تدعو إلى الفصل بين الشكل والمضمون والشكل والسياق والاتجاه إلى إعلاء المادة ممثلة في المنتج الشكلي كقيمة مطلقة في حد ذاتها وهو ما يؤدى إلى التركيز على الجانب المادي من المنفعة في معزل عن الوجدان والثقافة والتركيز على الجانب الشكلي في معزل عن المحتوى والسياق[1]، كما أنها تتولى القيام بعملية

[1] معتز محمود طلبة: "**رؤية مستقبلية لاستراتيجيات العمل المعماري والعمراني في مصر في حقبة العولمة خصوصية ومحلية العمارة عمومية ودولية العولمة**"، المؤتمر الثاني لقسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، فبراير 2005.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تسطيح الوعي واختراق الثقافة للأفراد والأمم، فهى تعتمد ثقافة الاختراق بديلا عن الصراع الايديولوجى[1]، هذا ما يعنى خطر ذوبان هوية المجتمعات الإسلامية والعربية وإغفال ميراثها الثقافي وبالتالي تراثها المعماري والعمراني فى محاولة للانتماء لهذا العالم، ومن هنا تزداد أهمية الحفاظ على التراث المعماري والعمراني للمدن الإسلامية القديمة والتي مازالت تعبر عن تشكيل عمراني ومعماري مركب هو نتاج لتفاعل اجتماعي اقتصادي وثقافي مستمر وسجل صادق لتاريخ الإنسان المسلم يحتمي به وينتمي له ويستمد منه هويته كأحد أهم الوسائل للحفاظ على هوية المجتمعات وتمكنها من التعامل مع الطوفان الثقافي الوافد بصورة إيجابية دون الغرق في المتغيرات أو العزلة عنها.

ويشير العديد من المفكرين والمعماريين إلى أهمية التراث المعماري والعمراني في المحافظة والتأكيد على الهوية المعمارية والعمرانية مؤكدين على ضرورة العمل على الحفاظ عليه إذا أردنا الحفاظ على هويتنا الإسلامية والعربية.

وفى هذا السياق يدعو عبد الحليم إبراهيم إلى ضرورة إعادة بناء أو تأكيد الهوية الحضارية الإسلامية للقاهرة مؤكدا على أن هذه الدعوة مطلب حقيقي قوى له ركائزه الحضارية والشعبية ويحتاج لاستيعابه من المعماريين والمسئولين، وذلك لأن العمارة عملية حيوية تدخل بصورة جوهرية فى تشكيل هوية المجتمع وفى تنظيم طاقاته وإمكاناته، فهي وسيلة للتعبير ومن ثم التغيير وإن لم توظف لتنمية المجتمع واستقلاله فإنها بالحتم ستكون وسيلة لتكريس تخلفه وتبعيته في التعبير عن حياته واحتياجاته[2]، ومن هنا فإن العمارة لا يمكن فهمها على أنها مبان ومنشات فقط ولكنها عملية معقدة مركبة ذات ركائز أساسية قادرة كما أكد على ضرورة اعتبار التراث وسيلة لفهم واستيعاب الحاضر بمشاكله وتحدياته كذلك وسيلة لتصور المستقبل والاستعداد له، ومن هنا تظهر أهمية تعميق الوعي التاريخي والعمراني للمجتمعات الإسلامية لاستيعاب طبيعة

---

[1] محمد مصطفى الهمشرى:"**جدلية التراث والعولمة في العمارة** "، المؤتمر الثاني لقسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، فبراير 2005، ص 359.

[2] عبد الحليم إبراهيم: **التحولات فى العمارة والعمران: المشاريع العامة والمحاولات الخاصة**، ندوة القاهرة: التاريخ والتراث. 74 –78

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الظروف التي تفرضها مشاكل ومتطلبات الحاضر واحتياجات المستقبل فهذا الوعي التاريخي مطلب أساسي خاصا في ظل حاضر ومستقبل مشترك واحتياجات متشابهه، ولن يتأتى هذا الوعي التاريخي إلا من خلال الفهم العميق لقوانين التاريخ ومكوناته وهضم تجاربه واستنباط موقع الحاضر في حركة هذا القانون والقيم والضوابط الموجهة له كذلك ما يتضمن من مفاهيم غنية وإيجابية حتى يصبح الأساس الواقعي لأيه حركة ذات قيمة نحو المستقبل، وعليه لابد من بلورة صياغة للغة واحدة تكون جذورها ضاربة في عمق تراث المدن وهويتها هذه اللغة يمكن أن تشكل مدننا في ضوء وعينا بتاريخها كخطة قومية حضارية[1]، هذه اللغة تمثل صيغة توافقية بين طغيان الهوية الفردية والحاجة إلى التعبير عن الهوية الجماعية لمواجهة طوفان العولمة.

كما أكد سيد التوني على هذا المفهوم مشيرا إلى أنه إذا تم القبول بمفهوم التراث كضرورة اجتماعية وكمحدد حاكم في عمليات البناء والتشكيل والعمران فإنه من المنطقي قبول دوره وفاعليته في صياغة وتأكيد الهوية وتفرد وطابع المجتمعات وشخصياتها المتميزة فهو مرجع وإطار حاكم يضم الثوابت البصرية والتشكيلية التي تمكن من الحفاظ على طابع المناطق والأقاليم وهوما يظهر في نتاج هذه المجتمعات معماريا وعمرانيا[2].

وهنا يجدر الإشارة إلى أن الهوية ليست كيانا يعطى دفعة واحدة وإلى الأبد، إنها حقيقة تنمو وتتكون وتتغاير وتشيخ وتعانى من الأزمات الوجودية، فالهوية هي صفات وأحاسيس في العمارة والعمران والفن والثقافة وهى نمط معيشي يتفاعل مع المتغيرات المحيطة به فيتغير معها دون أن يذوب فيها يتأصل بداخله لكنه يكتسي بالجديد دائما وبالتالي فالهوية أحد مكونات الشخصية الوطنية، إن ما نخططه ونبنيه الآن سيشكل عمارة المستقبل، وقد يكون أمرا طبيعيا أن تسعى الجماعات البشرية إلى المحافظة على هويتها وكينونيتها عن طريق إعادة الصور المختزنة في أذهان أفرادها والتي تعبر عن خبرتهم المشتركة السابقة التي لابد للتقاليد من دور في صنعها وبالتالي فالهوية في حالة تشكل مستمر كما أن الهوية المعمارية والعمرانية جزء من

---

[1] عبد الحليم إبراهيم: **التحولات في العمارة والعمران: المشاريع العامة والمحاولات الخاصة** مرجع سابق، ص 74 –ص 78.

[2] سيد التونى: **الثقافة والعمارة – في توفيق العلاقة**، المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين، ديسمبر 1994، ص11–14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهوية الثقافية للمجتمع وهى تتكون من خلال تفاعل جماعي تاريخي تتداخل فيه الكثير من العوامل[1]، وبالتالي فالمحافظة عليها يجب أن تتم بصورة واعية تراعى نموها وتطورها المستمر.

مما سبق نجد أنه بما أن الحفاظ على التراث المعماري والعمراني كجزء من القيم الثقافية للمجتمعات هو أحد أهم الوسائل لحماية وتأكيد الهوية وبما أن العولمة تدعو إلى التركيز على الجانب المادي في معزل عن الوجدان والثقافة مما يهدد هوية المجتمعات فإن أهمية المحافظة على التراث تتعاظم في ظل حقبة العولمة، والحفاظ هنا لا يعنى الانغلاق أو الجمود وإنما يعنى محاولة إيجاد آلية تحول التراث لقوة داعمة لنمو المجتمع ومنبع للإبداع المعماري ومرجعية لأفكار المعماريين يقيمون على أساسها نتاجهم وبالتالي يصبح للمجتمعات الإسلامية مرجعية ثقافية فكرية ذات صلة بعمقها الحضاري.

7:2 صيانة وترميم المدن التاريخية والارتقاء بها (المراكز التاريخية)[2]

في مطلع الاهتمام بالتراث الثقافي كان الاهتمام منصباً على المباني بصورة فردية دون النظر إلى المحيط وما يحتاج من صيانة أو ترميم، وتطور الأمر إلى الاهتمام بالأحياء التاريخية أو المراكز التاريخية بالمدن وتحوّل الأمر للاهتمام بالمباني ومحيطها وبالتالي المحافظة على البيئة التاريخية للحي وعلى النسيج العمراني التي يتكون منه الحي التاريخي أو المركز التاريخي، وعليه أصبحت عملية الصيانة أكثر شمولاً وتعقيداً حيث أصبح الأمر يشمل التاريخ والآثار والفن والاقتصاد والاجتماع والطرق وتمديدات المياه والهاتف والمجاري والسكان، لأن الغرض من الصيانة في المدينة القديمة يرمي إلى المحافظة على المدينة بسكانها ومساكنها واقتصادياتها وعلى تقديم الخدمات لهم أي أننا نهدف إلى حماية وصيانة كل ما يساعد على أن تبقى المدينة حية تنبض بالحركة والخلق والإبداع، ولضمان استمرار هذه الحياة لابد من ربط

---

[1] معتز محمود طلبة: **رؤية مستقبلية لاستراتيجيات العمل المعماري والعمراني في مصر في حقبة العولمة خصوصية ومحلية العمارة عمومية ودولية العولمة** مرجع سابق، ص 608.

[2] شوقي شعث: ***مجلة التراث العربي***–مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب–دمشق العدد 104 السنة السادسة والعشرون – كانون الأول 2006.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأحياء التاريخية بالمدينة الحديثة حتى تستمر الحياة إضافة إلى المحافظة على مكوناتها والسهر على ترميمها وتوظيف ما يمكن توظيفه.

ولا تزال توجد كثير من المدن التاريخية أو الأحياء التاريخية بالمدن تؤدي وظيفتها على وجه حسن وقد يعود بعضها إلى عصور سابقة لدخول الإسلام إليها، وبعد دخول الإسلام حافظ المسلمون عليها لأنهم مع الحضارة ومع حركة التاريخ وساعدوا تلك المدن على ترتيب نفسها لتلبي المطالب المستجدّة مع دخول الإسلام إليها، فهناك مدن كدمشق وحلب وفاس والموصل والقدس وغيرها لا تزال حية وتلبي مطالب وحاجات سكانها بكفاءة واقتدار مع أنها ظلّت مهملة فترة طويلة من الزمن بسبب الفقر والجهل والاستعمار وعوامل أخرى كثيرة، لكن بعد أن تحسن الوضع الاقتصادي لبعض البلاد العربيّة وأخذت البلاد حريتها قسطاً وافراً من العلم والثقافة تبيّن لها أهمية الحفاظ على تلك المدن التي تدل على ثقافة وحضارة الساكنين وبالتالي شعر الناس بضرورة حماية تلك المدن وصيانتها وترميمها.

وتتباين مواقف الناس من المدن التاريخية، خاصة المثقفون منهم، فمنهم من يرى أنها عبء عليهم وعلى حياتهم وعلى التاريخ وأنها رمز التخلف لذلك سعوا بشتى الطرق في مرحلة من المراحل للتخلص منها فبدأت تتعرض تلك المدن التاريخية إلى خطر الزوال أمام التوسع العمراني والمعماري الحديث خاصة أمام حضارة الإسمنت الأسود المسلّح، وأخذت مشاريع التنظيم الحديثة تُزيل كل قديم لتحل محله الجديد، ويساعد هذا العمل دون شك على خلخلة وإرباك حياة الناس وانقطاع الصلة بين الماضي والحاضر في المدن العربية، وفي المقابل يوجد طرف ثان يعتبر الحاضر امتداداً للماضي مكملاً له وإن تخريب الماضي يؤدي بالضرورة إلى تخريب الحاضر والمستقبل ويولد ثقافة هجينة وحضارة وليدة مشوّهة لا ترقى إلى تحديات العصر ومشكلاته المعقدة، وأخذ هذا الطرف يبذل جهوداً مكثفة للحفاظ على تراث الماضي ومخلّفاته في المدن التاريخية على الصعيدين المحلّي والدولي، كما عقدت المؤتمرات والندوات العلمية التي وضعت قواعد وضوابط ومناهج لصيانة وحفظ التراث الوطني وأقرّت بالتالي ضرورة صيانة المدن التاريخية وترميمها دون المساس بقيمتها التاريخية والفنية، كما أثرت في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الوقت نفسه إقامة المراكز التدريبية لتوفير خبراء وعمال مهرة للعمل في صيانة وترميم ما يحتاج إلى صيانة وترميم من مكونات المراكز التاريخية.

وللتدليل على الأهمية التي نالتها المدن التاريخية أو الأحياء القديمة في العالم، بعد أن تهدم الكثير منها إبّان الحرب العالمية الثانية، خاصةً في أوروبا الشرقية، بذلت جهود كبيرة لإعادة بناء المراكز التاريخية التي دمرت مثل وارسو وبراغ وغيرها، فبدلاً من إزالتها انتهازاً لفرصة تدميرها وإقامة مدن حديثة مكانها قاوم المسؤولون ذلك بعناد وإصرار على إعادة بناء المراكز التاريخية إلى حالتها التي كانت عليها قبل الحرب.

وفي العالم العربي وضعت خطط ومشاريع حديثة للاهتمام بالمدن التاريخية مثل:

مدن دمشق وحلب وفاس والقاهرة والقدس وبغداد وصنعاء وغيرها، ولاشك أن المخططات والدراسات واجهت معارضة شرسة تُعبر عن الصراع بين دعاة المحافظة على القديم ودعاة التخلص منه وبسبب ذلك الصراع فقدت المدن كثيراً من مبانيها التاريخية ونسيجها العمراني

8:2 التراث الثقافي والطبيعي في فلسطين

تجاوز الدور التاريخي والحضاري لفلسطين حجمها الصغير، وذلك لأبعاد جيو سياسية وأخرى حضارية دينية. هذه المكانة جعلت من فلسطين مكاناً مميزاً، جمعت فيه حضارات بأبعاد عالمية. كما جرت على أرض فلسطين عمليات تزاوج حضاري بين ما هو آتٍ من شبه الجزيرة العربية وذلك القادم من بلاد النهرين، أو عبر المتوسط أو شمال بلاد الشام. وانعكس هذا كله بإنتاج حضاري غني ومتنوع، يشكل بمجمله إسهاماً في الحضارة العالمية. وبسبب الموقع الجغرافي الرابط بين آسيا وأفريقيا، تحولت فلسطين إلى طريق تجاري مهم، فالقوافل التجارية القادمة عبر التاريخ من جزيرة العرب حاملة البضائع المختلفة من الهند وأفريقية والخليج العربي باتجاه الشمال كانت تحط رحالها على أرض فلسطين بعد رحلة شاقة، لتنتقل بعدها إلى ميناء غزة الذي كان يحمل البضائع إلى السواحل الشرقية والغربية للبحر الأبيض المتوسط، أوتستمر القوافل براً باتجاه الشمال عبر طريق السهل الساحلي الفلسطيني، أو عبر طريق قمم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجبال، أو عن طريق الأغوار. لذلك، أنشئ الكثير من المستقرات البشرية والمنشآت المعمارية، وبخاصة الخانات والقلاع وأسبلة المياه، على امتداد الطرق التجارية وطرق المواصلات.

وأضفت المكانة الدينية لفلسطين، ما قبل الديانات السماوية وما بعدها، على مشهدها قدسية خاصة، فانتشرت الأماكن المقدسة في طول البلاد وعرضها، منذ قرر الإنسان عبادة ظاهرة طبيعية أو إنسان، وانتهاء بالتوحيد عبر الديانات السماوية. وحافظت الكثير من أماكن العبادة في فلسطين على قدسيتها مدة تزيد على خمسة آلاف عام، وما زالت تحمل قدسيتها حتى اليوم. فغالبية المقامات والأضرحة المقدسة وأشجار البلوط والبطم والمغائر وينابيع المياه تروي قصصاً قدسية.

وتراكمت على أرض فلسطين الطبقات التاريخية فوق بعضها البعض مشكلة التلال والخرب الأثرية، ويحتوي بعضها على أكثر من عشرين طبقة حضارية، وتملك الأراضي المحتلة في العام 1967 وحدها، بموجب المسوحات، ما يزيد على 10,000 موقع ومعلم أثري، تمثل مختلف الفترات الرئيسة والفرعية للتاريخ الحضاري لفلسطين. كما يحمل الكثير من المواقع التأثيرات الحضارية للمناطق المحيطة بنا، أو الحضارات التي قامت بغزو فلسطين، عدا عن تلك التي نشأت على أرضها: كنعانية، ومصرية، وآشورية، وبابلية، وفينيقية، وفلسطينية، ويونانية، ورومانية، وبيزنطية، وعربية، وإفرنجية، وعثمانية... الخ. إن هذا التنوع والتعدد في الوجوه الحضارية لفلسطين قد جعل منها خزاناً حضارياً لا يضاهى.

ونتج التنوع الحضاري في فلسطين أيضاً بسبب التنوع الجغرافي المجتمع في بقعة جغرافية ضيقة، منتجاً ثقافة السهل الساحلي وثقافة الجبل وثقافة الغور وثقافة الصحراء. وعلى الرغم من مرور غالبية المناطق الفلسطينية بالفترات التاريخية نفسها، فإن كل منطقة من المناطق المذكورة قد تميزت عن مجاوراتها بسبب الظروف البيئية، وتنوع المادة الحضارية، وشكل تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة به.

وتعتبر فلسطين غنية جداً بمواقع ومناطق التراث الثقافي والطبيعي. فبالإضافة إلى مواقعها ومعالمها الدينية التاريخية العديدة، مثل المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، وكنيسة القيامة،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وكنيسة المهد، والحرم الإبراهيمي، تحتوي أيضاً على الكثير من المواقع: كالمدرجات الرومانية، والكنائس البيزنطية المنتشرة في كل أنحاء فلسطين، والقصور الأموية (كقصر هشام، ودار الإمارة في القدس... الخ)، والمدارس، والزوايا الأيوبية والمملوكية، بالإضافة إلى التراث الضخم الذي يعود إلى الفترة العثمانية.

كما تحتوي فلسطين على عدد كبير من مراكز المدن التاريخية، مثل البلدة القديمة في القدس، والخليل، ونابلس، وبيت لحم، وغزة. إضافة إلى ذلك، فإن القرى الفلسطينية بعمائرها الريفية الجميلة، تضيف إضافة نوعية إلى تنوع هذا التراث وثرائه. وتبين الأديرة الصحراوية التي تقع على المنحدرات الشرقية نوعاً آخر من المعمار في فلسطين، إضافة إلى المقامات المقدسة المنتشرة في الأرياف، كما يظهر التنوع في معمار "قرى الكراسي"، الذي يشير إلى القصور الإقطاعية في الريف الفلسطيني في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. كذلك تظهر الخانات المنتشرة على طول طرق التجارة التاريخية، وبيوت المزارع (المناطير) الجميلة المبنية من الحجر غير المهذب على تلال فلسطين المسلسلة بصورة تقليدية، تبين تنوع التراث الثقافي الفلسطيني وثرائه.

ويمكن تتبع هذا التنوع عبر العمارة التي استخدمت، على الأغلب، مواد البناء المتوفرة في المنطقة ذاتها، وتلك التي تتناسب والظروف البيئية المسيطرة. فبعضها اعتمد على الحجر بأنواعه، وبعضها الآخر على الطين (اللبن). وفي بعض العمائر العامة استورد الرخام والجرانيت من مناطق بعيدة.

والعمارة التاريخية (ومنها التقليدية) في فلسطين هي نتاج خبرة طويلة للبناء، وسواء طورت المهارات المتعلقة بها محلياً نتيجة الخبرة المتراكمة، أم تم استيرادها في فترات معينة، ودمجها ضمن الخبرة المحلية، فإنها تبقى شاهداً على التطور الحضاري الذي عاشته أرض فلسطين. إن ممتلكاتنا المعمارية التقليدية الموزعة على المدن التاريخية والقرى ما زالت، على الرغم من كل شئ، ثروة قومية من الطراز الأول. فبعض مدننا التاريخية، تحتوي على سجل شعب بأكمله، وتعتبر من النماذج القليلة التي بقيت من المدن الشرقية القديمة التي لم تتعرض إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدمار الشامل بعد (مدن القدس، ونابلس، والخليل)، كما أن هناك الكثير من القرى التي ما زالت تحتفظ بنسيجها المعماري إلى حد كبير. كل هذا يزيد من البعد الثقافي لفلسطين.

ومن الجدير ذكره أن فلسطين قد انتكبت بأهلها وأرضها وثقافتها وتاريخها وبمشهدها الحضاري وبيئتها الثقافية في العام 1948. وفي الحقيقة، فإن النكبة ببعدها الإنساني والاجتماعي والسياسي قد لاقت اهتماماً واسعاً نسبياً، لكنها ببعدها الحضاري لم تحظَ إلا باليسير من الاهتمام[1]. على أي حال، خلال السنوات الأولى للاحتلال الإسرائيلي في العام 1948، استطاعت جرافاته طمس آثار ما يزيد على 400 قرية وبلدة ومدينة فلسطينية، ماحية بذلك المراكز التاريخية لها وما احتوته من مساجد، وكنائس، ومقامات، ومن تراث ثقافي، ولم تسلم المقابر في كثير من الأحيان من أنياب الجرافات. ولا يمكننا، في حال من الأحوال، تقدير قيمة التراث الثقافي المفقود لانعدام التوثيق في حينه من جهة، ولأن التراث الثقافي لا يمكن تقييمه أصلاً لارتباطه بالذاكرة الجمعية والفردية للإنسان من جهة أخرى، وأصبحت مهمة إعادة تركيب البلدات القديمة على الورق مهمة عسيرة تحتاج إلى شحذ الذاكرة لمن تبقى على قيد الحياة من سكانها الذين تشتتوا في بقاع الأرض. وبالتالي، كانت الخسارة بكل المعايير فاجعة حضارية، وبخاصة أنه لا يمكن إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء في مثل هذه الحالة. ويمكن أن نقدر أن ما دمر من عمائر فيها تجاوز 70,000 بناية تاريخية ذهبت وإلى الأبد.

بقيت بعض المدن والقرى الفلسطينية داخل الأرض المحتلة في العام 1948 دون أن تطالها معاول الاحتلال بشكل كلي، لكن بقي أغلبها بدون توثيق (حيفا، وشفا عمرو، والرملة، ويافا، والناصرة، وعكا، وطبريا، وعرابة البطوف، وسخنين... الخ)، وتنتظر جهداً فلسطينياً (سواء من أهلنا بالداخل أم بالتعاون معنا) لإتمام هذه المهمة التي توثق جزءاً من الذاكرة الجمعية للشعب الفلسطيني. ومن الجدير ذكره أن ما تبقى من تراث ثقافي داخل الأرض المحتلة

---

[1] صحيح أنه قد جرى توثيق القرى المدمرة، في الكتاب المهم " **كي لا ننسى**" الذي قامت به مجموعة من الباحثين وحرره الأستاذ وليد الخالدي، إلا أنه مشروع أولي كان من المفترض أن يجتذب الباحثين إلى المزيد من الدراسات التوثيقية والتفصيلية. فما عدا ما قامت به جامعة بيرزيت من نشر (حوالي 25 قرية) كدراسات تفصيلية، وما قام به بعض الباحثين المنفردين لتوثيق عدد آخر من القرى، بقيت غالبية القرى الفلسطينية المدمرة بتوثيق أولي مهم، لكنه غير كاف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العام 1948، يتعرض إلى عوامل الدهر والهجران، فغالبية البيوت الفلسطينية في يافا التي شُرد أهلها ما زالت خاوية مهجورة آيلة للسقوط، وكأن ما لم تصل إليه الجرافات، ترك لينهار وحده لإكمال عملية الطمس الشامل، والحال نفسه في طبرية وحيفا... الخ. أما في صفد وجزء من يافا القديمة، فقد أسيء، بقصد أو بغير قصد، ترميم مبانيها في أغلب الأحيان، كما لم تسلم من إساءة في الاستعمال في أحيان أخرى. وفي عكا، تجري عملية تهجير لمن تبقى من سكانها العرب لإحلال آخرين محلهم، في محاولة لخلق تاريخ لمن ليس لهم علاقة بالمكان، وطمس علاقة المكان بسكانه. وفي باقي المواقع، التي ما زالت مأهولة بالسكان الفلسطينيين ما عدا ناصرة الجليل، فلا الإمكانيات الفنية والمادية، ولا الوعي بأهمية التراث الثقافي كافية لحماية ما تبقى.

وإن كانت الأسباب مختلفة، فالوضع في الأراضي المحتلة في العام 1967 ليس بفارق بشكل ملحوظ، لأن النتيجة تكاد تكون واحدة. وإنه لمن المؤسف أن معظم الدمار الحاصل للتراث الثقافي والمعماري في الأراضي المحتلة في العام 1967 ناتج عن التوسع الحضري العشوائي الذي شهدته الأراضي الفلسطينية في الفترة ما بين 1995–2000، والذي أدى إلى الوصول إلى معدل غير مسبوق من البناء، حيث أن حوالي 50% من البنايات في بعض المدن والقرى الفلسطينية تم بناؤها في تلك الفترة. إن التطور غير المخطط والعشوائي الذي شهدته مدننا وقرانا، والذي يتميز بعدم وجود رؤية مستقبلية تهدف إلى تغليب المصلحة العامة على الخاصة (التي تهدف غالباً إلى الربح السريع)، أدى إلى دمار الكثير من ممتلكاتنا الثقافية والطبيعية. إن غالبية هذا الدمار لا يمكن إصلاحه. فنتيجة شح الأراضي الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية (فقط المنطقتان أ، ب)، وازدياد عدد السكان، ودخول قدر كبير من رأس المال الخاص، وقلة الوعي العام بأهمية التراث الثقافي، تم هدم الكثير من البنايات والمواقع والمعالم التاريخية. لقد كان الولع ببناء البنايات الخرسانية الحديثة العالية توجهاً جارفاً لا يمكن التغلب عليه.

وبدون مبالغة، فإننا نفقد كل عام جزءاً كبيراً من الخمسين ألف مبنى المنتشرة في الأراضي الفلسطينية، وتتراوح الخسارة السنوية ما بين عدة عشرات من المباني وعدة مئات. كما تتراوح الخسارة بين تجريف بلدة قديمة بشكل كامل، أو تجريف مبنى أو عدة مبانٍ في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموقع نفسه، والأمثلة على ذلك كثيرة. ولا ندري إن استمر الوضع على هذه الوتيرة كم سيتبقى لنا من تراثنا المعماري الغني.

كما أن النظام القانوني القائم لا يشمل جميع فئات التراث الثقافي؛ مثل المعالم والمناطق التاريخية، وبذلك ظلت مكونات عدة للتراث الثقافي خارج مجال الحماية. إن القانون الرئيسي الذي يعنى بحماية التراث هو قانون الآثار القديمة (قانون الآثار القديمة للعام 1929، والمطبق في قطاع غزة وقانون الآثار القديمة للعام 1966، والمطبق في الضفة الغربية)، والذي يغطي فقط حماية المواقع الأثرية، وبخاصة التراث الذي يعود إلى ما قبل العام 1700 ميلادية، أو العام 600 ميلادية بالنسبة لبقايا الإنسان والحيوان، وهو قانون قاصر عن حماية باقي مكونات التراث الثقافي، وبحاجة ماسة إلى تغييره وطرح قانون معاصر يلبي حاجات مجتمعنا في حماية تراثه الثقافي.

ويعتبر الاستثمار بالتراث الثقافي أحد أهم حقول الاستثمار في الاقتصاديات المعاصرة. لقد تنبهت الكثير من دول العالم المعاصر إلى أهمية هذا القطاع، ليس لكونه يعكس الهوية الوطنية، أو لكونه شاهداً على الحقب التاريخية والحضارية التي مر بها الوطن فحسب، بل باعتباره كنزاً وطنياً يمكن استخدامه كعجلة للتنمية، وبخاصة في البلدان التي تمتلك رصيداً حضارياً. كما أنها لم تكتفِ بالنظر إليه باعتباره نتاجاً حضارياً ذا قيمة معنوية وجمالية.

وفي فلسطين حيث المصادر الطبيعية محدودة جداً، وحيث إمكانيات تطوير الاقتصاد الوطني تصطدم بالكثير من المعوقات والتشويهات نتيجة الظروف غير الطبيعية التي مرت بها فلسطين، تتجه الأنظار، وبحق، نحو التراث الثقافي بكل مكوناته (العمارة التاريخية، والآثار، والمنقولات الأثرية، والتراث الشعبي الفلكلوري، والإنتاج الفني والحرفي... الخ) إلى الاستثمار في الإمكانيات الكامنة فيه. والبعض يطلق على التراث الثقافي في فلسطين "النفط الأبيض" لما يحمل في طياته من أبعاد غير محدودة تؤهله لأن يكون رافعة اقتصادية من الطراز الأول وعجلة تنمية اجتماعية لا يمكن الوصول إلى بديل عنها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يلعب القطاع السياحي بالتحديد دوراً مركزياً في الاقتصاد الوطني الفلسطيني، إذ يشكل القطاع السياحي إحدى أهم الموارد للدخل القومي الفلسطيني. وتشكل الأماكن الدينية والمواقع الأثرية ومراكز المدن التاريخية في القدس، وبيت لحم، والخليل، مراكز جذب للسياحة الدينية والسياحة بشكل عام.

ولا شك أن حماية وتنمية الموارد الثقافية والطبيعية، وتوسيع وتنوع مناطق الجذب السياحي لتشمل مراكز مدن أخرى كنابلس، وغزة، وجنين، ومراكز قرى كراسي (ككور، وعرابة، ودير استيا)، ومناطق طبيعية كبرك سليمان، وغور الأردن، وغابات منطقة جنين (كأم الريحان)، سينتج عنه تنمية اقتصادية واجتماعية.

كما يوفر القطاع السياحي وأعمال الحماية والترميم والصيانة فرص عمل لأعداد لا يستهان بها من العمال، إذ أنها ذات طبيعة عمالة مكثفة، وإذا أخذنا تجربة الترميم في مركز رواق فقط، فقد استطعنا أن نوفر ما يقارب 30000 يوم عمل خلال العام 2005 في عشرة مشاريع فقط.

وأخيراً، لا بد أيضاً من ربط التطور السياحي ليس فقط بحماية التراث الثقافي والطبيعي، وإنما بتطوير الحياة الاجتماعية والثقافية بشكل عام، حيث يمكن للتراث أن يلعب دوراً رئيساً في حل إشكالات الإسكان، وبخاصة لذوي الدخل المحدود في مراكز المدن والقرى، إذ يوجد كم هائل من المباني التاريخية المهجورة، يمكن إعادة استخدام الكم الأكبر منها بهدف الإسكان، أو وظائف أخرى كالمدارس، والمراكز الثقافية، والمراكز النسوية، أو الشبابية، وكمقرات للبلديات أو المجالس القروية.

9:2 الهيئات العالمية العاملة والفاعلة في الحفاظ على التراث[1]

1- اليونسكو(UNESCO): وهي اختصار لترجمة " منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة" أنشأت (اليونسكو) يوم 16 من تشرين الثاني 1945م. والهدف الذي حددته المنظمة

[1] سعادة، أيمن: **آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني** (حالة دراسية الضفة الغربية). رسالة ماجستير غير منشورة. نابلس جامعة النجاح الوطنية.2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لنفسها هوهدف كبير وطموح وهو: بناء حصون السلام في عقول البشر عن طريق التربية والعلم والثقافة والاتصال، وتعمل على إيجاد الشروط الملائمة لإطلاق حوار بين الحضارات والثقافات والشعوب والعمل على تحقيق رؤية متكاملة للتنمية، تتصدر جهود اليونسكو المساعي الدولية لحماية التراث المادي وغير المادي فوضعت العديد من المواثيق والمعاهدات التي تتعلق بصون وحماية التراث الثقافي المادي وغير المادي والطبيعي.

2- الاكوموس (ICOMOS): وهي اختصار لترجمة "المجلس الدولي للآثار والمواقع" وهي منظمة دولية حكومية يقع مركزها في باريس – فرنسا، أنشئ المجلس في العام 1965م ويتمثل دوره في تعزيز تطبيق نظرية صون التراث المعماري والأثري ومنهجياته وتقنياته العلمية، ويقوم نشاطه على مبادئ الميثاق الدولي لصون المواقع والآثار وترميمها (ميثاق البندقية 1964م).

3- الايكروم (ICCROM): وهي اختصار لترجمة "المركز الدولي لدراسة صون الممتلكات الثقافية وترميمها"، وهي منظمة دولية حكومية يقع مركزها في روما- ايطاليا، أنشأتها اليونسكو في عام 1956م، وتتمثل مهامها النظامية في الاضطلاع ببرامج في مجال البحوث والتوثيق والمساعدة التقنية والتدريب وتوعية الجمهور بهدف تعزيز صون التراث الثقافي المنقول وغير المنقول.

4- مركز التراث العالمي (WHC) اختصار لـــ (world Heritage Center): وهي لجنة منبثقة عن اليونسكو حيث اعتمدت الدول الأعضاء في اليونسكو في عام 1972 اتفاقية التراث العالمي (النصوص الأساسية، اليونسكو2006،صفحة 34) ونصت الاتفاقية على إنشاء "لجنة التراث العالمي" و"صندوق التراث العالمي" وأنشئت اللجنة والصندوق وهما يعملان منذ عام 1976م، والغرض من الاتفاقية هو تعيين التراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالمية الاستثنائية وحمايته والمحافظة علية وإصلاحه ونقله إلى الأجيال المقبلة.

5- التراث الثقافي بلا حدود (CHwB): وهي منظمة إغاثة دولية تأسست في العام 1995م، تعمل من اجل الحفاظ على التراث الثقافي المهدد بالخطر وتؤمن بان تدمير التراث الثقافي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي ينتمي لأي مجموعة من الناس هو تدمير للتراث الثقافي للناس جميعا، حيث أن كل الناس لهم مساهمتهم في التراث الثقافي العالمي.

10:2 الجهات العاملة في فلسطين على حماية التراث المبني

- **القطاع الرسمي:**

متمثل بوزارة السياحة والآثار الفلسطينية.

لجنة اعمار المسجد الأقصى وقبة الصخرة التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية.

- **القطاع الغير رسمي: متمثل بـــ:**

– **مركز عمارة التراث:** تبلورت فكرة تأسيس مركز عمارة التراث في مطلع العام 2000م تحت اسم وحدة الترميم المعماري والتأهيل الحضري بكلية الهندسة بالجامعة الإسلامية في غزة بدافع الحفاظ على المناطق التاريخية والموروث الثقافي المعماري، يعمل المركز بإشراف ومشاركة مباشرة من خبراء في مجال الترميم وأعضاء الهيئة التدريسية بكلية الهندسة بالجامعة.

أهداف المركز:

- الحفاظ على المناطق التاريخية في قطاع غزة، والاهتمام بالمباني الأثرية وإعادة توظيفها لخدمة المجتمع.

- تكوين قاعدة فنية للترميم المعماري في قطاع غزه تحتوي على الخبرات والأجهزة اللازمة لإعداد الدراسات والمشاريع

- تأسيس أرشيف لتوثيق وتسجيل المباني التاريخية في قطاع غزة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نشر الوعي الثقافي للمحافظة على الموروث التاريخي الفلسطيني يذكر أن المركز قام بالعديد من الدراسات والدورات والمشاريع،مها دراسة وترميم سباط العلمي وسباط كساب، ومشروع تسجيل وتوثيق المباني والمواقع الأثرية بالتعاون مع مؤسسة رواق.

- **لجنة اعمار الخليل:**

تشكلت لجنة إعمار الخليل بموجب مرسوم رئاسي من الرئيس الراحل ياسر عرفات، رحمه الله، في الثاني عشر من شهر آب لعام 1996 من شخصيات ومؤسسات وفعاليات محافظة الخليل، وقد وضعت اللجنة الأهداف الرئيسية التالية أمامها وسعت لتحقيقها:

أولاً: مواجهة ومحاصرة الاستيطان اليهودي داخل البلدة القديمة، من خلال تطويق البؤر الاستيطانية بحلقات من المباني المأهولة لمنع توسعها أفقياً، ومنع التواصل العمراني لهذه البؤر بزيادة الكثافة السكانية العربية بينها.

ثانياً: الحفاظ على التراث الثقافي، من خلال الحفاظ على عناصر الوحدة التكوينية للمبنى القديم وصولاً للحفاظ على النسيج العمراني بأكمله.

ثالثاً: إحياء البلدة القديمة، من خلال تعزيز ارتباط السكان بها، وإعادة استخدام المباني المهجورة، وتأهيل البنية التحتية، وربط البلدة القديمة بباقي أجزاء المدينة.

عملت اللجنة منذ إنشائها في ظروف صعبة وقاسية إلا أنها حققت انجازات عظيمة فيما يتعلق بترميم المباني والسكن والإسكان وتأهيل البنية التحتية بالإضافة إلى العديد من الخدمات الصحية والاقتصادية والثقافية والترفيهية وغيرها.

توجت انجازات لجنة اعمار الخليل بفوزها بجائزة الآغا خان للعمارة لدورة عام 1998م[1].

[1] جائزة الأغا خان للعمارة من ارفع الجوائز الدولية تعطى لأفضل مشاريع العمارة على مستوى العالم الإسلامي مره كل ثلاث سنوات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **مؤسسة التعاون[1]:**

مؤسسة خاصة غير ربحية تأسست في العام 1983م في سويسرا من قبل رجال أعمال فلسطينيين ومفكرين بارزين[2]، أسست مؤسسة التعاون برنامج إعمار البلدة القديمة في القدس عام 1995 بدعم أساسي من الصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي بهدف إعمار وترميم مواقع عربية تاريخية ومبان سكنية في البلدة القديمة في القدس. وقد تمكن البرنامج من التوسع من خلال الدعم الذي تم استقطابه لصالح مشروعات محددة فيه. وبتشجيع استخدام المواد التقليدية وفنون الترميم، يهدف البرنامج إلى التأثير على عمليات الترميم المحلية وتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للسكان. ويقوم بتنفيذ البرنامج فريق عمل فني مكون من مخططين ومهندسين معماريين وخبراء في مجال العمارة، كما يستعين البرنامج بخبرات الحرفيين المحليين.

- **مركز المعمار الشعبي – رواق-:** مؤسسة غير ربحية أنشأت في العالم 1991م، ومقرها في رام الله هدفها الرئيسي حماية وتطوير التراث المعماري في فلسطين، تضمنت نشاطات رواق إتمام السجل الوطني للمباني التاريخية بجرد واحد وخمسون ألف من المباني، تنفيذ ما يزيد عن خمسين مشروع حفاظ في مدن وبلدات وقرى الضفة الغربية، إصدار أربعة عشر كتابا تتعلق بالتراث الثقافي، وعدد من مخططات الحفاظ للمراكز التاريخية، والعديد من النشطة والفعاليات[3].

- **مركز الحفاظ على التراث الثقافي:** وقد انبثق عن مشروع بيت لحم 2000، أنشا في بيت لحم في العام 1998م، كلف الرئيس الراحل ياسر عرفات المركز في العام 2002 لمتابعة وتوسيع

---

[1] بحسب موقع المؤسسة الخاص على شبكة الانترنت: www.welfarassociation.org

[2] تبذل المؤسسة جهود لدعم التنمية الفلسطينية وتقديم مساعدات خيرية للفلسطينيين ضمن برامج مختلفة، من خلال مسارات برامجيه رئيسة للثقافة والهوية وتنمية القوى البشرية وبناء القدرات وبرنامج خاص لتقديم المساعدات الإنسانية للتجمعات الفلسطينية في لبنان، تستهدف المؤسسة بوجه الخصوص الأطفال والشباب والفقراء والطلبة وذوي الاحتياجات الخاصة عبر مشروعات صغيرة وكبيرة الحجم.

[3] بحسب موقع المركز الخاص على شبكة الانترنت: www.riwaq.org

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جهود الحفاظ التي بذلت في مشروع بيت لحم 2000، وهي الآن هيئة عامة مستقلة تعمل تحت إشراف مجلس أمناء التي يرأسها وزير الثقافة وممثلين من وزارة السياحة والآثار، والحكم المحلي، وممثلين عن الهيئات الأخرى ذات الصلة، مهمة المركز هي توفير آلية مستدامة لحماية وإدارة موارد التراث الثقافي في منطقة بيت لحم، والى تعزيز الوعي بالتراث الثقافي، نفذ المركز عددا من المشاريع في محافظة بيت لحم وعقد العديد من حملات التوعية للفئات المختلفة وعمل البرامج التدريبية.

المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث

11:2 سياسة الحفاظ والقوانين والتشريعات الدولية

لقد أصبح الاهتمام بحماية المناطق والمباني التاريخية يأخذ صفة عالمية في القرنين السابقين، حيث كانت هناك دعوات عديدة تهدف إلى وضع مواثيق وتوصيات دولية للمحافظة على التراث العالمي وخاصة في ظل عمليات النمو العمراني السريعة وغيرها من العوامل التي أضرت بالآثار والمعالم المعمارية بشكل كبير[1].

إن مراعاة القوانين السائدة على المستوى الوطني بالإضافة إلى الاتفاقيات الدولية من العوامل الرئيسية لسياسات الحفاظ إذ تعتبر القوانين والتشريعات والأنظمة الضابط الرئيسي للتعامل مع التراث العمراني، وتوضع القوانين على مستويين المستوى الوطني والمستوى العالمي:

1. القوانين على المستوى الوطني: إن ربط قوانين التراث بقوانين التنظيم والأبنية والحماية وكذلك المواصفات من حيث الشكل أو المواد أو الارتفاعات أمر بالغ الأهمية بالإضافة إلى قوانين التخطيط وأية قوانين خاصة يمكن أن تؤثر على التراث العمراني.

---

[1] أبو الهيجا، أحمد حسين: **توجيه عمليات الحفاظ والترميم المعماري فس فلسطين**، الطبعة الأولى، القدس: برنامج الأمم المتحدة "UNDP" 2002.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. القوانين على المستوى العالمي: لقد اهتمت اليونسكو بتحديد اطر عامة يتم من خلالها تنظيم وتوجيه عمليات الحفاظ على الموروث الثقافي للبشرية، فقد قامت بوضع العديد من المعاهدات والاتفاقيات التي تختص بإعادة وتأهيل الأبنية وتتعامل هذه الاتفاقيات مع المباني من ثلاث جوانب: كأماكن للسكن، كتراث ذو قيمة ثقافية وتاريخية، كتنمية مستدامة، وتأتي هذه الاتفاقيات بدلالات عملية تساهم في تحديد المهام والمسؤوليات والتقنيات وذلك من خلال تدابير علمية وتقنية وادراية وتشريعية ومالية مختلفة، ويمكن للدول أن تعدل تشريعاتها المحلية المتعلقة بحماية معالمها التاريخية باعتمادها على كثير من الأطر العامة المحددة في هذه التوصيات والتدابير[1].

12:2 وضع التشريعات في فلسطين

خضعت الأراضي الفلسطينية في القرن الماضي تحت حكومات عديدة حيث انتقل الحكم من العثمانيين إلى الانتداب البريطاني إلى الحكم الأردني ثم الإسرائيلي ثم السلطة الفلسطينية وبالتالي تنوع القوانين التي خضعت لها فيما يخص بالآثار وحماية المواقع التاريخية، وقانون الآثار الأردني القديم لسنة 1966 هو الذي تعتمده السلطة حاليا في مناطق الضفة الغربية وهولا يختلف كثيرا عن القانون البريطاني فيما يتعلق بالإجراءات الخاصة بحماية النصب والمواقع الأثرية وتنظيم ملكية الآثار، وقد تم إعداد مشروع قانون انتقالي حول الآثار عام 1995 لكن هذا القانون المؤقت واجه مشكلات كبيرة بعد صياغته فلم يتم الموافقة عليه، ويتضح أن المشكلات التشريعية الفلسطينية تستدعي ضرورة البحث في تشريعات جديدة ومتكاملة وموحدة لضمان حماية قانونية أفضل للتراث الثقافي الفلسطيني بشكل عام والتراث المعماري بشكل خاص، كما يتضح مدى تطبيق الاتفاقيات والتوصيات الدولية باعتبار أنها تمثل أسسا صريحة وشفافة تهدف إلى الإبقاء على تراث الثقافات العالمية المختلفة دون تمييز، وقد ورد في هذه القوانين مواضيع رئيسية في حماية التراث الثقافي منها تعريف الأثر والممتلكات الثقافية، الجهة المسئولة عن حماية الأثر، ملكية الأثر أعمال التدخل الممنوعة أعمال الصيانة، إلا أن القانون لم يركز على

[1] أبو الهيجا، أحمد حسين: **توجيه عمليات الحفاظ والترميم المعماري في فلسطين**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مواضيع رئيسية في حماية الأثر مثل ربط قانون الآثار بالمخططات الحضرية والتشريعات الخاصة بمراكز المدن التاريخية والتأكيد على فلسفة واضحة لحماية المباني التاريخية والميزانيات اللازم توفيرها في صندوق الدولة والتي تخصص لحماية الآثار وما هو دور المؤسسات غير الحكومية وكيفية توجيه أعمالها والتنسيق معها[1].

ان ممارسة سياسات الحفاظ من خلال القوانين والمواثيق الدولية تتخذ عدة اطر يمكن إيجازها كما يلي:

- ترتبط المواثيق الدولية وان اختلفت في محاور ونطاقات تركيزها من خلال إطار رئيسي هو السعي نحو تحديد دقيق لنوعية العلاقة بين المكان وقيمته الحضارية وبين الإنسان وطبيعة وحجم تدخلاته الايجابية أو السلبية.

- تنص كافة المواثيق الدولية على انه يجب التعامل مع الحفاظ على المباني والمناطق التاريخية على أنها عملية ديناميكية متعددة الأنشطة تجتمع فيها الأساليب الجمالية والتاريخية والعلمية والتكنيكية وان محور نجاح مشروعات الحفاظ يعتمد بصورة مباشرة على مدى الفهم والإدراك لمحاور التعامل مع كل جزئية من تلك الجزئيات ومن خلال إطار العلاقة التي تربطها مع غيرها.

- مستوى التشريعات وتشكل الآلية التي تضمن تامين سياسات الحفاظ ويمكن تصنيفها على مستويات متدرجة.

13:2 نشوء مفهوم مواثيق الحفاظ على التراث

تعتبر مسألة الحفاظ على التراث العمراني والمعماري لمدينة ما، إحدى أكثر المسائل تشابكاً وتعقيداً، نظراً لاختلاف وجهات النظر حولها، وتعدد الجهات المساهمة فيها، وتعامل كل منها مع المعطيات الاجتماعية والاقتصادية المتغيرة. فلذلك قامت الهيئات الدولية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، بعقد الندوات والمؤتمرات الدولية وورشات العمل، للتنبيه إلى

[1] أبو الهيجا، أحمد حسين: **توجيه عمليات الحفاظ والترميم المعماري فس فلسطين**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخطار التي تتعرض لها المدن التاريخية، والأبنية الأثرية، وأصدروا المواثيق التي تعتبر مرجعاً لجميع الدول في سن وتطوير القوانين والتشريعات المنظمة لعملية الحفاظ. وكانت جميع هذه المواثيق العالمية تقدم لنا خطوطاً عريضة للمفاهيم المتعلقة برعاية العناصر التاريخية وصيانتها واحترامها وعدم التعرض لها بما يحط من قيمتها التاريخية والفنية، بالإضافة إلى تعريف المصطلحات والمبادئ العامة التي تساعدنا في تحقيق ذلك، لكنها لا تناقش التفاصيل الخاصة المتعلقة بكل أثرٍ على حدة، كنسيجه التاريخي، وحالته الفيزيائية، التي تتطلب تدخلات على عدة مستويات، واستخدام تقنيات مختلفة، واتخاذ قرارات تستند إلى دراسة دقيقة، تمكننا من اتخاذ القرار الصحيح الذي سيتبع في عملية الترميم، من خلال الموازنة بين ميزات ومساوئ كل قرار نتخذه. كما يلعب العامل الاقتصادي (التمويل) والسياسي دوراً هاماً في عملية الصيانة بعد الإنتهاء من عملية الترميم[1].

ومنذ القديم، نشأت فكرة ارتباط المباني العظيمة بأسماء الحكام التي شيدت في عهدهم كرمز من رموز القوة والإزدهار والإستقرار، فلذلك كان كل حاكم يعمل- بعد استقرار دولته أمنياً – على بناء مبانٍ تخلد اسمه، وكانت كل سلطة جديدة تستلم مقاليد الحكم، تعمل على إزالة جميع المظاهر المادية للسلطة التي قبلها (مباني، تماثيل، وغيرها)، بالهدم أو التخريب أو تفكيك حجارتها واستخدامها في بناء المباني الجديدة. والجدير ذكره أن المباني الوحيدة التي سلمت من العبث بها كانت المباني والمقدسات الدينية، لقيمتها الروحية من جهة، ولإعتقادهم أنها قادرة على حماية نفسها من جهة أخرى.

ويمكننا أن نقسم مراحل الإهتمام بصيانة وترميم العناصر التاريخية إلى قسمين[2]:

---

[1] لفاح، ماهر: **نحو التنمية المستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق**، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والأصالة، حمص، سوريا، 2001.

[2] قصاب، رامي: **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، دمشق، 2006. و حريتاني، محمود: **الأسس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن: دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والأصالة، حمص، سوريا، (24-27) أيلول، 2001.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1:13:2 ما قبل الحرب العالمية الثانية

حيث ظهر مفهوم الحفـــاظ على التـــراث التاريخي (Conservation of Heritage) لأول مرة في القرن التاســـع عشـــر الميـــلادي، حين استخدم المعماري غوســـيب فالادييـــر (Valadier)، أثناء ترميمه قوس تيتوس في الميدان الروماني عام 1821م، حجر الترافرتين الرخـــامي (Travertine) ذو الشكل المثقب والمختلف بلونه عن الرخام الأصلي للقوس، ليميز التدخلات الحديثة عن الشكل المفتت والمهترئ لرخام الزخـــارف والأعمدة القديمة، كما قام بوضع رقعـــة صغيرة تذكر تاريخ هذه التدخلات. وقد اعتُبر احترام فالادييز للبناء الأصلي، وتصرفه على ذلك النحو غير عادي في ذلك الوقت.

في عام 1877م، كان الإهتمام بالعناصر التاريخية يصل إلى حد الهوس بها، فظهر تيار تزعمه المعماري الفرنسي فيوليت لودوك (le Duc Viollet) وكان يعبر عن آرائه في الترميم بقوله "أن ترمم مبنى هو أن تعيد تأسيسه في الوضعية الكاملة، والتي من الجائز أنها لم تكن موجودة أبداً في أي فترة تاريخية سابقة" أي أنه يتبنى فكرة إعادة البناء إلى وضعيته الأصلية عن طريق إزالة كافة التدخلات التاريخية اللاحقة للأثر عبر الزمن (مهما كانت أهميتها الفنية أو المعمارية أو التاريخية) والطبقات المتراكبة عليه، للوصول إلى النقاء الطرزي (Purity of Style) أو وحدة الطراز.

في عام 1879م ظهر تيار معارض لفكر (Viollet le Duc)، تزعمه جون رسكن (Ruskin) ووليم موريس (Morris)، إذ قاما بإنشاء جمعية لحماية الأبنية التاريخية القديمة (Society for the Protection of Ancient Building)، التي كانت أهم أهدافها الترميمية إعطاء جميع المراحل التاريخية التي مرت على أي مبنى قديم قيمة متساوية، وبالتالي وجوب اتباع مفاهيم الحفاظ والحماية عوضاً عن الترميم الذي طرحه (Viollet le Duc) وقد كتب موريس منتقداً أفكار لودوك "إن الترميم ضمن هذا المفهوم ما هو إلا تعبير لطيف ومنمق لاجتماع التخريب مع أبشع أنواع التدنيس للمباني التاريخية".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عام 1883م أصدرت الحكومة العثمانية نظاماً لحفظ وصيانة الآثار العتيقة، ولأعمال الحفريات للكشف والتنقيب عنها، وقد تألف هذا النظـــام من (37) مادة، نورد منها[1]:

• المادة الأولى:

إن جميع ما يوجد في الممالك المحروسة السلطانية من متروكات القدماء يُصدق عليه بأنه من الآثار القديمة، أي يُعد من الآثار القديمة ما يوجد من الذهب القديم والفضة والمسكوكات العتيقة بسائر أنواعها، والكتابة المحتوية على معلومات تاريخية والألواح المنحوتة، وما كتب كتابة عميقة أو نافرة، وكل ما كان مصنوعاً من الحجر والتراب والمعادن، وجميع الأشياء التجميلية والمواعين والأسلحة والأدوات والتماثيل وفصوص الخواتم والمعابد والسرايات والسرق أي الملاعب القديمة، وملاعب التياترو، والإستحكامات والجسور وسراديب الماء والتلال التي من شأنها أن يدفن فيها أجساد وأمتعة، والمقابر والأحجار الكريمة، وما يعد من الآثـــار من الأبنية والهياكل كليـــاً كان أم جزئيـــاً، وكل أنواع الأعمدة والأحجار المنحوتة.

• المادة الرابعة:

إن الآثار العتيقة الموجودة والقائمة في الأراضي والأماكن التي تحت تصرف أحد، لا يسوغ لذويها أن يخربوها أو يرفعوها من تلقاء أنفسهم.

• المادة الخامسة:

يمتنع امتناعاً محتماً تلف الآثار العتيقة التي تتكشف بلا رخصة حال كونها في الأراضي التي في عهدة صاحب، ولا يجوز تخريبها ولا تجزئتها كما أنه يمتنع ذلك في الأبنية وآثار الطرق القديمة وجدران القلاع والأبراج والإستحكامات والحمامات وأماكن الزيارة، ونحو ذلك، ولا يجوز أيضاً اتخاذ تنانير الكلس من مسافة تبعد ربع كيلومتراً عن الخرابة فراراً من سريان الضرر إلى ما فيها من الآثار العتيقة، ولا إجراء عمليات أي نوع كان قرب هذه الآثار إذا

---

[1] قصاب، رامي: **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، مرجع سابق. وحريتاني، محمود: **الأســس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن: دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أفضى ذلك إلى ضياعها، ولا رفع الأحجار الساقطة إلى الأرض من الأبنية العتيقة الخربة، ولا أخذ رسم ومقياس منها. والحاصل لا يجوز بأي مقصد كان وعلى أي سبب ابتنى الحال أن تستخدم الأبنية القديمة بتمامها أو جزء منها، ولا أن ينصب بها سقالة ولا أن تستعمل بمنزلة مسكن أو موضع للغلال أو الحطب أو التبن أو الماء أو القذر حرصاً عليها من الضياع والتلف.

• المادة السابعة:

من لم يستحصل رخصة رسمية حسب الأحكام المعينة في هذا النظامنامة فليس له أن يفتش عن الآثار العتيقة ولا على شيء منها في الممالك العثمانية أياً من كان أصلاٍ وأبداٍ.

• المادة الثامنة:

لا يجوز نقل الآثار العتيقة التي تظهر في الممالك العثمانية إلى ديار أجنبية أصلاً وأبداً.

• المادة الثانية عشر:

إن الآثار العتيقة التي تظهر باستحصال الرخصة الرسمية تعود تمامها إلى المتحف العثماني، ولا يجوز للباحث عنها سوى أن يأخذ رسمها أو قوالبها لا غير.

أما في ما يتعلق بخرائط الحفر والتحري فقد ذكرت إحدى بنود الميثاق ما يلي:

• المادة السابعة عشرة:

لا يسوغ إعطاء الرخصة بالفحص عن الآثار العتيقة إلا بثلاثة شروط:

(1) أن يتحقق أن لا محذور من أعمال الفحص والتحرر, يرجع على القلاع والاستحكامات والأبنية الجسيمة والاحتياجات العمومية.

(2) استرضاء الشخص الذي يقع الفحص في ملكه.

(3) أن يضع المستدعي دراهم الكفالة التي تقدر باستنساب مديرية المتحف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فإذا توفرت هذه الشروط تمنح نظـــارة المعارف الرخصة غب إيفاء المعاملات المعينة في المادة السابعة, ويمتنع إعطاء رخصة بمدة تزيـــد على السنتين. أما إذا عرض قبل الحفر أوأثناء الحفر اســـباب توجب استرسال الباحث حال كون مدة رخصته انصرفت وثبت عذره في ذلك, ســـاغ لنظـــارة المعارف بانضمام رأي مديريـــة المتحف إليهـــا تمديد زمن الرخصة بشـــرط أن لا تتجاوز هذه المدة الممتدة على نهـــاية السنة التي انتهت المدة الأولى بها. وقد سهلت الدولة العثمانية ادخال الآثار من البلدان الأخرى إلى الممالك العثمانية حين أصدرت القانون التالي من الميثاق[1]:

- المادة الثامنة والعشرون:

يباح إدخال كل نوع من الآثار العتيقة من الممالك الأجنبية إلى الممالك العثمانية وهي معفوة من رسم الجمرك، كما يستثنى من الرسم المذكور الداخلي كل نوع من الآثار العتيقة التي تنقل من محل ما إلى محل آخر بسائر أطراف الممالك العثمانية.

وفي الأحكام الجزائية التي تصدر بحق من يعبث بالأثار ويخربها، صدرت المادة التالية:

- المادة الثالثة والثلاثون:

كل من خرب الآثار العتيقة الكائنة في المحال الخصوصية أو العمومية، أو عمد إليها بسوء، يؤخذ منه بموجب مادة المئة والثامنة والثلاثين بدل ذلك الأثر مع الجزاء النقدي، ويحبس من شهر واحد إلى سنة كاملة جزاءً له على ذلك.

في عام 1888 تم إنشاء أول معمل لمتخصص لفحص المواد الأثرية باستخدام الأشعة السينية والأشعة الفوق البنفسجية في مدينة برلين الألمانية (Berlin Staatiches Museum). وفي عام 1891 تم إنشاء معملاً لفحص المواد الأثرية في مدينة فيينا (Vienna) النمساوية.

---

[1] قصاب، رامي: **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، مرجع سابق. وحريتاني، محمود: **الأســـس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن: دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عام 1900 ظهر مفهوم جديد تبناه لويس ريجيل (Riegl)، اعترض فيه بشدة على طبيعة الترميم المتبعة في القرن التاسع عشر الميلادي، وهدف من خلال مبادئه إلى الحفاظ على النسيج التاريخي دون أي تدخلات أي أن يكون الحفاظ نقياً إلى أقصى الحدود الممكنة. وحدد ريجيل قيمة كل أثر بقيمتين رئيسيين[1]:

(1) قيمة التقادم (Age Value)، حيث قدس أثار التعرية الطبيعية على الأثر بقوله " نحن نقدر بشكل خاص الدورة الطبيعية حول الوجود والفناء، وكل شيء مادي مصنوع يتم النظر إليه بإعتباره كياناً طبيعياً لا يجب إقلاقه". وبذلك عارض كل تدخل بشري فيها سواء كان تخريباً متعمداً، أو وقاية من التدهور الطبيعي بفعل الزمن، واكتفى بمراقبة العناصر وهي تتآكل وتزول.

(2) القيمة التاريخية (Historical Value)، والتي تضم أيضاً القيم الفنية والمعمارية والجمالية، والتي يجب الإمتناع عن التدخل فيها، باعتبارها وثيقة تاريخية يجب الحفاظ على صحتها ونقائها قدر الإمكان.

والإختلاف بين القيمتين يكمن في أن القيمة التاريخية للآثار تكبر كلما تمت وقايتها والحفاظ عليها من التشويه والتلف، على عكس القيمة الزمنية التي تقل. وبذلك كان ريجيل يرى "إن الأطلال تظهر بشكلٍ أكثر بهاءً كلما تطورت حالة تلفها، ولكن هذا بالطبع أمر له حدوده، فإن كومة من الحجر لا شكل لها لا تعود قادرة على إيصال وحمل القيمة الزمنية، يجب أن يكون هناك على الأقل أثر للشكل الأصلي يمكن إدراكه كناتج عن عمل الإنسان" [2].

---

[1] قصاب، رامي: **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، مرجع سابق.

Zawawi, Z., **Management of the Cultural Heritage Resources of Sabastia**, Unpublished master thesis in Urban and Regional Planning, An-Najah National University, Nablus, Palestine .2000 .

[2] قصاب، رامي: **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، مرجع سابق. وحريتاني، محمود: **الأسس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن: دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في عام 1921 تم إنشاء معملاً لفحص المواد الأثرية وترميمها في بريطانيا، تبعه في عام 1930 إنشاء مختبراً لصيانة الآثار في مدينة بوسطن الأمريكية، وآخر في متحف اللوفر في باريس – فرنسا.

في العام 1931 وبعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، حيث أفاق الأوروبيون على خسارة كبيرة دمرت عدداً كبيراً من مبانيهم وأوابدهم التاريخية، فتنبه المهتمين بالتراث إلى ضرورة الحفاظ عليها، خاصة مع عدم الدراية الكافية بأساليب وطرق الترميم التي تضمن سلامتها واستمراريتها. لذلك عقد مؤتمراً دولياً في مدينة أثينا اليونانية، لمعماري وفنيي الآثار التاريخية عام 1931 وصدر عنه ميثاقاً شهيراً حدد لأول مرة المبادئ الأساسية لصيانة المباني التاريخية وحمايتها عرف بميثاق أثينا (The Athens charter)، وساهمت هذه المبادئ في تطوير حركة دولية واسعة في شكل وثائق وطنية، وإنشاء مؤسسات دولية مثل اليونسكو(UNESCO)، والمركز الدولي للمتاحف (ICOM)، والمجلس العالمي للحفاظ على المباني والمواقع التراثية العالمية والمعالم الاثرية (ICOMOS) [1].

وكان من أهم نتائجه:

(1) احترام القيمة الفنية والتاريخية للمباني دون إهمال طراز أي عصر من العصور.

(2) الحفاظ على المباني الأثرية والإهتمام بها بشكل يؤدي إلى استمرارية حياتها، أو إعادة استخدامها بوظائف تحترم طابعها التاريخي والفني.

(3) تبني الاتجاه العام الذي يهدف إلى حق ضم تلك المباني إلى الملكية العامة (الاستملاك) وضرورة وجود هيئة عامة في كل دولة بكامل الصلاحية في تحديد المقاييس الخاصة بالحفاظ على المباني القديمة.

(4) ضرورة احترام تصميمات المباني الحديثة التي ستنشأ في المدينة القديمة، للطابع والتكوين العام للمدينة القديمة.

---

[1] قصاب، رامي: **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، مرجع سابق. وحريتاني، محمود: **الأسس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن: دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(5) إزالة كافة التعديات الملوثة بصرياً، والصناعات الملوثة للبيئة.

(6) إمكانية استخدام المواد الحديثة (البيتون المسلح) في تدعيم المباني القديمة بشكل يحافظ على طابع المبنى، وفي أماكن غير ظاهرة للعيان قدر الإمكان.

(7) ضرورة التعاون بين المختصين (أثريين، معماريين....) للتوصل إلى طرق يمكن تطبيقها في مختلف الحالات.

(8) ضرورة القيام بدراسات تحليلية معمقة ودقيقة قبل تنفيذ إجراءات الصيانة للمباني والآثار، وضرورة التعاون وتبادل الخبرات بين الدول على صعيد حماية التراث الأثري والمعماري، وزيادة التوعية الجماهيرية بأهمية الحفاظ على التراث.

(9) ضرورة توثيق المباني التاريخية ذات الأهمية الوطنية ضمن أرشيف خاص بكل دولة، والعمل على نشرها، مع توثيق ونشر كل الأعمال التي تمت المحافظة عليها.

2:13:2 ما بعد الحرب العالمية الثانية

إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية، أصاب الخراب عدداً كبيراً من المدن الأوروبية، ووجد الأوروبيون أنفسهم أمام كارثة كبيرة، بعد أن تنبهوا إلى أن مراكز مدنهم، ومبانيهم الهامة، قد تهدمت بسبب الحرب.

نشطت حركة إعادة بناء العناصر التاريخية المدمرة التي تجسد تاريخهم، لإعادة تأسيس مظاهر الحياة المألوفة قبل الكارثة من جهة، وإعمار ما تخرب من جهة أخرى، وهنا اصطدموا بمبادئ الحفاظ والحماية الصارمة، التي كانت تنادي بها جمعيات حماية المباني القديمة،حيث وجدوا أنها غير واقعية ومنافية للمنطق، والتركيز عليها سيقود إلى ازدياد تلف الأثار[1].

وكان لابد من إعادة تقييم للمباني والعناصر التاريخية، حيث أن العناصر التاريخية المستعملة يجب أن لا تعامل بنفس الطريقة التي تعامل بها مع الآبدة غير المستعملة، وهنا

[1] قصاب، رامي: **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، مرجع سابق. وحريتاني، محمود: **الأسس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن: دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ظهرت قيمة الإستعمال (Use Value) والقيمة المعنوية للأثر وقيمة الأصالة أي الحفاظ على مواد البناء الأصلية أو علامات أو كتابات أو رسومات بما في ذلك مظاهر القدم،التي أضيفت إلى قيمة التقادم(Age Value) والقيمة التاريخية (Historical Value).

توسع مفهوم العناصر التاريخية ليشمل " كل موقع حضري أو ريفي يكتشف فيه دليل على حضارة معينة أو على تطور مهم أو حدث تاريخي مهم، ولا ينطبق هذا على الأعمال الفنية العظيمة فقط، بل أيضاً على الأعمال القديمة الأكثر تواضعاً".

وبعد ازدياد الوعي لهذه المشاكل، تم عقد الكثير من المؤتمرات التي صدرت عنها وثائقاً تعتبر استكمالاً لميثاق أثينا، وخاصة ميثاق فينيسيا عام 1964، الذي تضمن جميع المرجعيات النظرية لمفهوم الحفاظ، إذ شدد على التعريف الواسع للأثر التاريخي، واحترام النسيج الأصلي، والمساهمات العائدة لجميع الفترات التاريخية، والإستفادة من المباني التاريخية في وظائف اجتماعية مفيدة.

ومع ازدياد الإهتمام بحركة التطور الثقافي، ظهرت المواثيق والإستراتيجيات للحفاظ على التراث المعماري بالمدن التاريخية التي توضح المقاييس والتوصيات الرسمية للحفاظ على التراث التاريخي وما يتصل به من سياحة ثقافية، وغيرها.

إن معايير تقيم المباني الأثرية والتاريخية قد حددته القوانين الدولية الصادرة عن اليونسكو والمجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS) وكذلك العديد من المواثيق الخاصة بالدول الصناعية الكبرى.

والجدير ذكره، أن هناك العديد من القيم التي تلعب دوراً هاماً في تحديد أولويات الحفاظ وتحقيق الحماية. وتبدأ هذه القيم من القيمة التاريخية والفنية والاقتصادية. وقد تتعارض بعض القيم مع بعضها مما يتسبب في صعوبة العملية الإدارية ؛ فعلى سبيل المثال فإن القيمة الوظيفية أو السياسية قد تكون دافعاً للحفاظ أو الصيانة ولكن في نفس الوقت قد تكون هذه القيم سبباً في فقد المصدر التراثي لعدم توافقه مع المفهوم السياسي السائد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتم تحديد إستراتيجيات العمل في مجال الحفاظ والصيانة في الآثار طبقاً للمعايير الدولية التي وضعهـــا اليونسكو(UNESCO) إما من خلال المواثيق الدولية الصادرة عن المجلس الدولي للآثار (ICOMOS) أومن خلال إصدارات المركز الدولي للحفاظ على الممتلكات الثقافية (ICCROM) والاتفاقيات الصادرة عن مركز التراث العالمي (WHC). ووضعت التعاريف القياسية لأساليب الحفاظ على الممتلكات الثقافية ومعايير كلٍ منها، وتشمل ما يلي[1]:

- الحماية (Protection).
- الحفاظ (Preservation).
- الحماية (Conservation).
- التقوية (Consolidation).
- التأهيل (Rehabilitation).
- الترميم (Restoration).
- إعادة الإنشاء (Reconstruction).
- إعادة تجميع العناصر المتناثرة (Anastylosis).

3:13:2 المواثيق والمؤتمرات الدولية المتعلقة بالحفاظ على التراث الثقافي

تم بعد الحرب العالمية الثانية عقد عدد من المؤتمرات الدولية التي صدر عنها ما عرف بالمواثيق الدولية الخاصة بالحفاظ على التراث الثقافي، وهذه المؤتمرات والمواثيق تشمل التالية[1]:

---

[1] قصاب، رامي: **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، مرجع سابق. وحريتاني، محمود: **الأســس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن: دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، مرجع سابق.

[1] قصاب، رامي: **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، مرجع سابق. وحريتاني، محمود: **الأســس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن: دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية**، مرجع سابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(1) المؤتمر الخامس لتاريخ العمارة – بيروجيا– إيطاليا، عام 1948.

(2) مؤتمر ميلانو– إيطاليا، عام 1957.

(3) ميثاق البندقية، عام 1964(The charter of Venice).

(4) الإتفاقية الدولية لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، باريس عام 1972.

(5) إعلان أمستردام، عام 1975.

(6) وثيقة الحفاظ على الحدائق التاريخية، فلورنسا – إيطاليا، عام 1981.

(7) ميثاق بورا، عام 1981 (The Burra Charter).

(8) وثيقة أبيلتون، كندا، عام 1983 (The Appleton Charter for the Protection and Enhancement of the Built Environment).

(9) ميثاق واشنطن للحفاظ على المدن والمناطق التاريخية عام 1987. (Charter for the Conservation of Historic Towns and Urban Areas). صدر هذا الميثاق عن المجلس الدولي للآثار والمواقع (ICOMOS) واتفق مع جميع مفاهيم الحفاظ في المواثيق السابقة، وأكد على ضرورة التسجيل الدقيق قبل إجراء الحفاظ، كما أضاف الى تدابير الحفاظ، مخاطر سير المركبات داخل المدن والمناطق التاريخية وعمل الاحتياطات اللازمة للحماية من الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والبراكين والفيضانات وغيرها.

(10) وثيقة الحفاظ على الأماكن ذات التميز والقيمة الحضارية، أستراليا، 1988.

(11) وثيقة الحماية والحفاظ على الآثار والتراث، لوزان – سويسرا، 1989.

(12) الميثاق الدولي لإدارة التراث الاثري،عام 1990. (International Charter for Archeological Heritage Management)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(13) ميثاق نيوزيلندا، عام 1992 (New Zeland Charter for the Conservation of Places of Cultural Heritage Value)

(14) ميثاق نارا للأصالة، اليابان 1994.

(15) وثيقة الحفاظ على المباني والمواقع التاريخية، المملكة المتحدة، عام 1995.

(16) وثيقة دبي للحفاظ والصيانة على المباني والمناطق التاريخية، عام 2004. (Conservation and preservation of Historical Buildings and Sites Dubai Charter for)

14:2 التراث الثقافي في الأراضي المحتلة قي القانون الدولي

1:14:2 ضرورة الحفاظ على الأبنية الموروثة في الحروب

تمثل الحروب أحد أهم الأخطار التي تتهدَّد البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية...الخ، للبلدان التي ابتليت بها، وفلسطين لم تنعم بالسلام في العقود الأخيرة حيث تهددتها الحروب التي طالت كل شيء، بما في ذلك العمارة والعمران، وفي المقدمة، العمارة التاريخية والتراثية وهي ارث إنساني لا محلي فحسب، فيكون الحفاظ عليها واجباً علينا جميعاً.

2:14:2 الحرب والتراث

إن الحفاظ لا يعني الإكثار من المتاحف وفصل المباني الموروثة عن الحياة المعاصرة فقط بل هوأيضا يأتي مع ضرورة مراعاة تغير الإنسان وتغير حاجاته ليأتي النسيج الحضري والطراز المعماري متجاوباً مع ذلك التغير وضرورة حماية الأبنية الموروثة من الأطماع الاستثمارية لأصحابها قبل غيرهم مما يتطلب إشرافاً معمارياً ويعمل على توفير حالات معيشية أفضل في المستقبل فالحفاظ على الموروث لا يعني عدم بناء الجديد والمعاصر ولا يعني ترميم القديم فقط. بل فهمه وإعادة تأهيله. إن إعادة إعمار المدن بعد الحروب يكون ببنائها أوإعادة بنائها، وإقامة بيئة أفضل تحافظ على القديم والماضي في ظل تحقيق البيئة المعيشية المعاصرة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- يشمل الإعمار تحسين السكن والأبنية السكنية مع إعادة بناء المجمعات التاريخية كأمر أساسي للحفاظ على هوية المدينة.

- يجب أن تكون إعادة الإعمار ترجمة لتعبئة شاملة للمجتمع مع بناء الجديد على أن تؤكد المرحلة الأولى على إعادة بناء المجمعات التي تتمتع بتراث تأريخي.

- ضرورة تأمين الانسجام مع الأبنية الحديثة والبناء التقليدي في الوسط التاريخي، مع ضرورة إن لا تؤدي عملية الإعمار إلى تهديد التراث وتعريضه إلى الخطر دون اللجوء إلى التقليد أوالمسخ التاريخي.

- إعداد مخططات تفصيلية لإنشاء أحياء جديدة لاستيعاب السكان الذين فقدوا منازلهم اثر الحرب.

- إن إعادة الإعمار بحاجة إلى خطة شاملة حيث تتناول جوانب اقتصادية واجتماعية وثقافية تتعلق بضرورة الحفاظ على الموروث.

- أمام الجهات المسؤولة خيار الاستملاك الكامل للمناطق المدمرة وإعادة تأهيلها وترتيبها وبنائها من قبل الدولة.

3:14:2 التراث الثقافي في الأراضي المحتلة قي القانون الدولي ــ ملامح أساسية[1]

تشكل لوائح لاهاي لعام 1907، واتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 وملحقاتها، واتفاقية لاهاي لحماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاع المسلح لسنة 1954، وبعض أحكام البروتوكول الأول لسنة 1979 الإضافي لاتفاقيات جنيف لسنة 1949، المصادر الأساسية لحماية التراث الحضاري تحت الاحتلال، بحيث أن هذه اللوائح والقوانين تفرض على القوة المحتلة واجبات ومسؤوليات والتزامات. وهذا لا يعني مطلقا أنها تمنح المحتل السيادة على الأراضي المحتلة،

[1] **الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي حول المسجد الأقصى في القدس الشريف**. إعـــداد لجنة خبراء الإيسيسكوالأثاريين بمقر دائرة الآثار الأردنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية، في الفترة من 15 إلي 16 أبريل 2007.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فالاحتلال ليس إلا حالة مؤقتة قد تتدخل في حق الشعب المحتل في السيادة على أراضيه، ولكنها لا تنتقص أوتلغي هذا الحق.

1. وقد وضعت المعاهدات والاتفاقيات الدولية لوائح وأحكام دعت بموجبها حماية الآثار والممتلكات الثقافية والمباني التاريخية والتراثية. فقد نصت الفقرة الرابعة من المادة 27 من الملحق الرابع من أحكام لاهاي 1907 على "التزام القوات العسكرية في حالة حصارها اتخاذ كافة الوسائل لعدم المساس بالمباني المعدة للمعابد وللفنون والعلوم والأعمال الخيرية والآثار التاريخية". وجاء في المادة 22 من أحكام اتفاقية لاهاي 1907 "حظر تدمير الممتلكات من دون أي ضرورة ملحة". كما نصت المادة 16 من البروتوكول الثاني الملحق باتفاقيات جنيف للعام 1949 "يحظر ارتكاب أية أعمال عدائية موجهة ضد الآثار التاريخية، أوالأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي أوالروحي للشعوب".

2. ونصت المادة الخامسة من اتفاقية لاهاي والمعقودة في 1954/5/14 على: "إلزام الطرف الذي يحتل إقليما أوجزءا منه تقديم العون لحكومة الطرف الذي احتلت أرضه في حماية الممتلكات الثقافية واتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الممتلكات". كما حرمت المادة 56 من أنظمة لاهاي لسنة 1954 حجز أوتخريب للمنشئات المخصصة للعبادة والبر والمباني التاريخية. وتضمن البروتوكول الإضافي لاتفاقية جنيف الربعة لسنة 1977 في المادة رقم 53 من البروتوكول الأول والمادة رقم 16 من البروتوكول الثاني حظرا بارتكاب أية أعمال عدائية موجهة ضد الآثار التاريخية أوالأعمال الفنية وأماكن العبادة التي تشكل التراث الثقافي والروحي للشعب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

عمليات الحفاظ والترميم

1:3 مقدمة

2:3 أهمية الحفاظ والترميم

3:3 لمحة عن الترميم وإعادة التأهيل في المدن الأوربية

4:3 لمحة عن الترميم في إيطاليا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

عمليات الحفاظ والترميم

1:3 مقدمة

الأصل في الترميم هو الاهتمام بعمارة المباني التاريخية والعمل على إعادتها إلى ما كانت عليه وقت بنائها قبل أن تعتورها عوامل الزمن والاستخدام أ وإعادتها إلى وضع مثالي مفترض بما أننا أحيانا لا نعرف كيف كانت بعض هذه المباني التاريخية وقت بنائها. هذا ما يمكن أن نسميه الاهتمام بالحجارة. وهو موضوع متشعب ومهم وقد أدى لظهور آراء متغايرة من منظرين متعددين بعضهم نظر إلى المباني نظرة عضوية واعتبرها كالمخلوقات الحية تولد وتنموونتشيخ وتموت، ورأى أن واجبنا هو التعامل معها بنبل وواقعية وتركها لمصيرها المحتوم من دون عمليات ترقيع وتجميل لن تغني أو تطيل عمرها. وقد كان واحد من أوائل القائلين بهذا الرأي جون رسكين المنظر الانكليزي المشهور في القرن التاسع عشر، ولعله كان أيضا أكثرهم رومانسية وطوباوية وأروعهم تعبيرا. ولكن مع كل الحرارة التي وضعها رسكين وتابعوه في مقالتهم، فإن رأيهم لم يغلب وإنما تراجع لكي يظهر على السطح رأي المنظرين الترميميين، ورائدهم مؤرخ الفن النمساوي الشهير ألويس ريغل، الذين يتفقون على أن بعض الأبنية وبعض المدن تكتسب قيمة تاريخية أو فنية أو معمارية أو أثرية أو تذكارية مما يستوجب المحافظة عليها وترميمها، ولكنهم يختلفون على أي المباني وأي المدن تكتسب هذه القيم، ومتى وكيف نحافظ عليها وإلى أي مدى يحق لنا أن نتدخل في عمرانها ومبانيها. هذه الاجتهادات المختلفة أدت لظهور نظريات عديدة حصلت خلاصتها على غطاء الشرعية الدولية عندما قررت منظمة اليونسكو دخول معترك الترميم والمحافظة على الآثار مما أدى إلى ظهور منظمة الايكوموس التي تمكن خبراؤها من الاتفاق على مجموعة من قواعد الترميم العالمية حددتها وثيقة البندقية (1977) التي تبعتها منظمة المدن الإسلامية التابعة من منظمة المؤتمر السلامي بوثيقة لاهور (1980).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2:3 أهمية الحفاظ والترميم

تعتبر أعمال الصيانة والحفاظ والترميم أحد أهم المداخل لإصلاح المباني والإرتقاء بها وما يطرأ عليها من خلل أو عيب نتيجة العوامل الطبيعية عوضا عن إعادة بنائها. إن عمليات الحفاظ المختلفة تؤثر بصورة أو بأخرى على عمارة وعمران المدينة حيث تعتبر وسيلة الإصلاح التي تعيد المباني والثروات العمرانية ذات القيمة إلى أصلها، هذا لأن أعمال الحفاظ والترميم تكون قادرة بصورة كبيرة على إعادة المبنى صالح للإستخدام بقدر الإمكان والحصول على أفضل النتائج من تلك العملية.

لقد ظلت أعمال الصيانة والترميم في دائرة الظل لفترة طويلة حتى لاقت العناية من المشتغلين بصناعة البناء والمهتمين بالاثار، مع تنامي الوعي بأهمية النطاق الأثري والمخزون التراثي المخزون من الحقبات السابقة، وهوما أوجد قدر كبير من المباني ذات القيمة التي تتطلب عمليات تدخل على مختلف المستويات.

1:2:3 توجهات الحفاظ والترميم الحالية

إن التوجهات الحالية للحفاظ على التراث والترميم في أغلب الأحيان تتعامل مع المناطق ذات القيمة التراثية وذلك من خلال مجموعة محاور هي:

- **الصيانة:**

عملية معالجة تلف أو خلل بالمبنى وقع فعلا أو يحتمل وقوعه وتكون بالوسائل المتبعة مثل إصلاح الشقوق، الدهانات للخشب والمعادن، إزالة البياض أو أعمال العزل وهي بذلك تهدف إلى تحسين المظهر العام للمبنى وتدارك تلف قد يؤدي إلى مخاطر أكبر إذا تأخرت المعالجة عن الوقت المناسب والصيانة عمل دوري يجب أن يتم بصفة مستمرة للحفاظ على المبنى وحمايته حتى لا تزداد التلفيات[1].

[1] الشربيني، عماد: **الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق**، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول، دبي. 2004

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- **الترميم:**

إعادة المبنى إلى حالته الأصلية عن طريق إعادة بناء ما تهدم منه أو إصلاحه حسب ما تتطلبه الحالة،حيث يتعرض المبنى بمرور الزمن لتغيرات مختلفة تحدث تشويها أو تعديلا به، وتعتبر هذه وسيلة من وسائل التعامل مع حالات فردية من المباني التاريخية. هذا وتتم عملية الترميم خلال مراحل تبدأ بعمل رصد مساحي ومعماري شامل للمبنى وتحليل العوامل المهددة لسلامة المبنى وتجميع الوثائق التاريخية الخاصة به، والترميم قد يكون لمبنى منفرد أو مجموعة مبان معا أو لمدينة كاملة كما في حالة المدن التاريخية[1].

- **الحفاظ على مجموعة المباني:**

ويتم ذلك من خلال الحفاظ على المبنى ذاته وإعادته لأصله من خلال تتبع نوعية المبنى وخلفياته التاريخية والأثرية وغيرها،مثل دراسة مباني الوكالات أو المدارس[2].

- **التأهيل وإعادة الإحياء:**

يقصد بعملية التأهيل وإعادة الإحياء وضع جملة من المحددات لإعادة المبنى بصورته الحالية لأداء وظائفه القديمة أو أي وظيفة مناسبة، وذلك من خلال الإصلاح أو التطوير مع الحفاظ على أجزاء المبنى وعناصره التي تحمل قيماً تاريخية أو معمارية أو ثقافية مميزة عبر العصور التي مرت على المبنى منذ إنشائه.

ويشترط عند القيام بتغييرات أو إضافات للعناصر الموجودة ضمن المبنى توافقها مع الحجم والمقياس واللون والمادة وطبيعة المبنى والبيئة المحيطة به، على نحولا تؤدي أي منها إلى الإساءة إلى عناصره الهامة ذات الصفة التاريخية أو المعمارية أو الثقافية، مع إمكان إزالة أو تعديل تلك التغييرات أو الإضافات، دون أن يؤدي ذلك إلى إخلال بتكامل المنشأة أو تماسكها.

---

[1] الشربيني، عماد: **الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق**، مرجع سابق.

[2] المرجع السابق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وضمن هذا الإطار، تبرز أهمية إعادة استخدام المباني وصيانتها الدورية في وقف مسببات الإضرار بها أو إزالتها، إذ أن إهمال بعضها من الناحية الوظيفية يعرضها للتلف على نحو أسرع.

ينظر إلى العمل المعماري عند التصدي لعملية تأهيله وإعادة إحيائه لأداء وظيفةٍ مناسبةٍ على عدة مستويات:

أولاً- البناء من الناحية التصميمية:

ويشمل دراسة مدى إستجابة المبنى وصفاته المعمارية للوظيفة الجديدة، فالحجم ومعالجة الفراغات والمواد والألوان...بما تقدمه جميعها من تأثيرات مادية وحسية تدخل جميعها بالحسبان عند اختبار ملاءمة المبنى لتأدية وظيفته الجديدة، بالإضافة إلى إدراك الغاية من تصميم المبنى ومعرفة ما كان يجري فيه، وصولاً إلى تحسس أسلوب الدخول إليه والخروج منه، والتجول عبر ممراته، ومعايشة فراغاته. وبعيداً عن هذه المعرفة سيكون من الصعب تفهم ملاءمته للوظيفة الجديدة.

ثانياً- المحيط الاجتماعي للبناء والمؤثرات البيئية:

ويشمل دراسة العلاقة بين المبنى والبيئة المحيطة، وتقدير مدى الملاءمة والتنافر بينهما، اللذين من شأنهما تقوية قيمة التوظيف الجديد أو إضعافها.

إن فهم محيط المبنى الاجتماعي يساهم إلى حد كبير في الاقتراب من حقيقته، فالمجتمع يوصي بما يجب أن تعبر عنه العمارة، والتي تبدو بدورها الأكثر إرتباطاً من غيرها بالبيئة التي تنشأ فيها وعلى نحو عضوي، الأمر الذي يستدعي ضرورة التوقف أيضاً عند مواصفات المبنى المراد تأهيله، الخاصة بالبيئة الخارجية مثل:

أ- التوجيه الجغرافي للمبنى.

ب- المحددات الفيزيائية التي تؤثر تأثيراً رئيسياً على المبنى (الحرارة-الرطوبة النسبية-شدة الرياح-المطر)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ج- وضع التلوث الجوي، ومعرفة نسبه العظمى والصغرى... وبالتالي تبنـــّي وظائف جديدة تساهم في الحفاظ على البيئة، وتوقف التدهور الحاصل في المبنى إن وجد.

ثالثاً- دور البناء الحضاري والفكري:

يشمل مدى ملاءمة الوظيفة الجديدة وتوافقها مع التراث الحضاري الذي تعبر عنه مفردات المبنى، فكل جزء أو عنصر فيه مر عليه زمن، أثر بكل فعالياته ومحتوياته على المبنى، فأصبح كما هو الآن. لذا فكيفية بنائه، وكيفية تعديله، وكيفية تدميره، كل ذلك تاريخ ماثل في المبنى القديم يجسده الواقع الذي نحن بصدد تأهيله وإعادة استثماره بوظيفة جديدة. ومن جانب آخر، يُفترض عند اختيار الوظيفة مراعاة عدم إعاقتها لعرض عناصر المبنى الجمالية للجمهور في إطار التواصل الثقافي والجماهيري بين ذاكرتي الماضي والحاضر.

وتالياً، يُنظر إلى مدى تأثير الوظيفة الجديدة ومساهمتها في تطوير المستوى الفكري للمنطقة، إذ لا يمكن تجاهل الوسط الثقافي المحلي، فأي تقويم خارجي لأي عمل سيكون مقروءاً من هذا الوسط.

ومن الأهمية بمكان التفكير في الجدوى الاقتصادية للوظائف المختارة بهدف الحصول على ريع كاف يؤمن الصيانة الدورية اللاحقة لهذه المباني، فضلاً عن تشجيع المشاريع الشبيهة.

تكمن مشكلة المعمار المعاصر لدى تصديه لعملية تأهيل التراث المعماري العربي وإعادة إحيائه، في لهاثه وراء الإبهار البصري للتصميمات الهندسية في الأبنية التراثية، ليخرج بتوظيفات جديدة، ربما تحقق الرغبة في التعايش مع نسيج المدينة المعاصرة، وإعادة إحياء تلك الأبنية وإنعاش حركتها السياحية والاقتصادية، لكنها لا تتواصل بالضرورة مع تقاليد البناء المحلية، أو تحترم القيم والأعراف السائدة فيه فضلاً عن احترامها للقيم الجمالية داخل نفوس شاغليها.

3:3 لمحة عن الترميم وإعادة التأهيل في المدن الأوربية

شعرت أغلب الدول الأوربية، خاصة فرنسا وبريطانيا العظمى وإيطاليا، والأراضي المنخفضة هولندة وبولندة والنمسا وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، وسويسرة، وكذلك معماريون

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عالميون أمثال (فيوليه كولدوك الفرنسي وكاميللو بوتيو الإيطالي) بضرورة صيانة مراكز المدن التاريخية القديمة وإحيائها من جديد، وهي فكرة نبعت من غالبية سكان المدن، وتعتمد اعتماداً كلياً على الموقف الإيجابي والشعور القومي للأفراد (رجال الدين في النمسا – سالزبورغ عام 1967 ومنطقة مطران فيينا الأعظم وقانون "تعديل وقاية المركز القديم" وقد سُنَ في 1972/7/15 وأهميته وقبله إعداد قائمة بالمباني والمنشآت الهامة في عام 1916). وبإحساسهم بماضيهم واعتزازهم بتاريخهم خاصة وإن فكرة صيانة المنشآت التاريخية التي أصيبت بكوارث (كبولونيا مثلا)؛ كانت ضرورة حتمية لضمان استمرارية الحاضر وربطه بالماضي وإعادة التأهيل للمناطق ذات القيمة تتم خلال عملية الإرتقاء برفع كفاءة البنية الأساسية وإعادة تحسين المكان؛ بدلاً من أن ينتهز المسؤولون الفرص لإقامة عمران حديث. وقد سبقت فرنسا بقيت الدول فأصدرت في 4 آب 1962 قانوناً عرف بنظام حماية وتحسين المراكز التاريخية[1].

إن الأساليب التخطيطية التي اتبعت لم تكن نظرية أو تصميمية أو تخطيطية فحسب، بل حية وواقعية، ولم تكن الطريقة الناجحة المتبعة في دولة ما، متبعة كما هي في دولة أخرى، وإنما تم الاستئناس بالخبرات وليس تطبيقها بحذافيرها مثل ذلك: إن فكرة الصيانة التي تبنتها حكومة ألمانيا منذ عام 1972 وقادها فرع من منظمة اليونيسكو باسم "مراكز المدن التاريخية" برئاسة "جيرد ألبيرز" كانت خاصة وبُدئ بها منذ صيف عام 1972 أما في تشيكوسلوفاكيا فإن تخطيط الصيانة أخذ طابعاً اجتماعياً نظراً لأهمية المنشآت التي بنيت لهذه الغاية سابقاً واستمراريتها وفي هولندة وسويسرة كان هناك احساس تقليدي متوارث لإحياء المدن نابع من الشعور بالمسؤولية والذي يؤمن الأرض الصلبة للجهود المبذولة من قبل حكومتي هاتين الدولتين، وقد تم أغلب هذه الأعمال من السكان، أما في إيطاليا فإن الصيانة أخذت طابعاً خاصاً، لاستمرار الحياة المدنية، نما خلال قرون طويلة واستمر بشكل فيما بعد[1].

---

[1] **The Renewal of historic town centres in nine European contries printedby wullenwever**– Druckw.Germany1975. P.10

[2] Ibid, P.11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لقد انطلقت الأسس التخطيطية في مختلف مراكز المدن الأوربية من مبدأ صيانة كل ما بناه الإنسان، ومهيأ للتطوير المستقبلي للحياة المدنية، وقد لاقى هذا المبدأ استحساناً وأصبح مطلباً سياسياً يعتمد بشكل أساسي على الطبقات العامة والوسطى كالأحزاب السياسية والجمعيات التجارية والكليات التي تهتم بالتعليم البيئي والمدني والتاريخي وكذلك بعض المراكز الثقافية المتقدمة في البلاد.

وإن فكرة إحياء " المباني التاريخية" التي تبنتها بعض المؤسسات الخاصة، وحتى بعض الأفراد قد انتشرت في أوروبا وشملت مجال تطوير المدينة بشكل عام كمؤسسة "القطاع المصان" في فرنسا ومؤسسة "المناطق المحفوظة" في بريطانيا و"المراكز التاريخية" في إيطاليا، و"المناطق المحمية" في مختلف أنحاء النمسا.

إن استخدام الأراضي في إيطاليا واستثمارها في مراكز المدن القديمة قد خضع للتقييد الشديد وذلك اعتباراً من عام 1967 حيث نادراً ما نلاقي مخططات مستقبلية لتطوير تلك المناطق إلى مدينة حديثة. لذا فإن جزءاً كبيراً من مسؤولية حماية المباني التاريخية في هذه المدن والتي تمثل ثروة قومية ضخمة، محمية من قبل القانون الذي ينظم تخطيط المدن وإنشاء المباني في المناطق المذكورة.

السؤال الذي كان يُطرح دائماً في أوروبا من هي الجهة الرسمية المسؤولة عن حماية وصيانة الأماكن التراثية والطبيعية؟ ففي المجر تقع المسؤولية على وزارة الإنشاء التي تفرض إجراءات حكومية معنية تعطى الأفضلية لصيانة المراكز التاريخية.

أما في بريطانيا فتقع مسؤولية الإشراف على هذه الأعمال على الجهة أو السلطة المهتمة بتخطيط وتصميم البنية، والتي تحتك احتكاكاً مباشراً مع الأبنية التاريخية أي توزيعاً في المهمات بين السلطات المركزية والمحلية.

في فرنسا تؤمن مؤسسة "لوي مالرو" عملية الإشراف وتتحمل مسؤولية حماية الأبنية التاريخية، وتقوم بتأمين المستلزمات الضرورية لأعمال الصيانة والترميم المعماري للمباني التاريخية، كما يوجد في كل سلطة محلية مهندس مسؤول عن حماية وصيانة الأوابد التاريخية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في مختلف البلدان الأوربية المهتمة بصيانة مراكزها التاريخية، اشتركت السلطات والشركات الخاصة بإعداد الدراسات التمهيدية بشكل دوري وظهر تباين واضح في بعض النتائج المستقاة في بعض الدول، وخاصة في الدراسات التي تأخذ بعين الاعتبار الحلول العملية الواقعية للتخطيط المسبق لأعمال الترميم؛ وضرورة إشراف أخصائيين يتمتعون بخبرات عالية وكفاءات نادرة، أحد الأمثلة الرائدة هو: أعمال الإحياء في مركز مدينة "كراكوفا" ومدينة (وارسو) حيث تعمل بعض المنظمات والدوائر الحكومية ذات الأهداف المتماثلة، بينما يلاحظ نقص كوادر التخطيط بأعمال الصيانة في بعض المدن الألمانية.

إلى جانب التخطيط العام، يوجد تخطيط خاص، ويشمل ترميم مناطق محدودة، معدّة مسبقاً لأعمال الصيانة فيها بشكل فوري وبكثافة كبيرة؛ ولكن يجب " العمل ببطء " وقد نُصحت الحكومة الألمانية بإتباع هاتين المرحلتين؛ أو استشارة "حركة تخطيط المدن والتطوير المدني العمراني".

لقد أخذت في أوروبا بشكل عام تدابير عامة أهمها:

1- استملاك بعض المباني المتميزة في مراكز المدن.

2- وضع القيود على أنماط المباني الحديثة التي تُنشأ في هذه المراكز، وغدت تحاكي وتماثل نمط البناء القديم (حالة إيطالية).

3- أُخذت الإجراءات الفورية لتخفيض الضغط السكاني على مراكز المدن من ازدحام المواصلات وتمركز الخدمات، وذلك عن طريق إنشاء مراكز حديثة وقريبة من المراكز القديمة لتحل محلها، وتخفف الضغط عنها (مثل الإجراءات المأخوذة في كرافوفا وتورون وكولمار) وبشكل عام أخذ بعين الاعتبار أثناء تصميم وتخطيط مراكز المدن تجنب تثقيل مراكز المدن التاريخية بالخدمات والنشاطات المختلفة فيها، بل يجب أن تكون هناك نشاطات وخدمات محدودة مدروسة، وذلك بعد إجراء الدراسات المبنية على الواقع العملي وإجراء التحليل العلمي الدقيق على نتائج هذه الدراسات؛ وإن أية مباني جديدة مفترضة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يجب أن يفكر بها مسبقاً لتندمج وتنسجم مع المباني الموجودة ذات القيمة المعمارية التاريخية (فيينا – النمسا).

ولقد كان التخطيط الاجتماعي مطلوباً بإلحاح أثناء دراسة التطوير العمراني لمراكز المدن القديمة بشكل خاص كما هو مطلوب بتخطيط المدن بشكل عام، وقد حدث انعكاس سلبي أوجده تغيير حصل في السكان في بعض مراكز المدن (كما في ماستريخ وكولمار) واهتمام بالمنشآت السكنية الخاصة؛ لذلك تم الاتفاق على أن تترافق بعض المبادئ مع فكرة ترميم المنشآت الاجتماعية.

4:3 لمحة عن الترميم في إيطاليا[1]

تعتبر إيطاليا بمثابة راعٍ للفنون الكلاسيكية في العالم والشعب الإيطالي هو من أكثر الشعوب حباً للفنون والحضارة، ولك أن تتخيل هذا الكم الهائل من المباني العريقة والكنائس والميادين التي تعود إلى عصر النهضة الأوروبية، والتي جعلت هذا الشعب مرتبطاً بكل ما هو ذو قيمة فنية وجمالية. وقد انعكست هذه الروح على الفكر الإيطالي في الحفاظ على الآثار.

إن المدرسة الإيطالية لها منهجها العلمي المتميّز، فالأثر بالنسبة لهم كائن حي ويتم التعامل معه على هذا الأساس من المرمم. والمدرسة الإيطالية تعتبر المرمم مثل الطبيب، فهو يقوم بالفحص والتحليل ثم تشخيص حالة التلف، ثم العلاج والترميم بنفس المواد والخامات المستخدمة قديماً قدر الإمكان، وبنفس التقنية. والمدرسة الإيطالية من أكثر المدارس في العالم تمسكاً بالأمانة الأثرية والفنية في التعامل مع الأثر.

فالمدرسة الإيطالية وبحق تولي الأثر المعماري أسلوباً علمياً ومنهجياً مختلفاً عن مدارس أخرى. وهذا الاختلاف حيوي وهو نتيجة لرؤية وفلسفة مغايرة ما بين كل دولة ودولة، بيد أن هناك أصولاً عامة ومواثيق دولية تتبع في جميع المدارس العالمية في الترميم.

---

[1] نبيل زكي الأنصاري: ***المطلوب إعادة توظيف المباني الأثرية في بلادنا***، **مجلة البيادر السياسي**، العدد 848، القدس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولعل من أحدث الاتجاهات العالمية في الترميم والذي تتبعه المدرسة الايطالية هو الصيانة الشاملة. بمعنى أن دور الترميم لا يتوقف عند علاج وترميم الأثر فقط، بل يتعدى ذلك إلى تهيئة جميع الظروف الخارجية للمحافظة على هذا الترميم. وكل هذه العوامل جعلت المدرسة الايطالية في الترميم أرقى مدارس الترميم الأثري في العالم. والدليل على ذلك أن غير المتخصص عند دخوله أثراً مرمماً بالأسلوب الايطالي لا يستطيع أن يلحظ الفرق بين القديم والجديد. ويحرص الايطاليون بعد ترميم الأثر أن يكون نابضاً بالحياة واستخدامه بشكل حضاري ولائق. وفي هذه الحالة تظل الأنظار مجتمعة نحو الأَثر بعد ترميمه بشكل يجعله محور اهتمام باستمرار.

والمدرسة الإيطالية في ترميم الآثار من أعرق وأقدم المدارس في هذا المجال على مستوى العالم. وللمدرسة الايطالية فلسفتها الخاصة التي تتعلّق بضرورة المحافظة على روح الأثر واحترام قدسيته إلى أبعد حد ممكن.

ويعتبر المؤرخ شيراز براندى، هو رائد هذه المدرسة والأب الروحي للمرممين والمعماريين الايطاليين، بالرغم من أنه عالم متخصص في تاريخ الفن وليس علم الترميم، ولعله هو الذي أضفى روحاً فلسفية في التعامل مع الأثر.

وقد قام شيراز وجيولوكادو بإنشاء معهد وطني للفن والترميم في إيطاليا عام (1930)، وهو المعهد الذي تخرج منه أعظم المرممين الإيطاليين ومنهم البروفيسور "جوزيبي فانفوني"، خبير الترميم العالمي ورئيس المركز المصري–الإيطالي للترميم والآثار والكائن في حي القلعة في مصر، وهو أحسن من يتحدث عَن المدرسة الإيطالية وأساليبها في ترميم الآثار حيث يعتبر هذا العالم من الذين أرسوا قواعد هذه المدرسة في مصر. ويتحدث "فانفوني" عن الأسلوب الإيطالي في الترميم ويقول: "نحن نحرص على المراحل التي تسبق الترميم بشكل لا يقل عن مراحل الترميم الفعلية، فنقوم بدراسة الأثر من الناحية التاريخية والمعمارية بالرجوع إلى الكتب والمصادر الخاصة، ثم نقوم بالتسجيل والتوثيق والتصوير الفوتوغرافي لأدق تفاصيل الأثر حتى أنني قد سافرت إلى تركيا خصيصاً لدراسة وتصوير بعض التكايا المشابهة هناك للتكية المولوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أثناء ترميمها لتكون مرجعاً بالنسبة لي، أما بالنسبة للأسلوب الخاص والخامات المستخدمة في الترميم لا أحد يتدخل فيها، ولا أصرح بها. ولكن هناك أسساً وثوابت نتعامل من خلالها في ترميم الآثار ومن أهمها الحفاظ على الشكل القديم والأصلي للأثر ولا يمكن استكمال أي جزء في الأثر إلا إذا كان هناك ما يدل عليه. ونحن نتبع أسلوباً خاصاً لنا عند استكمال الوحدات الزخرفية فنقوم بتنقيط الأجزاء المفقودة بشكل دقيق جداً بنفس الدرجات اللونية القديمة فتبدومن بعيد وكأنها أصلية، ولكن عند الاقتراب منها يتضح الفرق بين القديم والحديث. ولعلنا ابتدعنا هذا الأسلوب حتى يتسنى للمرممين اللاحقين معرفة الفرق بين القديم والجديد والتعامل على هذا الأساس".

ويستكمل البروفيسور فانفوني حديثه عن المنهجية الإيطالية في ترميم الآثار ويقول: "إن أسلوب الترميم يتم على حسب العصر الذي ينتمي إليه الأثر، بمعنى أن ترميم الآثار المملوكية يتطلب تقنيات ومهارات تختلف عن ترميم الآثار العثمانية أو القبطية مثلاً. كما أننا نتعامل مع الأثر بمبدأ "الأثر يقترح العلاج"، وقد يتضح ذلك في ترميم القباب الأثرية الملونة، فنقوم بالحفاظ على الألوان وتثبيتها قبل الترميم المعماري للقبة. وهذا يعتبر وضعاً غير مألوف في الترميم. فالمدرسة الإيطالية تتمتع بقدر كبير من المرونة يجعلها تتعامل مع كل أثر بخطة عمل خاصة به"[1].

(1) نبيل زكي الأنصاري: **المطلوب إعادة توظيف المباني الأثرية في بلادنا**، مرجع سابق..

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

لمحة عن مدينة أورفيتو

1:4 نبذة معمارية وتاريخية

2:4 تبرير قيمة اورفيتو العالمية

3:4 وصف للجرف الصخري

4:4 أعمال تقوية وتثبيت صخرة أورفيتو

5:4 تثبيت صخرة أورفيتو

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

لمحة عن مدينة أورفيتو

شكل (1:4): منظر عام لمدينة اورفيتو جاثمة فوق الصخرة.

المصدر: www.italianvisits.com/umbria/orvieto/index.htm

1:4 نبذة معمارية وتاريخية

تقع مدينة ارفيتوعلى بعد 100كم من العاصمة روما، بنيت من قبل الإتروسكان (يعود أصلهم إلى آسيا. نزحوا إلى اقليم توسكانا بشمال ووسط إيطاليا خلال عام 1000 ق.م). وكانت المدن الإتروسكانية تتميز بأنها مدن دويلات مستقلة تدافع ذاتيا عن نفسها. لهذا كانت تقام فوق التلال محاطة بإستحكامات، واورفيتومن هذه المدن والتي بنيت فوق صخرة ضخمة محدودة الإمتداد. وبسبب موقعها هذا نجحت في الحفاظ على سلامتها المعماريه والتاريخية. وتحتفظ المدينة بميزة المكان الذي يندمج معها بسهولة تامة سحر العمارة الرومانية والقوطية وعمارة عصر النهضة، وبطريقة ما تتدبر لأحتضان معارض البينيتون ومقاهي الأنترنت.

اورفيتو تقع فوق نجد طبيعي على إرتفاع 150م يظهر للعيان من السهول المحيطة كجزيرة. ميزة المدينة الفريدة تاتي من العلاقة الدقيقة ما بين الجرف الصخري الشديد الإنحدار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبنية المدينة المسيطر عليه كاتدرائيتها المهيبة. يبلغ عدد سكانها 10،000 نسمة و15،000 يسكنون الوادي المجاور[1].

الإتروسكان أوالإتروريون (Eutruscan):

يعود أصلهم إلى آسيا. نزحوا إلى اقليم توسكانا بشمال ووسط إيطاليا خلال عام 1000 ق.م. وجمعوا ثروات ضخمة. فأقاموا لهم مقابر تشبه مقابر الشرق وقد بلغوا أوج قوتهم سنة 500 ق.م. إلا أن القرطاج هزموهم عام 474 ق.م. في معركة كومبي البحرية الشهيرة. اشتهروا بصناعة الفخار والمصنوعات البرونزية. وكانت حضارتهم متأثرة بالحضارة الاغريقية. الا أنهم تفوقوا عليها في المعمار وصناعة التماثيل. وكانوا قد توسعوا فيما بين نهري أرنووتيبر والبحر الأدرياتيكي لاستغلال مناجم النحاس والفضة والحديد. كما استولوا على روما وسهل لومباردي. وقد أحاطوا روما بسور وعمروها وأقاموا فوق تل الكابيتول معبد الإله زيوس لأنهم كانوا يعبدون آلهة اليونان. وكانت حضارة الاتروسكان تتميز باقامة الأسوار حول المدن والقباب في المباني والتماثيل الكبيرة في شكل حيوانات وبشر. واشتهروا بالنحت والفخار وصناعة الحلي والمشغولات بدقة متناهية سواء من الذهب أوالنحاس أوالبرونز. وكانت المدن الإتروسكانية تتميز بأنها مدن دويلات مستقلة تدافع عن نفسها ذاتيا. لهذا كانت تقام فوق التلال. وكانت البيوت مربعة والنوافذ تطل على فناء داخلي. ومازالت لغتهم غامضة حتى الآن[2].

---

[1] Journal of Applied Geology 1 (2005) 103 –112, doi: 10.1474/GGA.2005-01.0-10.0010: **The Rock of Orvieto (Umbria, Central Italy).** Corrado Cencetti, Pietro Conversini & Paolo Tacconi
Department of Civil and Environmental Engineering, University of Perugia Via G. Duranti, 1 - 06125 Perugia (Italy)

[2] **"A History of Art"**: General Editor Sir Lawrence Gowling (1995))

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (2:4): خارطة لايطاليا توضح موقع المدينة

المصدر: مقاطعة أومبريا،2007

شكل (3:4): خارطة لمقاطعة أومبريا توضح موقع المدينة.

المصدر: مقاطعة أومبريا،2007

اورفيتو يعود أصلها إلى الإتروسكان مع اثار قديمة تعود إلى القرن التاسع قبل الميلاد. ومع ذلك فإن المقبرة الكبيرة او مدينة الموتي والإكتشافات الأخرى تدل على أن إستيطان الإتروسكان بلغ ذروته ما بين القرن الرابع والسادس قبل الميلاد. ومن ثم بدأ الإنحطاط في العصر الروماني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إن قيمة الصخرة الإستراتيجية كقلعة طبيعية قدرت مرة اخرى عندما نشأت وتطورت كمستوطنة بشرية ما يقارب عام الألف الميلادي ومن ثم إلى بلدية حرة في عام 1137م. وكمركز لأرض فسيحة، فإن أهميتها الإجتماعية، الإقتصادية والسياسية تتطورت بشكل سريع، مما كان حافزا لأنشطة البناء المهمة – البيوت الفخمة، الأبراج والكنائس – وأيضا دعم وتشجيع الفن والصناعات اليدوية مع تصنيع الأشغال اليدوية المصقولة. وصلت المدينة إلى أقصى توسع لها ما بين القرنين الرابع عشر والخامس عشر وهيكلها الحضري الخاص جدا بقي بدون تغيير.

واضح أن الطبيعة الجبلية تحدد الهيكل الحضري ولذلك فإن محيط المدينة متوافق مع حدود الصخرة. مركز المدينة واقع على محور شرق – غرب وتطوره يعرض تعدد المركزية الوظيفية المثيرة، مبرزا محورين جديدين، على الزاويتين العموديتين للمحور الرئيسي، مؤدية إلى ساحتين جديدتين مصممتين في نفس الوقت (ساحة الكاتدرائية، ساحة الشعب) واخرى في المركز التاريخي – قصر البلدية[1].

شكل (4:4): صورة لمدينة اورفيتو من الجو.

المصدر: Google earth

[1] http://www.argoweb.it/orvieto/orvieto.uk.html
http://www.tour-in-italy.com/liverorvieto/orvieto/orvietouk.html
http://www.comune.orvieto.tr.it (only in Italian)
http://www.umbria2000.it

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (5:4): صورة توضح أهم المعالم في مدينة اورفيتو

المصدر: مقاطعة أومبريا،2007

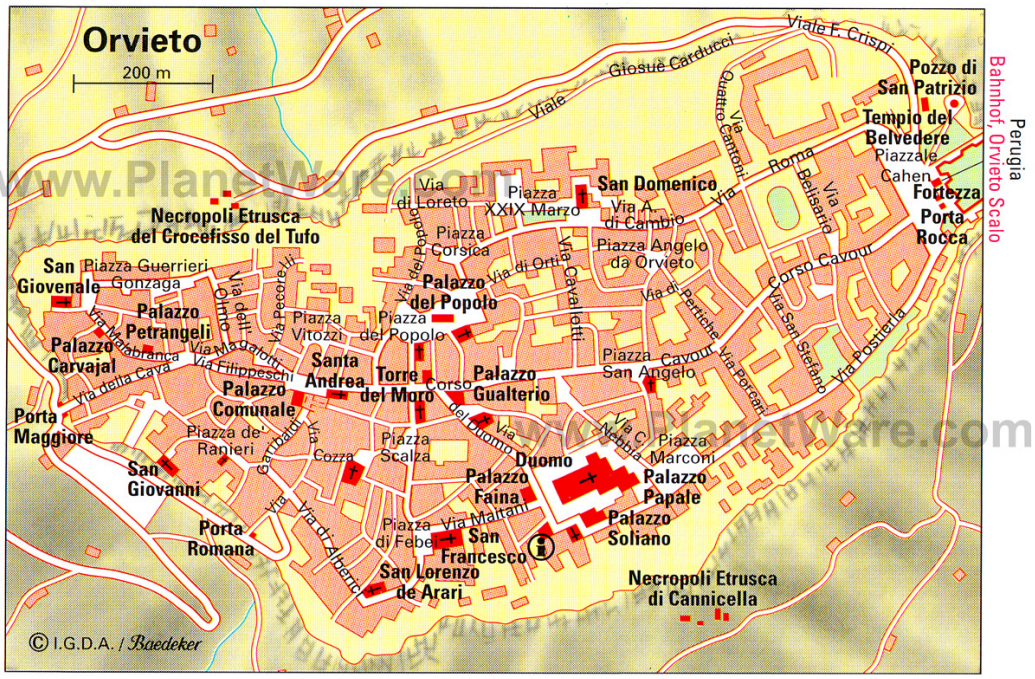

شكل (6:4): صورة توضح الشوارع والطرق والمعالم في مدينة اورفيتو

المصدر: مقاطعة أومبريا،2007

www.manaraa.com

إن اورفيتو متراصة بما فيه الكفاية بحيث انك تستطيع المشي من بدايتها إلى نهايتها في ظرف نصف ساعة، ولكن ذلك سيحرمك من الضياع في أزقتها المتعرجة والتوقف لتأمل الأبراج والأقواس والشبابيك والكورنيش المصنوعة بأدق التفاصيل والطريق التي تقودك إلى الساحة المشمسة من خلال الممرات المظللة، مع أشراق نور الصباح على الصخرة العسلية ومنظر الريف المتموج والذي يظهر فجأة كلمحات الطبيعة في لوحة زيتية من عصر النهضة وذلك كلما حدقت من خلال فتحات الأستحكام المنتشرة في الأسوار المحيطة بالمدينة.

شكل (7:4): صور علوية لاسطح المباني المتراصة.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (8:4): صور توضح الأزقة الضيقة المتعرجة المرصوفة وتلاصق المباني وسط المدينة.

المصدر: الباحث

عدد من الاثار التروسكانية تقر بأهمية المدينة حتى ما قبل حكم الرومان: المدفن الموجود عند قاعدة الجرف الصخري والممرات التحت الأرضية الموجودة اسفل المدينة. شبكة الممرات التحت الأرضية تم تكبيرها لعدة أسباب تمتد من الحاجة إلى خزانات مياه إضافية إلى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحاجة إلى مساحات إضافية لتوليد الطيور. بإختصار شديد هذه الممرات التحت أرضية تشكل مدينة تحت الأرض بكل ما تحمله الكلمة من معنى.

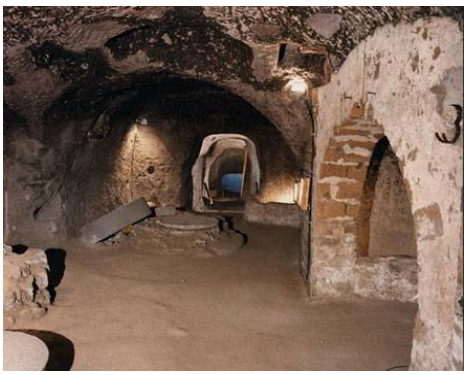

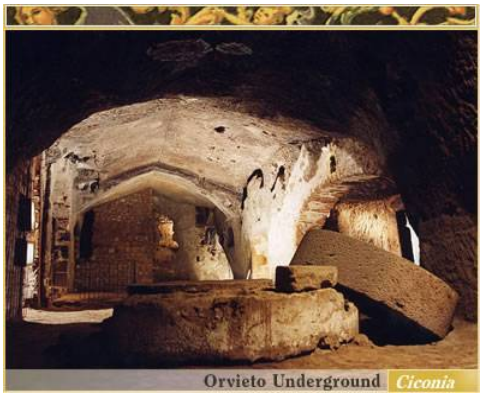

شكل (9:4): أسفل المدينة: اورفيتو التحت أرضية

المصدر: (www.orvietoundergrounde.it)

شكل (10:4): بئر سانت باتريك.

المصدر:.Patrizio's well (photo Berti)

عند الحديث عن اورفيتو لا بد من ذكر الكاتدرائية التاريخية ولوبكلمات قليلة تعطيها القليل من أهميتها التاريخية. إبتدأت الكاتدرائية في عام 1290 بتصميم روماني متواضع نسبيا ولكنها سرعان ما اتجهت إلى القوطية عندما سيطر لورينزوميتاني على المشروع وهوالمهندس المعماري الذي صمم واجهة الكنيسة وأخذ شهرته من سيينا واستدعي إلى اورفيتوبعد المصاعب التي وجهت عند بناء الأرتفاعات الغير مسبوقة لقناطر الكاتدرائية في عام 1309. إن الشرائح

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطولية المتبادلة للرخام الأبيض والسكني والذي يغطي الواجهات الخارجية للكاتدرائية كما في الكاتدرائيات التروسكانية الأخرى، يؤكد على التذكارية والتكلف في تصميم الكاتدرائيات.

شكل (11:4): صور تظهر الواجهة الامامية للكاتدرائية.

المصدر: الباحث

بنيت الكاتدرائية ما بين القرن الثالث عشر والنصف الأول للقرن الرابع عشر وسجل ذروة تطور اورفيتو. الكاتدرائية الجديدة قامت على أنقاض كنيستين اخريين: الكنيسة الأم وسانت كوستانزو. إمتد العمل لعدة قرون وأنتج مثال مثير للإعجاب لفن عمارة القرون الوسطى الإيطالية.

واجهة الكاتدرائية هي لوحة ثلاثية مدهشة من الفنون الجميلة Fine art بنيت من قبل المعماري الذائع الصيت في عصره Lorenzo Maitani في السنوات الأولى للقرن ال14، وهي بالفعل تحفة رئيسية من الفن الإيطالي القوطي. وتحوي ثلاث عناصر تصميمية من القرن الرابع عشر إلى القرن العشرين: الشباك الدائري الفاخر rose window فوق المدخل أبدعه Orcagna بين عام 1354 إلى 1380، لوحات الفسيفساء والأبواب البرونزية الثلاث. على عكس الداخل فإن الجدران الخارجية للكنيسة هي أكثر بساطة، فقد زودت بشرائح طولية متبادلة من الترافرتين الأبيض المحلي والبازلت السكني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (12:4): صور تظهر الواجهة الامامية للكاتدرائية.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (13:4): صور تظهر الواجهات الجانبية للكاتدرائية شرائح طولية متبادلة من الترافرتين الأبيض المحلي والبازلت السكني.

المصدر: الباحث.

شكل (14:4): صورة داخل الكاتدرائية.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تكيفت المدينة مع حاجات اليوم السياحي الحديث بتحويل نفسها إلى ملجأ خالي من السيارات. الدخول إلى المدينة إما بإستخدام العربات المدارة بالكيبل التي تربط ما بين محطة القطار أسفل الجرف الصخري إلى الأعلى حيث وسط المدينة التاريخي. أوبإستخدام نظام السلالم الكهربائية المحفور داخل الجرف الصخري منطلقا من باحة وقوف السيارات الكبيرة. وبديل اخر للوصول أعلى الجرف هوإستخدام وسيلة المواصلات المألوفة ألا وهي الميني باص. المنظر الأستثنائي بالأضافة إلى أفق المدينة الجميل والذي يمكن تقديره حق التقدير من خلال النظر من أعلى نقطة في برج موروالمشرف على كل المدينة. إن مخطط المدينة الجديد جاء إلى الوجود من خلال ترميم واستعادة المباني التاريخية القائمة الواقعة في وسطها وخصوصا برج موروالبالغ إرتفاعه 47 مترا وموافقا تماما للاتجاهات الأربع للبوصلة.

ولكن وبدون شك فان قلب المدينة هوساحة الكاتدرائية والذي يطل عليه أهم المباني العامة التاريخية وخصوصا واجهة الكاتدرائية.

شكل (15:4): إطلالة على مدينة اورفيتو الحديثة من أعلى الصخرة.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (16:4): وسيلة العربة الكهربائية.

المصدر: الباحث

2:4 تبرير قيمة اورفيتو العالمية

يفي الموقع المقترح بمطالب المعايير الأصالة: كلاهما البنية الحضريه والمجمعات العمرانية حفظت بشكل جيد، وعلى مر الزمن، رممت وفقا لمعايير صارمة. تأتي مراكز المدينة والنصب الفردية تحت حماية التشريع الوطني بما يتعلق بالتراث الثقافي، الأنظمة الإقليمية، قوانين البلديات (إستعمال الأراضي)، بينما الإجراء الإداري يهدف إلى ضمان المحافظة عليها.

تتميز اورفيتوعن غيرها من المدن الأخرى والتي لا تزال تعرض هيكلها الأصلي العائد إلى القرون الوسطى بالتكافل الواعي ما بين الصخرة المثيرة للإعجاب والبناء الحضري الذي يعلوها، ان هذه المدينة، مهيمن عليها من قبل كتلة الكاتدرائية، ودعمها الطبيعي يشكل صورة وحيدة خاصة جدا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (17:4): توضح التكافل ما بين الصخرة والمباني التي تعلوها.

الكاتدرائية هي إنجاز عظيم فهي مأثرة لأيطاليا في القرن الثالث عشر لأنه ومع مرجعها إلى فن العمارة التقليدي فإنها المعيار الرائد الذي سيكون أساسا لعمارة عصر النهضة Renaissance architecture

3:4 وصف للجرف الصخري

إن قاعدة الصخرة تتألف من طين بحري والذي بسبب قابليته العالية للتاكل فإنه يجسد طبقة تحت أرضية غارقة، مسببة الوقوع والسقوط مما يضر بحواف الجرف الصخري على مر الزمن.

جنبا إلى جنب مع تركيب نظام رصد معقد لقياس الضغط الهيدرولوجي في الطبقات الصخرية المائية، تم أيضاً نصب أجهزة لقياس درجة الإنحدار، أجهزة لقياس التغيرات الصغيرة/الكبيرة على طول الجسم (مقياس إستطالة الجسم) على طول حافة الجرف الصخري. تم القيام بأعمال التثبيت والمكونة من المسامير، المراسي (الفعالة في القسم الأساسي للصخرة والخاملة في العلوي)، أعمال مواسير تصريف وعزل لتفادي تسرب المياه إلى داخل الكتلة الصخرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (18:4): حجم الأعمال الكبيرة المنفذة لتوطيد وتثبيت

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy

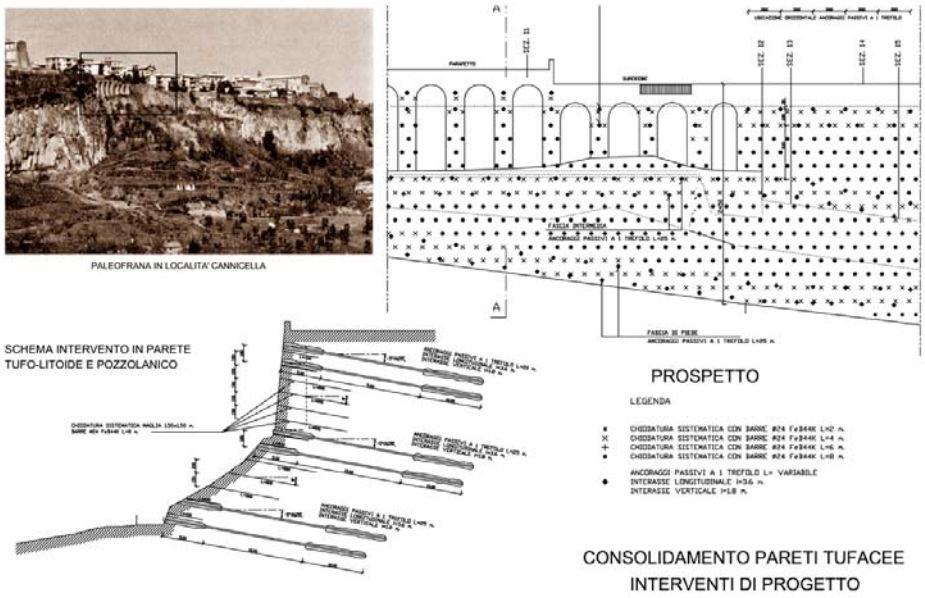

شكل (19:4): مخططات هندسية من شركة RPA توضح طؤيقة التثبيت باستعمال المراسى الخاملة المختلفة الأقطار

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy الشركة المنفذة لأعمال التثبيت والتقوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (20:4): يوضح الحالة بعد أعمال التثبيت والتقوية للمنطقة الموضوفة في الشكل السابق.

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy

شكل (21:4): أعمال ترميم أحد الاخاديد الخمس المنتشرة حول الجرف الصخري.

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

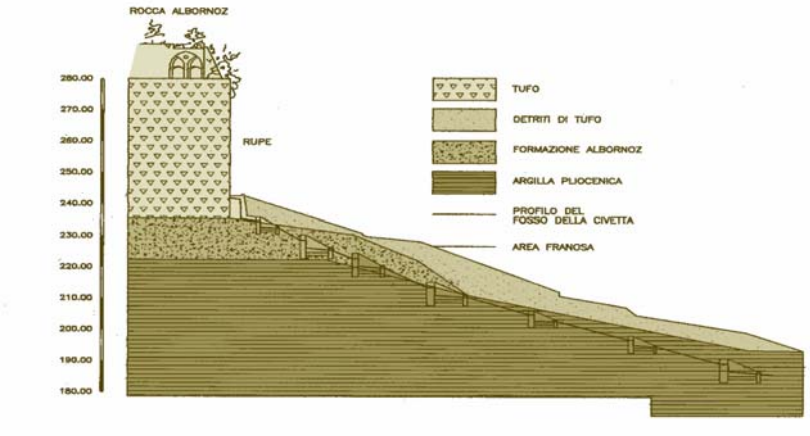

شكل (22:4): مخطط يظهر الطبقات الصخرية.

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy

شكل (23:4): بئر تجفيف المياه في طبقات البورتوز.

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy

شكل (24:4):أعمال تثبيت جرت أسفل الجرف الصخري التقويم والتدعيم التربة.

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (25:4): أعمال تسليح التربية وإنشاء عبارات كبيرة لتصريف المياه.

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy

4:4 أعمال تقوية وتثبيت صخرة أورفيتو

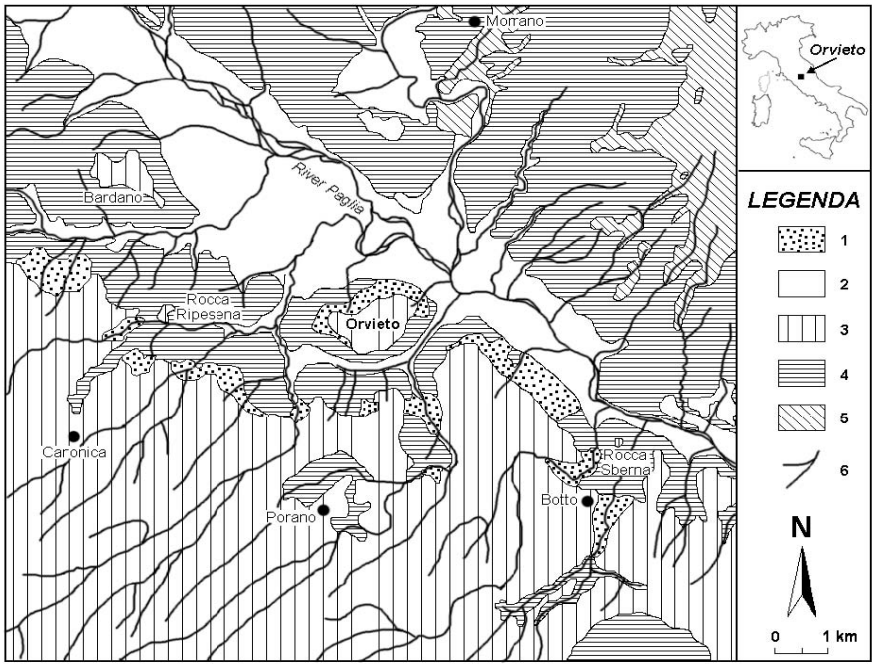

شكل (26:4): رسم جيولوجي لمنطقة اورفيتو، على تخوم الحدود ما بين مقاطعتي لاتيوم واومبريا (وسط ايطاليا)

المصدر: Pane & Martini, 1997

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الرموز للشكل أعلاه:

1. أكوام من شظايا الصخور المنحدرة والتي استقرت أسفل الجرف الصخري في حقبة "الهولوسين" نهاية التجلد ونشوء الحضارة الحديثة وهي الحقبة الجيولوجية الاحدث التي نجد أنفسنا فيها اليوم، وبدأت من نحو 10،000 سنة مضت.

2. الطين والطمي أو الحصى التي تحملها التيارات المتسارعة وتودعها حيث يتباطأ التيار وتعود الى نفس الحقبة الجيولوجية.

3. صخوز بركانية من حقبة البليستوسين.

4. رمل، حصى وطين (ترسبات بحرية تشكلت من شظايا الصخور القديمة من حقبة البليستوسين والبليوسين).

5. نواتج الاحفوريات والأحجار الرملية (الاساس البليوسيني).

6. نهر "بالبا" وجداوله الرئيسية.

إن حالة أورفيتوتختلف بصورة هامشية عن مدن أخرى من نفس المنطقة مثل (Civitadi Bagnoregio Bandana Rocca Kejoesena Rocca Sberna) التي تطورت في ظروف مورفولوجية مشابهة، ونتيجة لذلك، تظهر حالة مماثلة من ظاهرة عدم الاستقرار.(Pane and Martini, 1997) أورفيتوكانت مدرجة في قائمة المدن لتمتينها وتقويتها بالكامل بتمويل حكومي بموجب المرسوم الملكي رقم 1067 بتاريخ 1937/3/24. ومنذ ذلك التاريخ وحتى الوقت الحاضر نفذت عدد من الاعمال لتقوية وتثبيت الصخرة، والتي جعلت من الممكن حمايتها وحفظها. على وجه الخصوص، تفاقم عملية عدم الاستقرار أدت إلى إصدار قانون وطني رقم (78/230 والتعديلات اللاحقة) لاعمال توطيد عاجلة للصخرة لحماية تراثها الفني التاريخي. الدراسة الحالية، تندرج ضمن أنشطة لجنة خاصة للجنة العلمية والتقنية، والتي وضعتها مقاطعة "اومبريا" بعد صدور القانون رقم 545 لسنة 1987 حسب المجلس الاستشاري لأعمال التوطيد "مرصد دائم لرصد وصيانة صخرة أورفيتولسنة 1996"، يوضح الخصائص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجيولوجية، الجيومورفولوجية والهيدروجيولوجية التي تكمن وراء عدم إستقرار الصخرة ومدينة أورفيتو، فضلا عن أعمال التوطيد التي تمت وشبكة الرصد الحالية. والهدف منه هو تجنب ظاهرة احتمال حدوث المزيد من الانهيارات الأرضية التي قد تهدد واحدا من أهم المراكز التاريخية القديمة في ايطاليا.

1:4:4 الوصف الجيولوجي لصخرة أورفيتو

التكوين الجيولوجي الحالي لمنطقة اورفيتو هو نتيجة للاحداث الجيولوجية الناجمة عن التشوهات الهيكلية للقشرة الأرضية والاحداث البركانية التي حصلت في الفترة الرباعية (حقبة زمنية جيولوجية قبل 1805 مليون سنة حتى الوقت الحاضر). البنية التحتية للوح البركاني "Tuffaceous Plate" للصخرة تتألف من طين بحري: عندما انحسر البحر بصورة نهائية من المنطقة، خضعت لمرحلة ظاهرة "حركة القشرة الارضية". وأدى ذلك إلى إنزلاق صخري طبيعي "Normal Fault" بفعل كسر مستوفي القشرة الارضية (الشكل ادناه) وملاحظ في الجهة الشمالية–الغربية، والجنوبية–الشرقية، الكتلة البارزة منه بمثابة "الجدار" والذي تكومت وتشكلت الحمم البركانية المتدفقة عند قدمه. وهذه هي التي شكلت الهضبة او الصخرة والعائدة الى الحقبة الجولوجية البليستوسينية الوسطى.

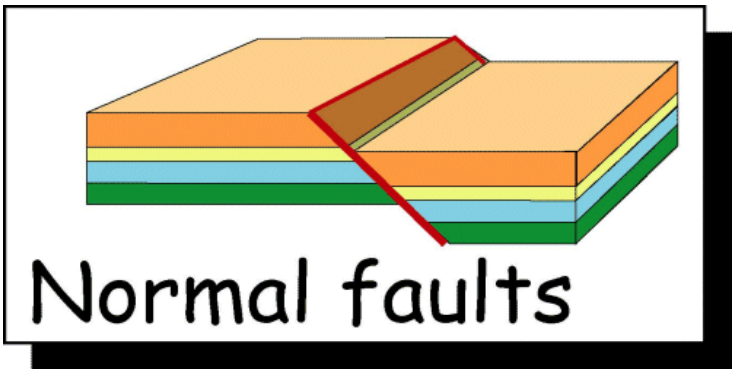

شكل (27:4): الكسر في القشرة الأرضية.

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy

واحد من أهم روافد نهر التيبر هونهر "باليا" والذي يتدفق حاليا عند قدم الصخرة ويقطع (يخفض) بطانتها بطريقة انتقائية، على طول هذا الخط من الحركات اوالازاحات الارضية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهكذا فان الصخرة بقيت بارزة بشكل تدريجي بالنسبة لتخفيض وادي "بيغليا" وتزداد بعدا عن مجرى النهر(الشكل28:4). في نفس الوقت الذي كان خلاله النهر يخفض من واديه، فان روافده عملت على تقطيع الصخرة الكبيرة إلى أشلاء(الشكل 28:4)، احيانا من خلال ظاهرة التعري التراجعية. هذا لا يزال جيدا وينحسر أويتوقف نحوالجنوب–الغربي، بينما نحوالشمال–الشرقي ينخفض تدريجيا إلى مسطحات (هضبة معزولة) ك "بردانو" وبالطبع "اورفيتو".

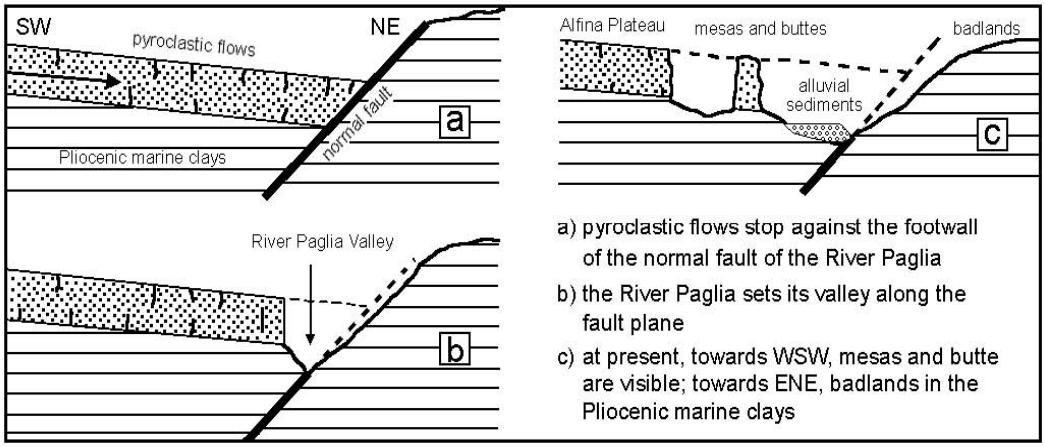

شكل (28:4): تطور تخطيطي ل"اورفيتو" خلال العصر الرباعي

المصدر: From CATTUTO et alii (1994), modified

أ– تدفق الحمم البركانية تقف عند قدم جدار الإنزلاق الصخري الطبيعي لنهر "باليا"

ب– يكون " باليا" واديه على إمتداد الكسر الصخري المستوي.

ت– في الوقت الحاضر يمكن ملاحظة "الهضاب البارزة".

2:4:4 صفات الطبقات الصخرية البركانية

قام بيالي بتمييز وتفصيل الطبقات الصخرية المتتالية من الادنى الى الاعلى: بدءا من الطين البحري، متبعا بسلسلة البورنوز واخيرا اللوح البركاني والذي يكون الصخرة ذاتها[1].

[1] Conversini P., Lupi S., Martini E., Piali G. & Sabatinin P. 1995.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القاعدة الطينية:

تؤلف الطين القاعدة للطبقات الصخرية المتتالية لمنطقة اورفيتو والتي تعود الى العصر الحديث وهي الحقبة الجيولوجية التي أصبحت خلالها الثدييات أكثر انتشارا وأيضا برد مناخ الأرض بشكل كبير (تقريبا من 10 الى 2 مليون سنة)، وبسبب إحتوائها على الرخويات والاحفوريات فان لها لون مزرق، يميل نحو الرمادي والأصفر. ان محتوى السيليكات نسبيا عالي (طين جيري)، وفي بعض الاماكن تتجاوز النسبة ال 40% (جير صلصالي). وتحوي ايضا نسبة لا باس بها من الطمي السلكي المعدني، والذي يعطي ميزة أو صفة اللمعان. الطبقات مضغوطة بشكل كبير ولذلك كثيرا ما تظهر الشقوق. يمكن رؤية الطين يبرز من اعلي المنحدرات الى قاعدة الصخرة. أشكالها الهندسية (الفراغية) نتجت من عمليات الحفر الميكانيكية والجيوكهربية، تبين أنها تميل ميل عام نحو الشمال والشمال الشرقي، مع انحدار خفيف جدا في الجزء الشرقي من المدينة وانحدار اقسى في الجزء الغربي.

طبقة البورنوز"Albornoz Series":

يتبع الطبقة الطينية سلسلة طبقات "البورنوز" والتي يمكن مشاهدتها تبرز من كلا الجانبين: ما بين الغرب والجنوب الغربي ومابين الشرق والشمال الشرقي للصخرة. هذه السلسلة هي كتل صخرية تشكلت بفعل الترسبات الناتجة عن تدفق الأنهار أو الجداول يرجع تاريخها إلى الحقبة البليستوسينية. لها سماكة محددة (15م كحد أقصى) وتتألف من الأسفل إلى الأعلى من:

* تكتلات رملية نشات من الحبيبات الخشنة للمخلفات والجسيمات الصخرية المستمدة من الصخور الموجودة مسبقا من خلال عمليات التعرية والعوامل الجوية التي أتت عليها، التي تحتوي على صخور بركانية متماسكة.

* طبقة طمي بنية كلسية (التي تحتوي على الكالسيوم أو الجير) والطمي هو تربة أو مادة حبيبية مستمدة من الصخور وهي بحجم حبة القمح وهي تتراوح بين الرمل والطين.

* طبقة من الحجر الجيري الأبيض.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

* طبقة من الصخر الزجاجي مضمنة داخل صخور أخرى مع مصفوفة عادية من الرماد والذي يمثل أو يشير إلى الانتقال الفعلي إلى اللوح البركاني.

هناك عدد قليل جدا من هذه السلسلة الواقعة بين القاعدة الطينية ومسطح أو أعلى الجرف. ولكن مع ذلك ومن خلال عمليات الحفر التي جرت تحت الأرض فانه وجدت السلسلة كاملة.

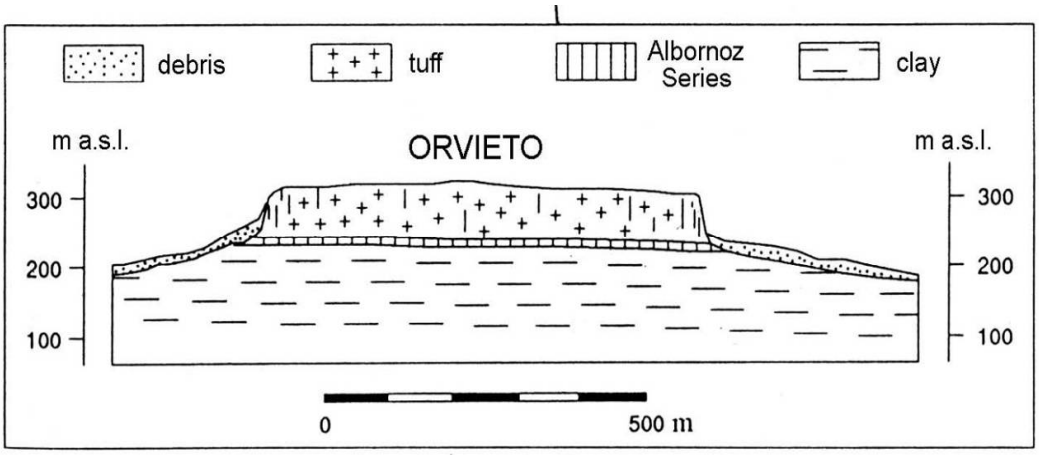

شكل (29:4): مقطع جيولوجي للجرف الصخري مبينا الطبقات المتتالية.

المصدر – from CONVERSINI et alii, 1995, modified)

اللوح البركاني"Tuffaceous Plate":

تعريف:هي الصخور البركانية التي تتألف من الشظايا والصخور المعدنية في مصفوفة الرماد البركاني. والشائع هو أن تتكون من حطام الصخور البركانية حمم بركانية بردت في الهواء بعد أن قذفت من فوهة البركان ومن ثم أودعت (سقطت) الأرض. إذا سقطت الجسيمات البركانية على الأرض بدرجة حرارة عالية جدا، فإنها قد تلتحم مع بعضها لتشكل الصخرة المسامية.

كما ذكر سابقا فان الجرف أو اللوح البركاني هو عبارة عن صخرة متآكلة مع مرور الزمن نتجت عن نشاط بركان "فلزينو" تقريبا من 315000 سنة خلت. تتألف صخرة اورفيتو من صخر ناري وهو نتيجة تبريد بدرجة عالية للشظايا البركانية الصلبة المتدفقة، تصلبت جزئيا على الفور بعد أن سقطت الأرض. نرى ذلك جليا في ملمحي الصخر المميزين والذين يتميز بهما الصخر: الاول له مظهر حجري اكثر وضوحا (غنية بسيليكات الالمنيوم) مع تشققات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمودية ولون اصفر محمر. الاخر رماد بركاني رملي "بوزولانا" يمكن ان يعزى الى تفكك كتل، رمادي مسود اللون وبدون مؤشرات على التشققات. الملمحين موزعين بطريقة غير متجانسة حول محيط الصخرة، مختلفة من منطقة الى اخرى بدون تواصل مكاني[1].

يسهل التعرف أكثر على الملمح الحجري بكثرة التشققات والكسور العمودية النمطية (الناشئة اصلا بسبب الانكماش من تبريد المواد البركانية) وتميزها بالمنشورية. ال"بوزولانا"، عوضا عن ذلك اقل تشققا ولها شكل تاكلي نمطي. على الجزء العلوي من الجرف الصخري، في الطرف الشرقي يوجد بروز محدود ل"ترافيرتين" "travertine" وهي ترسبات كيميائية طبيعية للمعادن الكربونية (صخوراسفنجية ترسبية)[2].

وأخيرا، طبقات من الصخر الفكاك (المتاكل) المترسبة والتي تنتج من انهيار الصخور بسبب تأثر الصخرة بالعوامل الجوية الميكانيكية (الرياح) حول كامل محيطها والموزعة بشكل مختلف على الانحدارات، الذي يتكون قوامه من الطين[3].

شكل (30:4): الصخرة ما قبل القيام بأعمال الترميم والتقوية، لاحظ وجود التشققات العمودية

المصدر: .1998; Conversini et alii, 1995) (photo by P. Marconi)

---

(1) CONVERSINI et al., 1995

(2) "Tafonature Alveolari" Ambrosini & Martini, 1995

(3) **from Bizzarri,**

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3:4:4 ميزات التركيب الجيولوجي

الجرف البركاني الذي ترتفع وتجثم عليه اورفيتو يشبه إلى حد ما الشكل الأهليلجي، محوره الاطول باتجاه الشرق –الشمال الشرقي وباتجاه الغرب –الجنوب الغربي بطول 1500 مترا وعرض 700 متر عند أوسع نقطة، وبسماكة تتراوح ما بين ال 40 الى ال70م.

الصخرة تقع على قمة أحد التلال التي تميل بلطف (15° –18°) وينضم اليهم على نحوسلس تغطية واسعة من الصخور الفكاكة (المتاكلة) detritus التي تسبقها طبقة من ال "اللوفيال" Alluvial (الرمل والحصى والطمي التي تودعها الأنهار والجداول في قاع الوادي)، التي تشكلت بفعل نهر باليا. في الصخرة يوجد عدة أخاديد على طول جانبي الجرف الصخري، وبأعماق تتراوح ما بين10–15 مترا، التي نتجت عن الاقنية الصغيرة التي شكلتها المياه الجارية وتتدفق عبر القوام الطيني، والتي رؤوسها تصل الى أعلى حافة الصخرة[2].

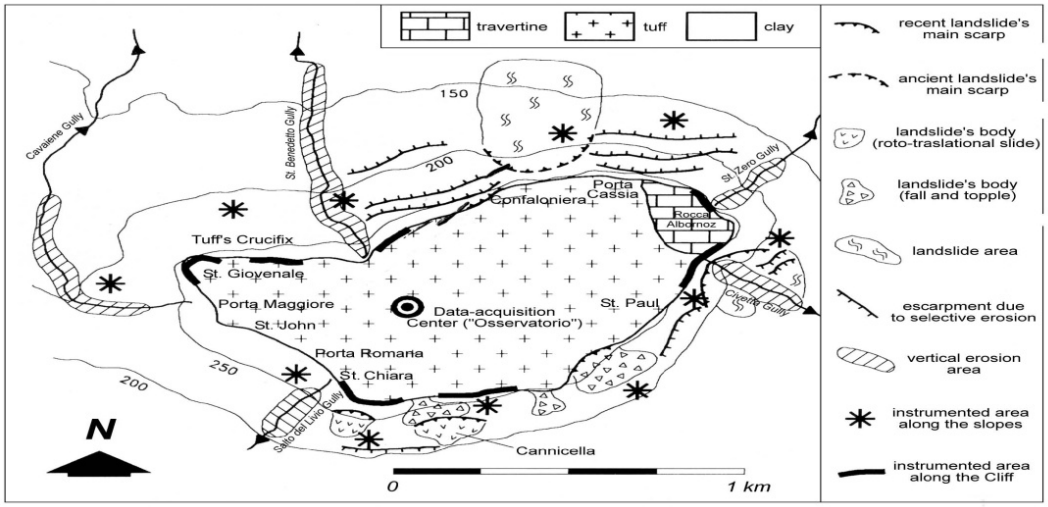

شكل (31:4): خارطة جيومورفولوجية لصخرة اورفيتو[1]

المصدر: Modifi ed from Conversini et alii, 1995

[1] Modifi ed from Conversini et alii, 1995).

[2] مركز استقبال البيانات (DAC) المرصد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرميز

- إنزلاق الانحدار الرئيسي الحديث.
- إنزلاق الانحدار الرئيسي القديم.
- إنزلاق الكتل (دوراني إنتقالي).
- إنزلاق الكتل (إنسلاخ وسقوط).
- منطقة إنزلاق.
- جرف بسبب تآكل انتقائي.
- منطقة متاكلة عمودية.
- منطقة تحت الدراسة على طول الانحدارات (مزودة بأجهزة).
- منطقة تحت الدراسة على طول الجرف.
- مركز جمع المعلومات.

4:4:4 الملامح الهيدرولوجية للصخرة

الصخور الرسوبية لاورفيتو(البورنوز، اللوح البركاني، الترافرتين اوالجيري على القمة وعند الصخور الفكاكة (المتاكلة) هي ذات نفاذية اما بسبب المسامية أو بسب اصابتها بكسر: القاعدة الطينية من جهة اخرى ذات نفاذية منخفضة مما يمكن أن تعتبر عمليا غير نفاذة. إن اختلاف درجات النفاذية تؤثر في توزيع المياه الجوفية، مياه الامطار التي تمر عبر طبقات الصخرالعلوية، وتتوقف عندما تصطدم بالطبقة اوالقاعدة الطينية، وهكذا تتشكل المياه الجوفية والتي تغذي مختلف الينابيع، وتقع هنا وهناك حول محيط الصخرة. بشكل عام يمكن تحديد مستويين من الينابيع: واحد على اتصال مع طبقتي البورنوز والقاعدة الطينية، وهكذا اقرب الى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدار البركاني، واخر متناثر على انحدار التلة[1].

في عام 1978، تم إحصاء واحد وثلاثين من هذه الينابيع: سرعة تدفقها الشاملة ما يقرب من ثمانية لتر في الثانية بمجموع 252م3 في السنة. الدراسات التي أجريت مؤخرا أظهرت أن قيمة هذا يتفق مع كمية الأمطار في منطقة أورفيتوويؤكد صلاحية النموذج الهيدروجيولوجي المقترح. التركيب الكيميائي للمياه يتيح تصنيفها كبيكربونات الكالسيوم–القلوية، تميزت بارتفاع محتوى النترات (أعلى بكثير من المستويات الطبيعية للمياه الجوفية)، والتي هي بلا شك نتيجة للاحتلال الألفي للانسان لصخرة أورفيتو[2].

الأخاديد الخمس الكبرى (شكل 31:4) التي حفرت على مر الزمن في منحدرات أورفيتو تغذيها المياه من كلا المصدرين: المياه الموجودة في الصخور من أعلى الجرف الصخري والمياه الآتية من الينابيع الموجودة أسفل الجرف الصخري وعلى منحدراتها. وكما هو متوقع فإن مناطق استجماع المياه صغيرة، أكبرها في أخدودها يعرف بـــ"Bonedetto" والي يغطس مساحة 1.2 كم^2. وتصريفاتها متغيرة وتعتمد إلى حد بعيد أساسا على كمية هطول كمية الأمطار، ومعدلاتها 870مم/سنة (هذه النتيجة تم الحصول عليها من بيانات الحيوانات الهيدرولوجية للفترة 1921–1966).

التدفقات غير المنضبطة من مياه الصخور زادت عمليات التعرية على مر الزمن، وأحدثت تراجع في اعالى الأنهار، وتقويض سفح المنحدر البركاني، مما أثار الإنهيارات الأرضية في مناطق السهول، وبدلاً من ذلك، هناك نوبات متكررة من السيول والفيضانات، ولا سيما ما يتصل بالعواصف الشديدة (عاصفة عام 1965، الأقصى والأعنف المسجلة على الإطلاق، والتي بلغت ذروتها 105مم/ساعة).

---

[1] Conversini: 199, op.cit.

[2] MARTINI E. & MAROOTTINI C. (2000)- **Le frane storiche di Todi e Orvieto. Pubblicazione a cura dell "'Osservatorio della Rupe di Orvieto e del Colle di Todi"**, Regione dell'Ull1.bria Perugia. '

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيضانات الجداول في معظم الأحيان كانت أخدود سانت بينيدويتو "Bonedetto " وأخدود "Cavaiene" على طول مراحلها الخيرة فقط قبل أن تصب في نهر باليا (Conversini وآخرون، 1995).

5:4:4 ظاهرة الانهيار الأرضي

الصورة العامة لعدم الاستقرار في صخرة أورفيتويرتبط ارتباطا وثيقا بخصائص التكوين الصخري للكيانين (البنيويين) المورفولوجيين. على طول المنحدرات، والتي تتكون من القاعدة الطينية التي تغطيها طبقات واسعة من المخلفات الصخرية الناتجة عن التفكك اوالتاكل على مر الوقت detritus، تنتج حركة الانزلاقات الارضية عن انزلاقات دائرية ومنتظمة، التي يمكن أن تورط اوتشرك اثنين من أنواع الصخور بشكل منفصل أومعا. والمثال النموذجي لهذا النوع هوإنزلاق ما يعرف ب Porta Cassia الذي صدربه تقرير لأول مرة في 1904 ويغطي مساحة 2.5 هكتار، مع انزلاق السطح الى عمق يتراوح بين 3–4 متر تصل إلى 10–11 مترا. إن السبب الرئيسي لهذه الانهيارات الأرضية هي التي يمكن العثور عليها في عمليات تشبع طبقات المخلفات detritus (طبقات الصخر المتاكل مع مرور الزمن) أوأكثر الأجزاء سطحية للقاعدة الطينية. هذا التشبع يرتبط بوجود المياه الجوفية التي وصفت في وقت سابق. على امتداد محيط المسطح البركاني، ومع ذلك، فإن اليات فشل (ضعف) الصخر كثيرة ويمكن أن تعزى إلى:

- تخفيض القطع (الكتل الحجرية) على طول الحافة العليا.
- وقوع أوإسقاط للكتل الحجرية من منتصف الجزء العلوي.
- كسور في القاعدةعلى شكل منشوري باحجام مختلفة[1].

[1] **After Regione Umbria,** 1990

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آليات ضعف الصخرة ترتبط ارتباطا وثيقا بتفكك الكتلة البركانية، الواضح جدا للجميع على طول محيطها، والتي هي نتيجة مراحل التبريد للحرارة المرتفعة للحمم البركانية المتدفقة. عمليات عدم الاستقرار هي بسبب التشوهات المختلفة للوحة مقارنة بالقاعدة الطينية الجاثمة أسفل الصخرة، والدرجة العالية من الإجهاد في أسفل الجدار البركاني، وإلى تغيير الخصائص الميكانيكية لأنواع الصخور والتي ترجع أساسا إلى عوامل جوية. أضف إلى هذه الأسباب، نشاطات بني البشر، مرتبطة بالوجود الألفي للإنسان، الذي سخر الصخرة كمصدر لمواد البناء، وللامتيازات الممنوحة لحقوق الاستخدام والبيع الصادرة عن السلطات المحلية لاستخراج البوزولانا pozzolana من داخل الصخرة، مما تسبب في حفر الكهوف (تحت الأرض) التي تتميز بها أورفيتواليوم.

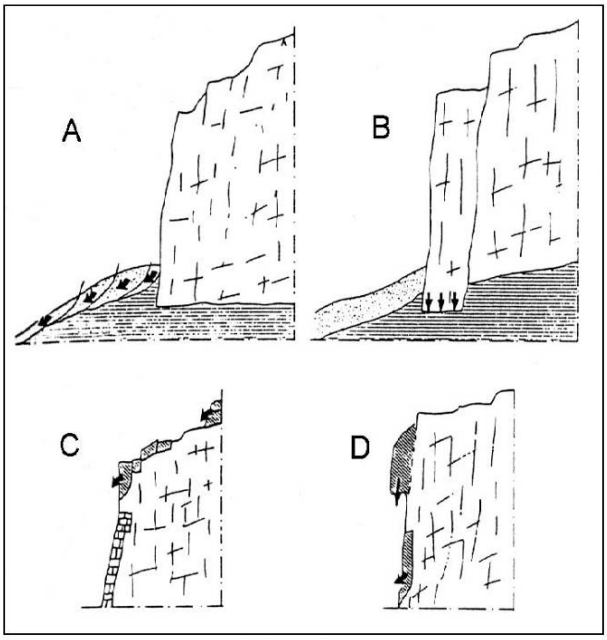

شكل (32:4): الآليات الرئيسية لعدم استقرار صخرة اورفيتو. أ) الإنزلاقات الدورانية عند قدم الصخرة، ب) هبوط شرائح هامشية، ج) تدحرج وسقوط إلى الأسفل، د) انسلاخ وسقوط مما يؤدي الى تمزق في القاعدة.

المصدر: مقاطعة أومبريا.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الانزلاقات الارضية التاريخية[1]:

إن عدم استقرار صخرة أورفيتومعروف منذ قرون، هناك حسابات مجزأة (غير مكتملة) تعود الى القرن الثالث عشر: في عام 1150، وفي أعقاب الأمطار الغزيرة والانهيارات الأرضية، أبلغ عن إنزلاقات أرضية على طول "دي ميزوجيورنو" (Ripadi Mezzogiorno) فوق Corno de Surripa بالقرب من "بورتا بيرتوسا" (Porta Pertusa). ولاحقاً في كتابه "يوميان" وصف السير دي توماسو سيلفيسترو (R. I. S., 1990) حتى القرن السابع عشر22 انهيار أرضي أخرى يقال إنها وقعت على كل من الصخرة والمنحدرات.

بين 1795 و1796، في أعقاب تفاقم عدم الاستقرار، امر حاكم أورفيتو للتحقق من الاستقرار الشامل للصخرة. اكبر انهيار ارضى وقع فى نهاية القرن، وبالقرب من الدير القديس تشيارا (St. Chiara). وقام بوصفه VINASSA دي (REGNY, 1904)، الذي عزا أسباب الانهيار إلى وجود أحجار بركانيةtuffs وpozzolana في هذه المنطقة.

في أوائل عام 1900، الانزلاق الارضي، (Porta Cassia) الاكبر على مر التاريخ. وقع بعد فترة وجيزة من الهطول الغزير للأمطار.

من بداية القرن العشرين حتى الآن، الانهيارات في اللوح البركاني والانهيارات الارضية وغيرها من الأنواع على طول المنحدرات تتابع الواحدة تلو الأخرى باستمرار. الأخيرة تقريبا دائما كانت تقع عند أعلى أخاديد معينة، وبالتحديد أخاديد (Civetta و Salto del Livio وCavaiene) حيث السبب الرئيسي يمكن أن يعزى إلى تآكل التعرية القوية للقاعدية الطينية من قبل الأخاديد[2].

---

[1] MARTINI E. & MAROOTTINI C. (2000) - Le frane storiche di Todi e Orvieto. Pubblicazione a cura dell "**'Osservatorio della Rupe di Orvieto e del Colle di Todi"**, Regione dell'Ull1.bria Perugia. '

[2] Conversini: 1995

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5:4 تثبيت صخرة أورفيتو

ابتداء من أواخر عام 1970، بعد القوانين التي سنت في عام 1978 و1984 و1987، سلسلة من الأعمال قد تم التخطيط النهائي لها لترسيخ (توطيد) الصخرة وتثبيت الانهيارات الأرضية[1].

أهم الأعمال التي تمت في عام 2005، يمكن تلخيصها بالاتي:

1. شبكة المياه، بما فيها توصيل الشبكة والخزان، أعيد بناؤها بالكامل. ويضاف إلى كل ذلك إعادة تأهيل وتجديد شبكة تصريف المياه مع بناء آبار بيتية ووصلات الى المنقيات (Purifiers).

2. الاخاديد التي نشأت في الصخرة تمت حمايتها، وإعادة تشكيلها، وغطي جزءا منها، من أجل الحد من تآكلها وتعريتها من خلال تعميق أرضيتها وجمع المواد الغير مستقرة من جانبي الوادي.

3. إعادة تشجير المنحدرات، عمل تحسينات للسيطرة على تدفق المياه، الاستفادة من جميع الينابيع.

4. إعادة تشكيل حافة الصخرة أيضا، بناء الجدران، وزرع الخضرة، أعمال لمنع النفاذية.

5. تنفيذ أيضا أعمال لتحقيق الاستقرار في الانهيارات الأرضية على طول المنحدرات الجبلية، بما في ذلك بناء هياكل الدعم والخنادق، وتصريف المياه وتم وننفيذ أيضا أعمال لتحقيق الاستقرار في الانهيارات الأرضية على طول المنحدرات الجبلية، بما في ذلك بناء هياكل الدعم والخنادق، وتصريف المياه من الآبار وإعادة ترتيب التشكيل الصخري للمنحدرات.

6. وتم تنفيذ أيضا أعمال لتحقيق الاستقرار في الانهيارات الأرضية على طول سفوح المنحدرات، بما في ذلك بناء هياكل الدعم والخنادق، وتصريف المياه من الآبار وإعادة الترتيب المورفولوجي للمنحدرات.

---

[1] CONVERSINI et al., 1995

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7. تم توطيد وتقوية الجدار البركاني تبعا لخطة تكيفت مع الاحتياجات المحلية، مع مراعاة الشكل الهندسي للجبهة، ودرجة اصابته بالكسور ودرجة تدهور الجدار نفسه، فضلا عن القيمة البيئية للموقع. المخطط يدعو الى مراس نشطة عند سفح الصخرة (وذلك من أجل الحصول على إعادة ضغط جزئي للصخرة)، ومراسي سلبية تقع على الجزء العلوي من الجدار، من أجل منع سقوط الكتل الحجرية. أعمال تعليق وافرة تم القيام بها على الجبهة، تثبيت الصخور لمنع إنتشار التشقق. في الوقت نفسه، ترسيخ البراغي كان له أثر مفيد والتثبيت على نطاق واسع أيضا في تدعيم الكسور.

8. أسوار المدينة التي تقف على الصخرة والمبنية في فترات تاريخية مختلفة وطدت وقويت لاستعادتها والحفاظ عليها، التي تنطوي على إزالة نمو النبات، وتدعيم وتشنيج الحجارة الرخوة، استبدال الحجارة، ورفع الجدران، وبناء الركائز والدعائم[1].

9. العديد من الكهوف الاصطناعية في الصخرة البركانية تم توطيدها (تدعيمها)، لمنع انهيار الأسطح: ويتوقف ذلك على الأهمية التاريخية والأثرية للكهف، الخيار ما إذا كان مجرد ملئهم بالمونة من مزائج ال البوزولالنا المخففة pozzolana أو لتعزيز تدعيمها، دعم وتقوية الجدران. بعض هذه الكهوف هي الآن مفتوحة للجمهور وتعد واحدة من أهم مناطق الجذب السياحي.

1:5:4 الأعمال الرئيسية التي تمت لإعادة التأهيل في أورفيتو

يمكن أن تلخص كما يلي:

- ترميم المباني السكنية والكاتدرائية وإعادة تأهيلهم.
- إعادة بناء شبكة المياه بالكامل وبضمنها الناقلة، إضافة إلى تجديد لشبكة تصريف المجاري بالكامل.

[1] RPA s.r.l.-Perugia- Italy الشركة المنفذة لأعمال التثبيت والتقوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- نفذت ايضا الاشغال من اجل استقرارالانهيارات الارضيه على طول المنحدرات، بما في ذلك بناء هياكل الدعم، آبار الصرف الصحي واعادة ترتيب شكل المنحدرات. تم توطيد وتثبيت الجدران لتتكيف مع الاحتياجات المحلية اخذة بعين الأعتبار الشكل الهندسي للواجهة، درجة كسره ودرجة التدهور للجدار نفسه والقيمة البيئية للموقع.

- ودعت الخطة ايضا لتثبيت مراسي عاملة أونشطة في قدم الصخرة وذلك من اجل إستعادة الضغط الجزئي للصخر. partial recompression ومراسي سلبية تثبت في الجزء العلوي من الجدار تمنع من سقوط الكتل الحجارية.

- جدران المدينة القائمة على الصخرة والتي بنيت في حقب تاريخية مختلفة وطدت ودعمت وثبتت للحفاظ عليها. تدعيم الحجارة السائبة وتقويتها وإستبدال الحجارة السيئة، رفع الجدران وبناء اسس ودعامات وتثبيت الكسور النشئة بالإسمنت.

- كما اعيد تشكيل حافة الصخرة، مع بناء الجدران لمنع نفاذية الماء والتخضير.

- أعمال تصريف وعزل لتفادي تسرب المياه إلى داخل الكتلة الصخرية.

- وفي النهاية تركيب نظام رصد معقد، يتألف من شبكة كثيفة من أجهزة لقياس الضغط الهيدرولوجي في الطبقات الصخرية المائية، ونصب أجهزة لقياس درجة الإنحدار، أجهزة لقياس التغيرات الصغيرة/الكبيرة (مقياس إستطالة الجسم) على طول حافة الجرف الصخري وتثبيت نقاط مرجعية طوبوغرافية ومحطة رصد جوي[1].

[1] Journal of Applied Geology 1 (2005) 103 –112, doi: 10.1474/GGA.2005-01.0-10.0010: The Rock of Orvieto (Umbria, Central Italy). Corrado Cencetti, Pietro Conversini & Paolo Tacconi Department of Civil and Environmental Engineering, University of Perugia Via G. Duranti, 1 - 06125 Perugia (Ital

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

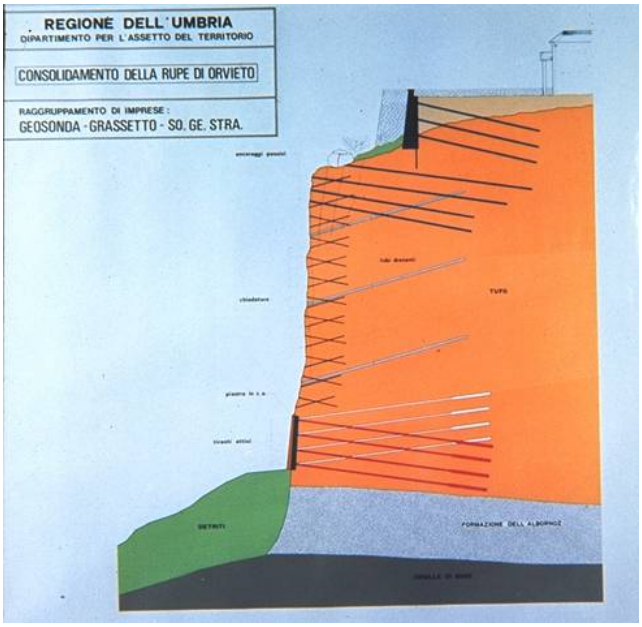

شكل (33:4): أعمال التقوية حول الجرف الصخري.

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy

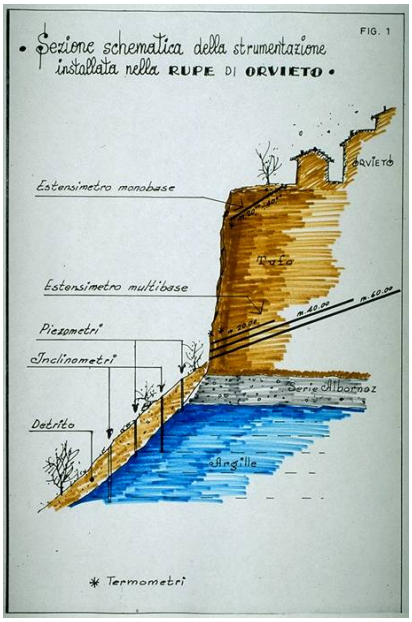

شكل (34:4): أجهزة القياس المثبتة في حجرة اورفيتو (أعمال توطيد نموذجية).

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

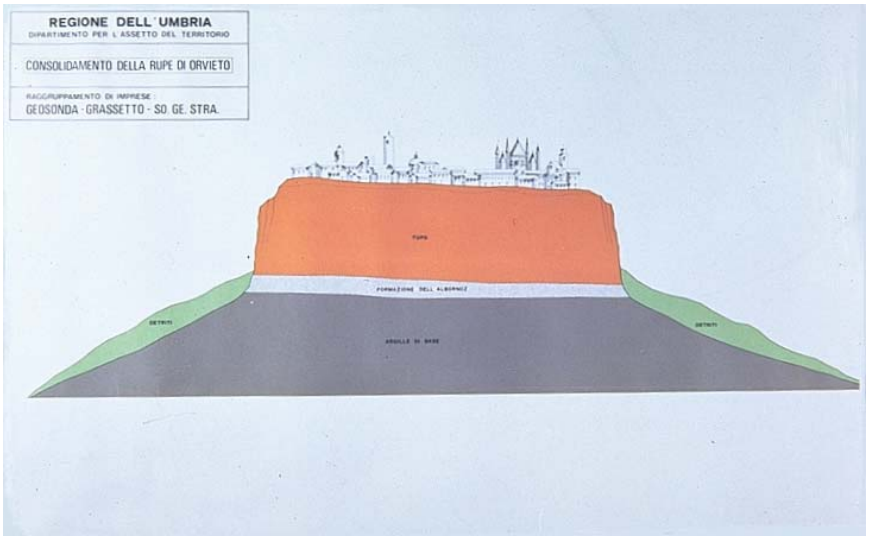

شكل (35:4): مقطع جيولوجي للجرف الصخري مبينا الطبقات المتتالية.

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy الشركة المنفذة لأعمال التثبيت والتقوية.

2:5:4 مراقبة الأشغال المنفذة

وفي وقت لاحق، وذلك بفضل تدخل مقاطعة أومبريا، تم تركيب نظم الرصد والمراقبة لرصد وتحليل ومراقبة اعمال الاستقرار والترميم المنفذة. وهكذا تم تركيب 89 جهاز Extensometer مفرد وثلاثي حول محيط الصخرة لمراقبة ولقياس حركات اللوح البركاني(شكل36:5). تتألف شبكة الرصد من 142 من أجهزة الاستشعار التي أقيمت في 17 محطة قياس. أجهزة استشعار الحرارة متصلة بال extensometers وضعت في أعماق مختلفة في اللوح البركاني، وذلك لرصد التغيرات في درجات الحرارة. مستويات المياه الجوفية خضعت ايضا للمراقبة، وخاصة للربط بين التغيرات ما بينها وبين اي إنزلاق أرضي قد يحدث. وتتألف الشبكة من 90 piezometers موجودة على الجرف الصخري وعلى امتداد المنحدرات حول الجرف الصخري (شكل 36:5). نحو ثلثي الpiezometers وهي لقياس أو مراقبة ضغط الماء مجهزة بأجهزة استشعار كهربائية، وذلك لخلق دليل/تلقائي ونظام قياس مركزي.80 Inclinometer tubes لقياس حركة الأرض الجانبية التي يمكن أن تحدث في المنحدرات والانهيارات الأرضية تم تركيبها أيضا. و16 من هذه، وضعت في أهم المواقع، وكانت مجهزة تلقائيا بأجهزة القراءة المركزية. النظام كله أنجز مع مجموعة من النقاط الطبوغرافية لرصد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الصخرة والمنحدرات، التي أنشئت في كلا المطقتين المستهدفة والتي لا تزال مستقرة. ويستخدم هذا النظام كلا من تقنيات القياس التقليدية وتقنيات نظام تحديد المواقع العالمي.

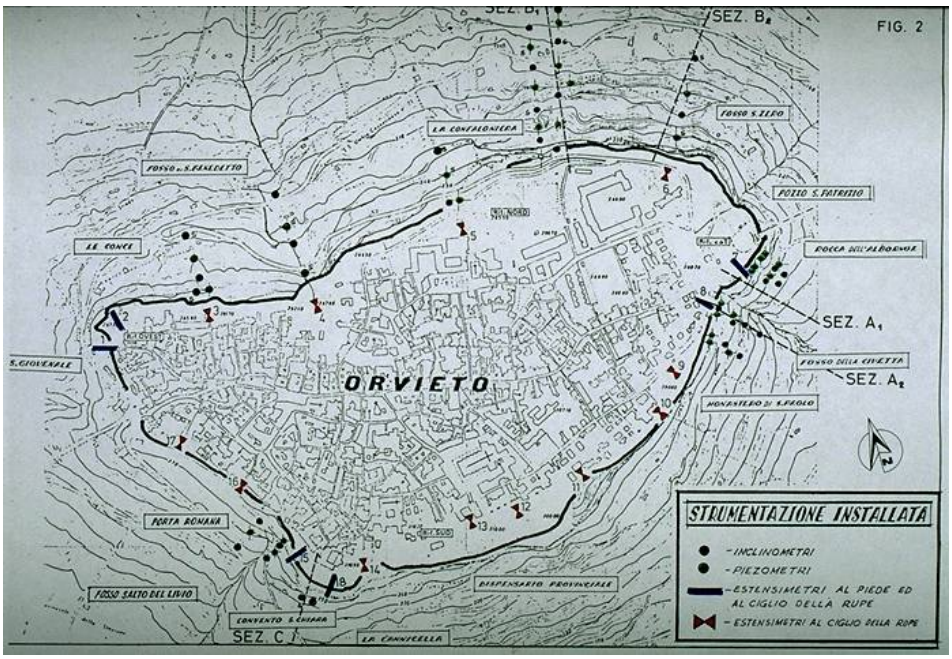

شكل (36:4): مخطط يظهر مواقع أجهزة القياس المختلفة فوق الصخرة وحول محيطها.

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy الشركة المنفذة لأعمال التثبيت والتقوية

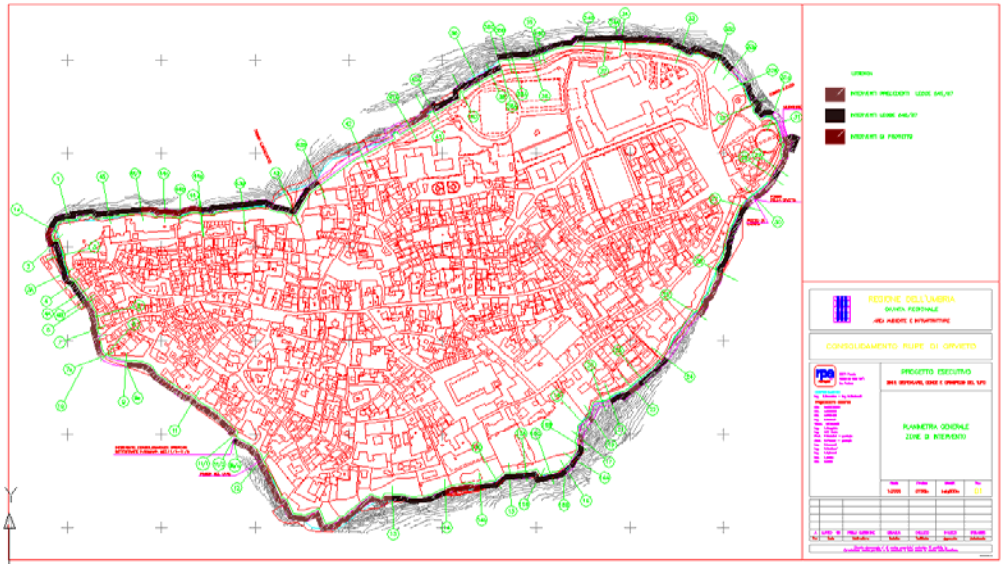

شكل (37:4): مخطط عام يظهر نقاط المعالجات أوالتدخلات المنفذة حسب قانون رقم (242) 23 يوليو لسنة 1997 الصادر عن مقاطعة اومبريا..

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy الشركة المنفذة لأعمال التثبيت والتقوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

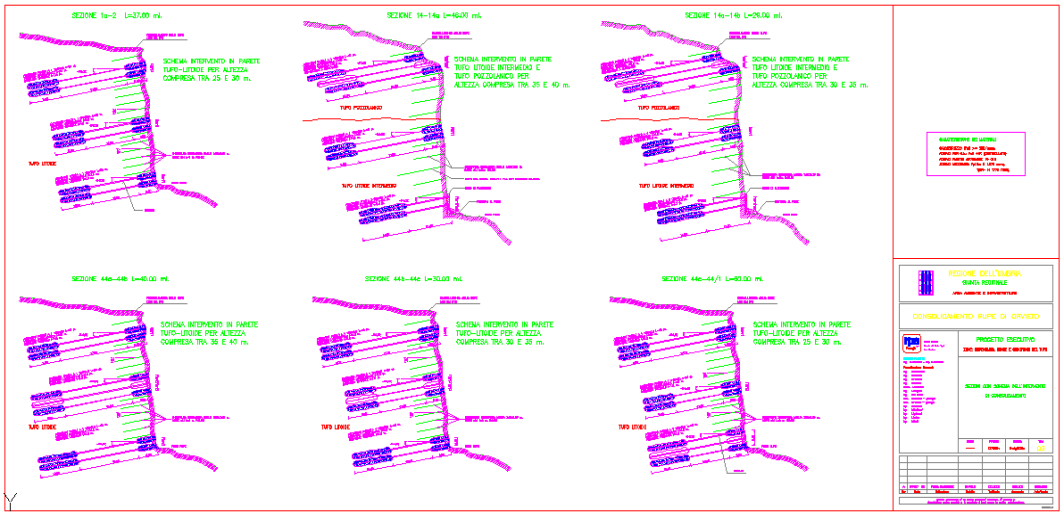

شكل (38:4): مقاطع عرضية مختلفة تظهر المراسي السلبية والنشطة المستعملة لتثبيت الجـرف لصـخري مصممة حسب ارتفاع

جدار الصخرة وبالتوافق مع الشكل السابق (المخطط العام لنقاط التدخل).

المصدر: RPA s.r.l.-Perugia- Italy الشركة المنفذة لأعمال التثبيت والتقوية.

شكل (39:4) الصور أعلاه تظهر التجانس الكبير ما بين الصخرة وجدران التقوية أسفلها بعد تنفيذ أعمال التقوية والتثبيت.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

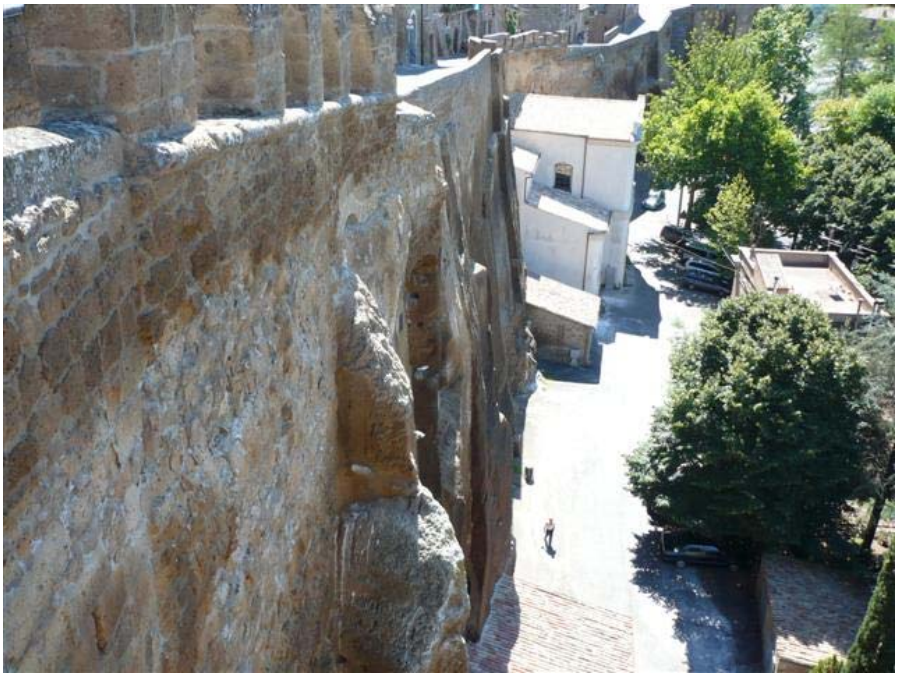

شكل (40:4) الصور أعلاه تظهر التجانس الكبير ما بين الصخرة وجدران التقوية أسفلها.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (41:4): الصورة توضح اعمال بناء محطة الباصات وكراج السيارات عند قدم الصخرة. من هنا ومن خلال الاقواس يستطيع السائح بلوغ أعلى الصخرة إما راجلا أوركوبا باستخدام الأدراج الكهربية كما نلاحظ في الصورة التالية.

المصدر: الباحث.

شكل (42:4): الصعود باتجاه أعلى الصخرة.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (43:4): صورة توضح أعمال الترميم المنفذة للجدران وتجانسها مع ما بجاورها من الجرف الصخري.

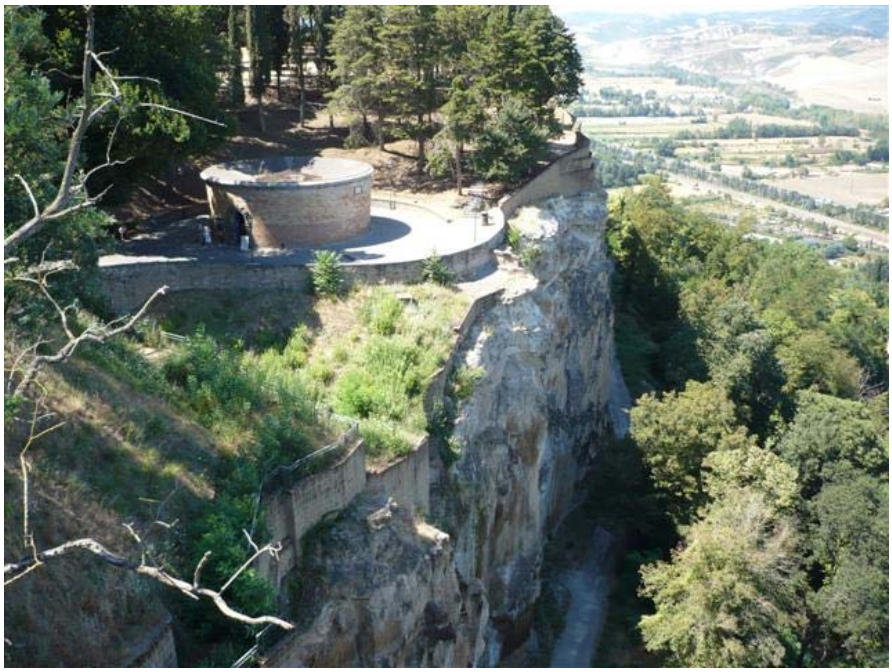

شكل (44:4): الصورة تظهر الجانب الشمالي للصخرة حيث بئر سان باتريك.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (45:4): مجمع السيارات والباصات السياحية.

المصدر: الباحث.

شكل (46:4): اورفيتوالسفلى الحديثة نشأت حول المدينة ألأم.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

لمحة عن قرية عراق بورين

1:5 الموقع الجغرافي

2:5 الوضع الجيولوجي لصخرة قرية عراق بورين

3:5 لمحة معمارية عن قرية عراق بورين

4:5 تحليل قرية عراق بورين

5:5 إشكاليات التراث الطبيعي والعمراني لقرية عراق بورين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الخامس

لمحة عن قرية عراق بورين

1:5 الموقع الجغرافي

تقع قريـــة عراق بورين على بعد 6 كم جنـــوب غـــرب مدينة نابلس، وترتفع حوالي 750 م فوق سطح البحر، يحدها من الشمال مدينة نابلس ومن الشرق قرية تل ومن الجنوب قريتي بورين ومادما، وتبلغ مساحتها الإجمالية 7,595 دونماً منها 186 دونماً عبارة عن مسطح بناء، ونهبت مستعمرة براخا من أراضيها نحو 291 دونماً، وبلغ عدد سكانها 756 نسمة حسب تقديرات الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني للعام 2007 منهم 395 ذكور و 361 إناث.

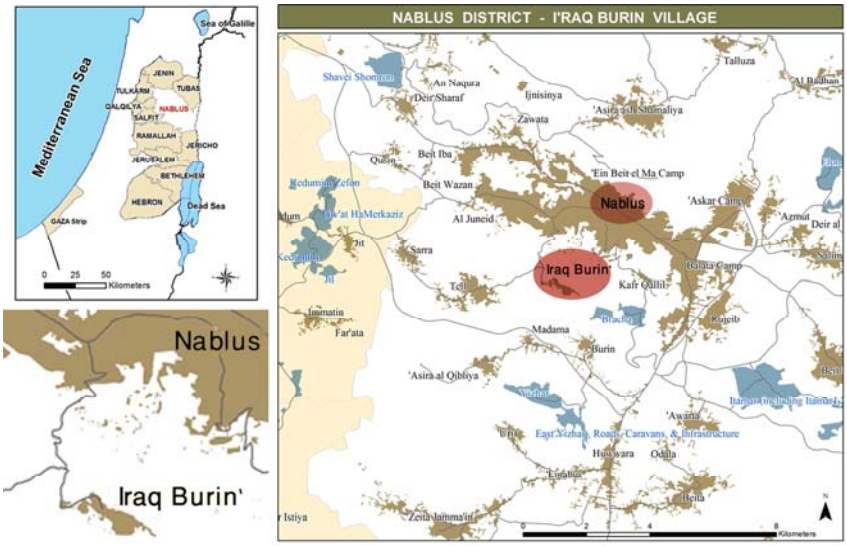

شكل (1:5): موقع عراق بورين بالنسبة إلى مدينة نابلس.

المصدر: وحدة نظم المعلومات الجغرافية – مركز أبحاث الأراضي

تقع القرية على حافة جرف صدعي يرتفع عن سطح البحر 750م[1]، وتتزود بالمياه من خلال آبار جمع الأمطار وينابيع موجودة فيها هي "عين صور" و"الفوار".

قرية عراق بورين كانت بالماضي جزءاً لا يتجزأ من قرية بورين التي تبتعد مسافة 3كم شمال قرية بورين، حتى مجيء السلطة وقرارها باعتماد قرية عراق بورين قرية مستقلة عن

[1] حسبما ورد في الخرائط الطبوغرافية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بورين، رغم إن أراضي قرية عراق بورين ما زالت مسجلة في المالية والطابو باسم قرية بورين[1].

1:1:5 سبب التسمية

جاءت سبب التسمية بسبب موقعها على حافة الجرف وهوما يطلق عليه بالعامية "عراك" وهذا ما يعود إليه المقطع الأول من التسمية، أما المقطع الثاني فيعود إلى أصل سكان هذه القرية حيث يعود إلى قرية بورين المجاورة حيث كانوا يقيمون. وبسبب نزاع عائلي نشب بين عائلتي "قادوس" و"نجار" راح ضحيتها شخص من عائلة "نجار" أضطرت عائلة "قادوس" إلى مغادرة قرية بورين إلى عراق بورين تاركين وراءهم منازلهم.

ونظرا إلى الموقع الإستراتيجي الجديد والذي يقي عائلة "قادوس" شر هجمات عشيرة المقتول فقد إستقروا وأقاموا فيها حتى إنتهت الإشكالية بالمصالحة العشائرية والتي أدت إلى عودة بعض الأسر من عائلة "قادوس" إلى قرية بورين حيث توجد أراضيهم ومنازلهم وأملاكهم هناك أما الجزء الآخر من العائلة خاصة الذين لم تربطهم مصالح في قرية بورين فقد آثروا البقاء في القرية الجديدة حيث أنهم اصبحوا اكثر إرتباطا بها خاصة بعد أن إستملكوا فيها الأراضي وأقاموا فيها البيوت.

من هنا يمكن القول بإيجاز بأن المقطع الأول من هذا الإسم المركب يعود إلى طبيعة موقع القرية أما المقطع الثاني فيعود إلى أصل السكان الأصليين والذي يرجع إلى قرية بورين[2].

2:1:5 مستعمرة براخا وأراضي عراق بورين

تأسست المستعمرة سنة 1982، وأقيمت على أراضي القرى الفلسطينية التالية: كفر قليل، بورين، عراق بورين، وبلغ عدد المستعمرين بداخلها 880 مستعمراً، ويبلغ مسطح البناء

---

[1] نقلا عن رئيس المجلس القروي لقرية عراق بورين

[2] نقلا عن كبار السن في القرية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للقرية نحو 647 دونم منها 291 دونماً نهبت من أراضي قرية عراق بورين[1].

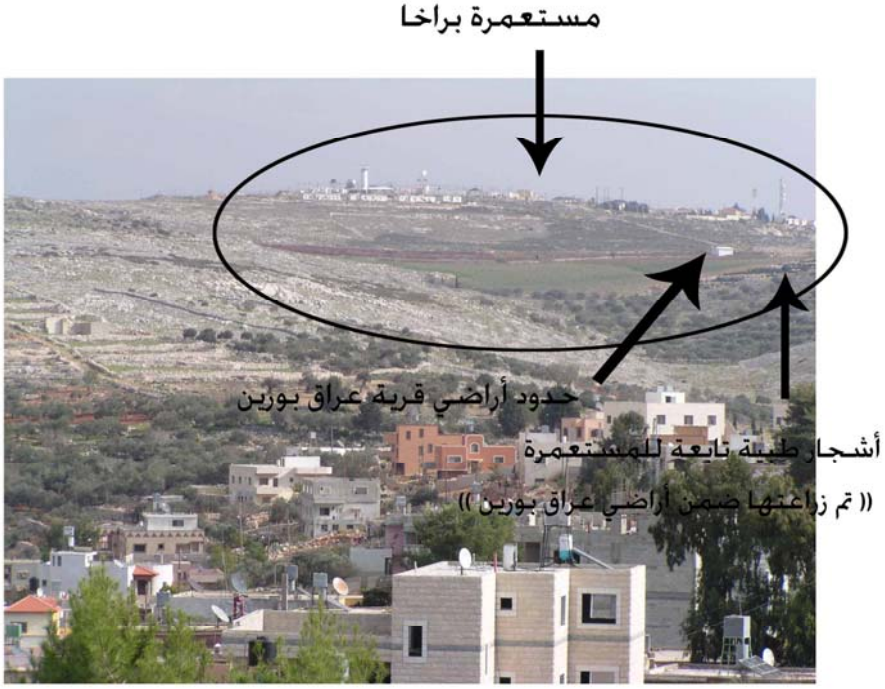

الخطر الذي يهدد قرية عراق بورين, حيث نلاحظ امتداد مستعمرة براخا ضمن أراضي قرية عراق بورين

شكل (2:5): منظر لمستعمرة براخا من قرية عراق بورين.

المصدر: الباحث.

2:5 الوضع الجيولوجي لصخرة قرية عراق بورين

لا توجد دراسة مفصلة عن جيولوجية الصخرة التي تقوم عليها قرية عراق بورين ولكنها وحسب إفادة المختصين بعلم الجيولوجيا في جامعة النجاح الوطنية فإننا نستطيع إخضاعها للحالة الجيولوجية لمحافظة نابلس حيث تظهر في منطقة نابلس التكوينات الرسوبية التي يعود تاريخها الجيولوجي إلى أواخر الزمن الثاني وأوائل الزمن الثالث ويرجع عمر أقدم الطبقات الظاهرة على السطح إلى الكريتاسي الأعلى والايرسين وتشكيلات السينوني إضافة إلى احتواء الطبقات على الحجر الكلسي المتكتل، وهي تعود إلى عصر الايوسين[2].

---

[1] وحدة نظم المعلومات الجغرافية – مركز أبحاث الأراضي 2009.

[2] أبو الهدى، كفاية: النفايات السائلة في مدينة نابلس، 2001 م، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، ص 17

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما وتتوضع نابلس ضمن حوض ايوسيني يعود تاريخ حدوث الاستواء فيه إلى أواخر الزمن الثاني وأوائل الزمن الثالث وقد تعرضت هذه الاستواءات إلى صدوع عديدة وعمليات حت شديدة تميزت من معالم سطح المنطقة[1].

شكل (3:5): منظر عام لصخرة عراق بورين.

المصدر: الباحث.

1:2:5 التركيب الجيولوجي لمحافظة نابلس

تظهر في منطقة نابلس مجموعة من الكتل الجبلية المستقلة التي يتواجد بينها أحواض بينية، وتنتشر في هذه المناطق تكوينات رسوبية يعود تاريخها الجيولوجي إلى أواخر الزمن الثاني وأوائل الزمن الثالث، وأقدم الطبقات الصخرية تعود إلى العصر الكريتاسي السفلي وتشكيلات السينوماني، والإيوسين (Eocene)[2]. ويمكن توضيح ذلك من خلال الشكل رقم (3:5)، الذي يبين التتابع الطبقي لمحافظة نابلس وتعود أقدم الطبقات الصخرية إلى العصر الكريتاسي السفلي ويتمثل بالتكوين الرملي من عصر النيوسوميان (Neocomian) ويتكشف في منطقة وادي الفارعة كما يظهره الشكل 2، ويعتبر التكوين الرملي خزانا مائيا ذا صفات جيدة،

---

[1] عابد، عبد القادر والوشاحي، صايل خضر: **جيولوجية فلسطين والضفة الغربية وقطاع غزة**، مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، 1999م، ص 199.

[2] إسحاق، جاد: **الموسوعة البيئية الفلسطينية**، المجلد الأول، 1997.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتقع فوق التكوين الرملي (Ramli Formation) مجموعة صخرية تعود للعصر (السينوماني السفلي والعلوي) وكذلك عصر التورونيان (Toronai).

فيما يتعلق بالعصر التوروني (Turonian) يتكشف في الغرب ويغطي مساحة تقرب إلى 24 كم ويتكون من حجر جيري وحجر جيري طباشيري، أما العصر السينوماني يتألف من صخر جيري متماسك وصلب ويقسم إلى تكوينات سفلية من السينوماني غطت ما يقارب 77 كم، وهي تتكشف في منطقة سلفيت وبيت فوريك وتكون من مارل (marl) رملي وشيل (shales) وطبقات رقيقه من الحجر الرملي. أما التكوينات العلوية فتتكشف في الحواف التي تعرضت لعمليات تعريه شديدة لطيه الفارعة المحدبة (anticline Faraa) وغطت ما يقارب ال 179 كم، وتظهر في وادي الفارعة وبيت فوريك ومجدل بني فاضل كما هوموضح في الخارطة ويتكون هذا التكوين من الحجر الجيري والمارل (marl) إضافة إلى الدولوميت (Dolomite)، وتعتبر هذه التكوينات بشكل عام خزانا مائيا جيدا.

إضافة إلى ذلك تتكشف مجموعة من الصخور تعود إلى عصر السينونيان على الحافة الغربية لطية نابلس في مناطق جيت وتل، والمنطقة الواقعة بين دير شرف وسيلة الظهر حيث تتكون من طباشير ومارل وصوان وتعتبر هذه المجموعة صخورا فاصلة بين الصخور الحاملة للمياه (aquifer) والتي تقع أسفل منه والتي تعتبر مناطق ذات صفات مائية ضعيفة (aquislude)[1].

1. صخور العصر الثلاثي (Rock tertiary):

ترجع إلى عصر الإيوسين (Eocene) وكما هوفي الخارطة فقد غطت صخور هذا العصر ما يقارب ال 101 كم وتتكشف هذه الصخور في المنطقة الممتدة من جنين إلى نابلس حيث تشكل ثلث صخور المحافظة وتتكون من طباشير وحجر جيري (Chalky limestone)، وتعتبر ذات صفات مائية جيده، ذلك إن الأجزا ء العليا من مرتفعات نابلس يغلب عليها الحجر

[1] جرار: **النقل البري في محافظة نابلس**– دراسة جغرافية، 2000.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجيري والدولوميت وهي مقاومه نسبيا لعمليات الحت السطحي إلا انه يتأثر بعمليات التحلل الكيماوي (الكارستي)، وفي مناطق المنحدرات تتواجد طبقه رقيقه من المارل الطباشيري بينما في الأجزاء المنخفضة تتواجد بعض الصخورالطباشيرية الطرية.

2. صخور العصر الرباعي (Quaternary Rocks):

وتتمثل صخور العصر الرباعي في منطقة نابلس، بالصخور النارية حيث غطت ما يقارب 32 كم، ويرجع تشكلها إلى حدوث فترتان من النشاط البركاني، الأولى حدثت بين التكوين الرملي والمالح، وذلك في نهاية الجوراسي وبداية الكريتاسي، والفترة الثانية شكلت الحجر الجيري النيوميلتي (nummultic limestone) وذلك في مرحلة الأيوسين، حيث وجدت النتوءات الصخرية في كل من وادي الفارعة والمالح على بعد 9كم شرق طوباس، ذلك أن الطبقات البازلتية في وادي الفارعة تتداخل مع طبقات من الصخر الرملي، لذلك ينتشر هذا النوع من الصخور النارية الذي يتسم بالصلابة في مناطق محددة من منطقة نابلس[1].

وعليه فان التكوينات الجيولوجية الحاملة للمياه الجوفية تساهم بشكل فعال في تشكيل استخدام الأرض المناسب حيث إن وجود المياه يساعد في تلبية احتياجات السكان الزراعية والصناعية وغيرها من الاستخدامات.

[1] عناب، وائل: **الجغرافيا الإقتصادية للضفة الغربية لنهر الأردن**، 1979، ص 41-44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

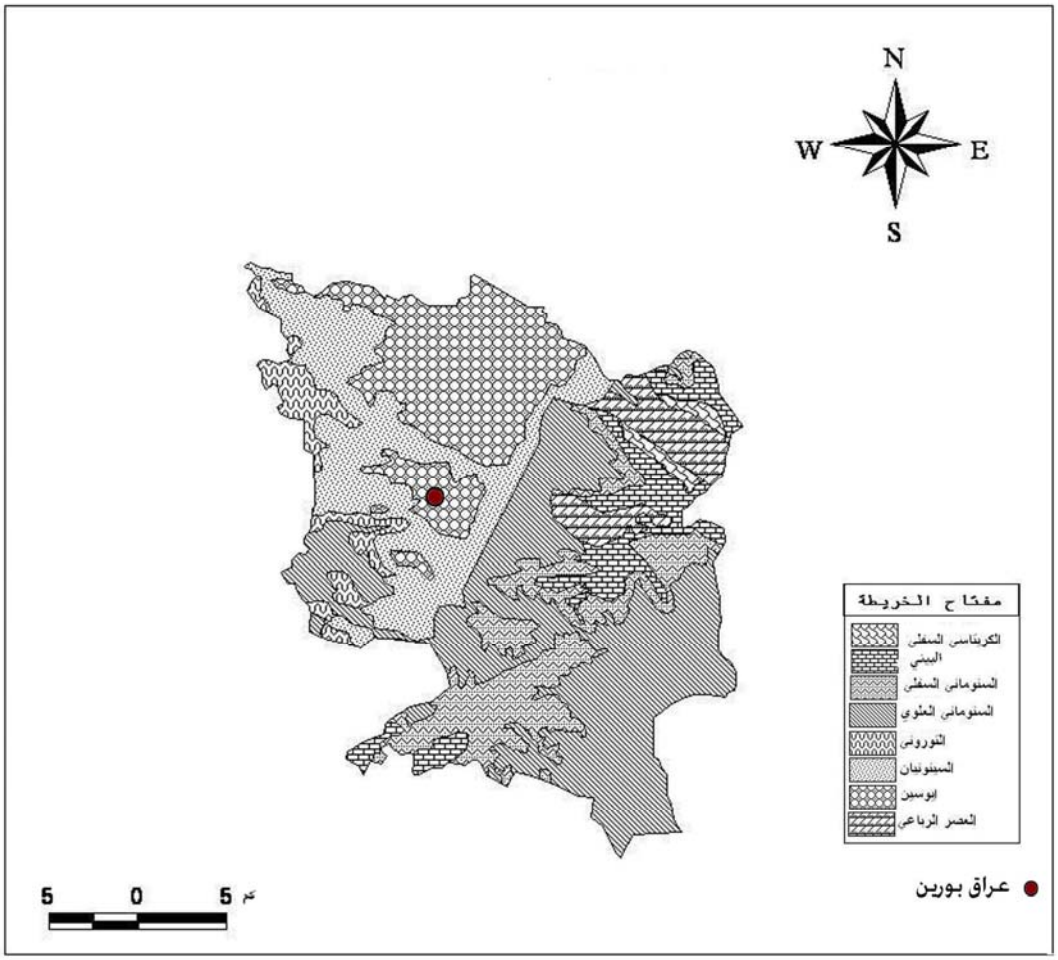

شكل (4:5): خارطة جيولوجية لمنطقة الدراسة

المصدر: مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، 1997، خريطة الضفة الغربية الجيولوجية القدس.

2:2:5 طوبوغرافية محافظة نابلس (Topography)

تعتبر مرتفعات محافظة نابلس جزءا من سلسلة جبلية تعرف بمرتفعات وسط فلسطين، تفصل بينها أحواض تكتونية وسهول بينية، ويبدوهيكلها على شكل طيتين محدبتين شرقية وغربية، يفصل بينهما مقعر نابلس[1].

ويمكن تقسيم طبوغرافية المنطقة إلى المنحدرات الغربية التي تشكل منسوبا أعلى من المنحدرات الشرقية، ومنها تنحدر الأرض إلى كافة الاتجاهات إلى أحواض طبوغرافية مثل دير شرف في الغرب، وسهل عسكر، وتتكون معظم سطحها من الصخور الجيرية.

[1] جرار: **النقل البري في محافظة نابلس**– دراسة جغرافية، 2000.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما المنحدرات الشرقية التي تأثرت بحركات الطي والتصدع مما أدى إلى انتشار الجروف التي تمتاز بانحدارها الشديد، ويعود السبب في ذلك إلى الاختلاف في مستوى السهل الساحلي ومستوى أرض الغور، وبذلك تساهم هذه المنحدرات في تكوين أودية شابة (young wadis) حيث تتمتع هذه الأودية بقدرة كبيرة على النحت، مثل وادي الباذان الواقع شمال شرقي نابلس وإلى الشمال من هذا الوادي يقع منخفض وادي البقيعة لكنه أصغر وأقل عمقا[2].

وللاختلاف الواضح في طبوغرافية المحافظة ما بين مناطق مرتفعة وأحواض وسهول مستوية أثر واضح على التخطيط في تحديد الاتجاهات المختلفة لنموالمحافظة وتطور غطاءات الأراضي فيها والتخطيط لها.أنظر إلى الشكل رقم (5:5) الذي يوضح التفاوت في مناسيب الارتفاع واختلافها من منطقة إلى أخرى داخل المحافظة.

(2) عناب، وائل، 1979، الجغرافيا الإقتصادية للضفة الغربية لنهر الأردن ص 49-51

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

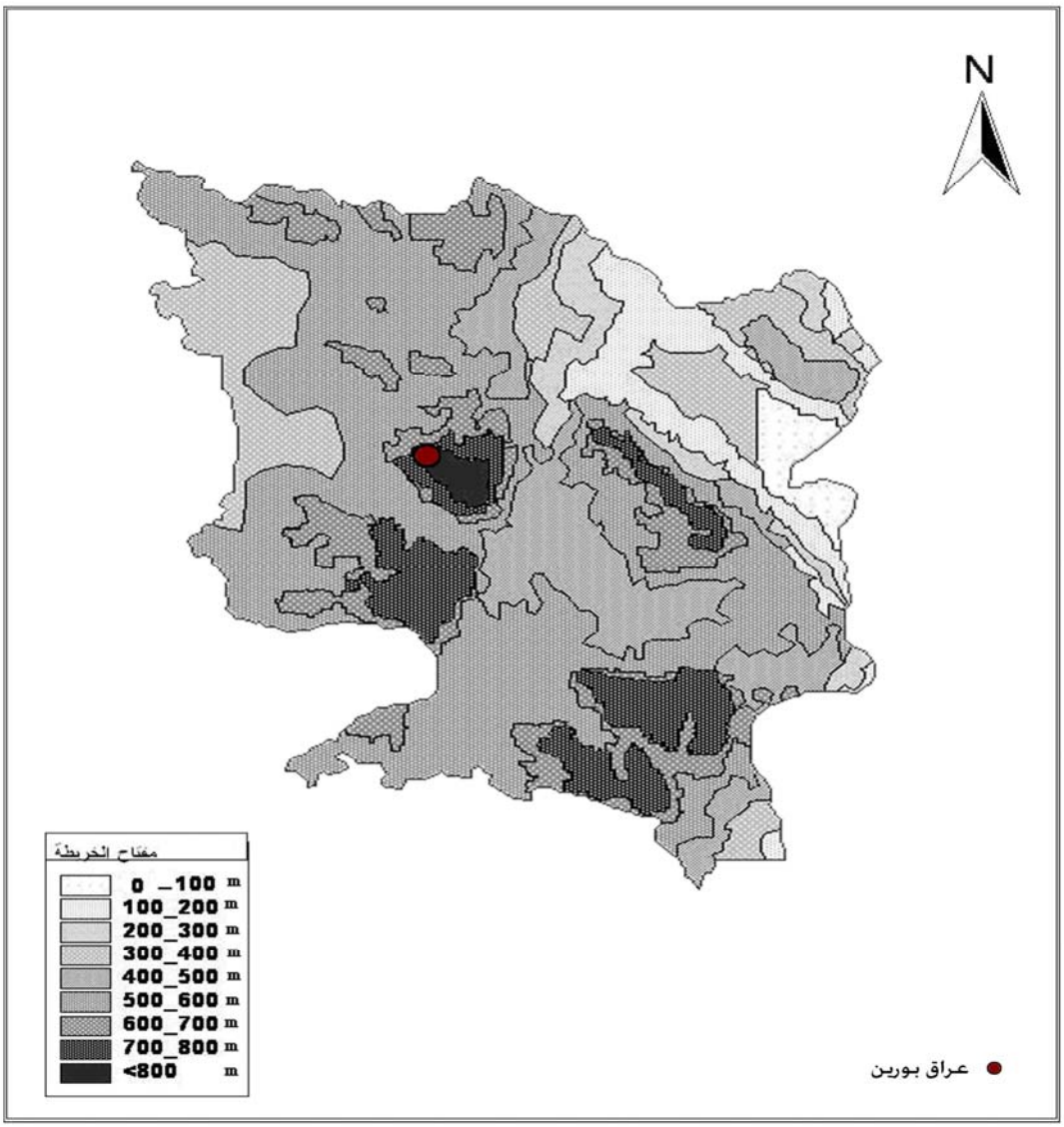

شكل (5:6): طبوغرافية منطقة الدراسة

المصدر: معهد الأبحاث التطبيقية {(أريج)، القدس، 2003}

3:2:5 نوعية التربة في محافظة نابلس

للتربة دور هام في النواحي الطبيعية والاقتصادية، ويعتبر نوع التربة وتوزيعها عاملا مهما في تحديد صور استخدام الأرض ونشاطاته وخاصة الاستخدام الزراعي، ذلك أن كل محصول زراعي يحتاج إلى تربة ذات خصائص معينة لينمو فيها[1].

[1] عبد الهادي، محمد: **دراسات استخدام الأرض منهجها وأهميتها في تخطيط وتنمية فلسطين**، جامعة النجاح الوطنيـــة، 1997.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هناك عوامل عديدة تساعد في تكوين التربة وتشكيلها منها التركيب الجيولوجي، وجيولوجية منطقة نابلس تلعب دورا أساسيا في تكوين تربتها التي تحتوي على نسبة عالية من الكالسيوم (Calcium)، حيث أن الصخور الجيرية والدولوميتية أكثر الصخور انتشارا في المنطقة، كما أن التنوع في جيولوجية المنطقة ينعكس على خصائص الصخور ونوع تربتها، فالمنخفضات يسود فيها حجر الجير الأملس والطباشيري، في حين تتكون تربه المرتفعات من الجير والدولوميت.

ومن العوامل الأخرى التي ساهمت في تكوين التربة طبيعة التضاريس، فقد ظهرت التربة في السهول المنخفضة سميكة ناعمة، بينما هي في المناطق المنحدرة رقيقة ليست ملائمة لجميع أنواع الزراعة، كما أن توزيع الأمطار في المناطق المزروعة يختلف في السهول عن المنحدرات، حيث تسقط في المناطق السهلية بشكل متساو ويتخلل التربة بشكل جيد مما يسبب نموا جيدا للنباتات في حين أن معظم الأمطار التي تسقط على المنحدرات تنساب بسرعة عبرالأودية بسبب قلة سمك تربتها وتكشف صخورها لانحدارها الشديد.

من هنا فان التربة في منطقة نابلس غير متطورة، بسبب بطء تفسخ الصخور الكلسية، وقلة مساهمة الماء في الأكسدة والإذابة، ولأن انحدار السفوح يساعد على الحت وجرف التربة، لذلك لم يقطع التفسخ شوطا بعيدا فظهرت التربة قليلة الثخانة غير سميكة، ولم يظهر وجود للتربة في السفوح شديدة الميل[1].

أنواع التربة في منطقة نابلس:

1. تربة الكرموسول (Grumusols):

توجد في المناطق الطبوغرافية السهلة أوالمناطق خفيفة الانحدار، وتتشكل هذه التربة في معظمها من النسيج الفيضي الناعم، أومن الرسوبيات الريحية. وهي خليط من الترب متوسطية الحمراء ومتوسطية صفراء وتكون مصحوبة مع الترب الحمراء ونفاذية هذه التربة للماء

(1) عارف، عبد الله: **مدينة نابلس – دراسة إقليمية**– 1962

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منخفضة بسبب المحتوى الطيني العالي فيها، في الوقت الحالي ينحصر استخدام هذه التربة لأغراض إنتاج بعض المحاصيل مثل القمح[1].

2. التربة المتوسطية الحمراء (Terra Rossa):

تحتل ما نسبته 49 % من مساحة منطقة نابلس، وتحتوي على 50 % من السليكا (Si)، و(10 –15% من الحديد) والألمنيوم (Al)، ويشكل الكالسيوم (Ca)5% من هذه التربة. (غضية، 2000).وترتبط انتشارها مع التركيب الجيولوجي الذي يغلب على تكويناته الحجر الجيري ويغلب على استخدام هذه التربة في زراعة المحاصيل الحقلية وبشكل أساسي: القمح، والشعير، والزيتون.

3. التربة البنية الداكنة (Dark Brown Soil):

وهي موزعة على شكل مضلعات مستطيلة على المنحدرات الشرقية في نابلس كما هو موضح في الشكل رقم (6:6)، ويغلب على صخور هذه التربة الرسوبيات الريحية (Aeolian sediments) والصخور الرملية الكلسية (Calcareous sandstone)، والكركار(Kurkar)، إضافة إلى النسيج الرسوبي الفيضي المتراوح بين الناعم والمتوسط.

4. التربة الطباشيرية (Calcareous Serozems):

توجد هذه التربة في المنحدرات الشرقية لمنطقة نابلس، وتشكلت في الأساس من فيضانات نهر الأردن، وهي تتكون من الطباشيرالجيرية والمارل، ويقتصر استخدام هذه الأرض على الرعي الشتوي.

5. تربة بال راندزينيا (Pale rendzinas):

تغطي هذه التربة مناطق جماعين، وعوريف، وسبسطية، وأغلب مكونات مادة هذه التربة هي الطباشير الناعمة والمارل. وتكثر في هذه المنطقة المحاصيل البعلية، أما المناطق ذات التربة الضحلة فتستخدم للرعي.. والشكل رقم (6:5) يوضح أنواع الترب في منطقة نابلس.

[1] عناب، وائل، 1979: الجغرافيا الإقتصادية للضفة الغربية لنهر الأردن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

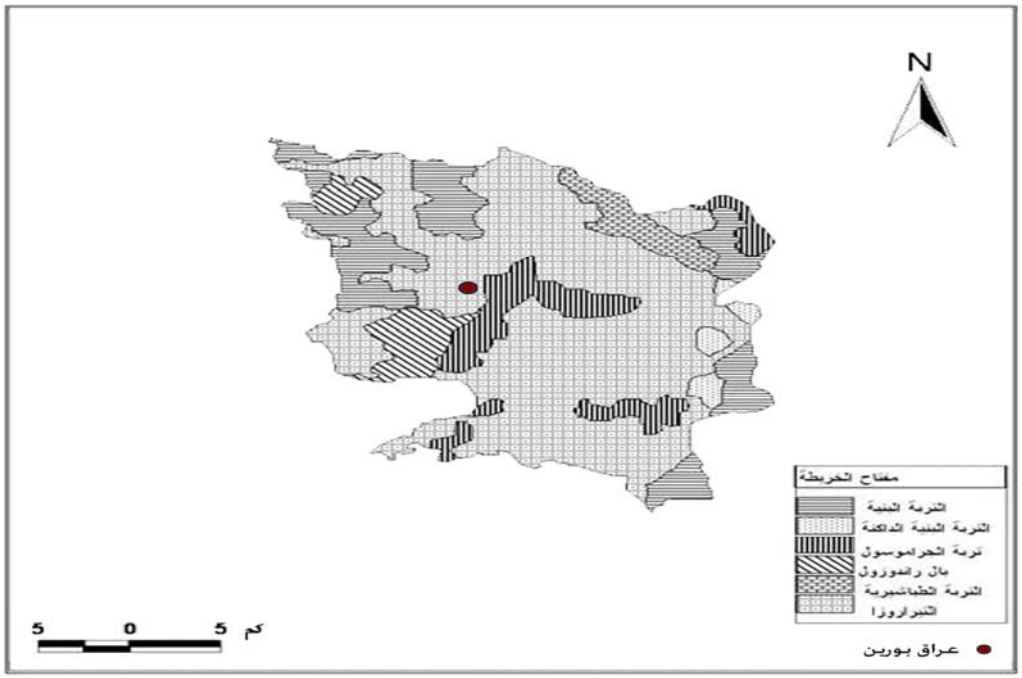

شكل (6:5): أنواع التربة في منطقة الدراسة

المصدر: (maps/index/htm/9/10/2006www.pngo-project.org/)

3:5 لمحة معمارية عن قرية عراق بورين

من خلال المسح الميداني الذي قام به مركز رواق العام 1997، تم تسجيل 40 مبنى قديماً في القرية، منها 30 مبنى يتألف كل منها من طابق واحد (75.00 %)، وستة مبانٍ يتكون كل منها من طابقين.

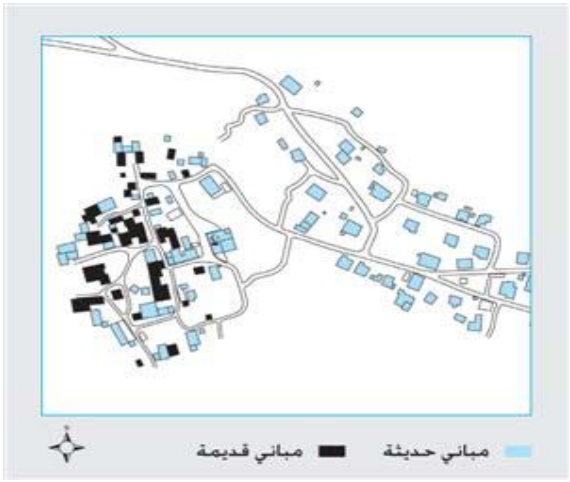

شكل (7:5): الموقع العام لقرية عراق بورين.

المصدر: الباحث إعتمادا على رواق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تقع المباني القديمة على قمة الجبل الصخري، وهي متصلة مع بعضها البعض، حيث سجل 25 مبنى متصلاً، و13 مبنى منفرداً، وقد تبين أن 22 مبنى استخدم بشكل كلي (55.00 %)، وثلاثة مبانٍ بشكل جزئي، ووجد 15 مبنى مهجوراً.

تتوزع الحالة الإنشائية للمباني بين متوسطة وسيئة بشكل عام، حيث نجد أن 14 مبنى بحالة سيئة، وخمسة مبانٍ غير صالحة للاستعمال، و12 مبنى بحالة متوسطة، في حين سجلت تسعة مبانٍ فقط بحالة جيدة.

يغلب على شكل أسقف المباني القديمة العقد المتقاطع، حيث نجد 20 سقفاً من هذا النوع (55.56 %)، كذلك سجلت خمسة أسقف بعقد نصف برميلي، وقبة واحدة، وسقف صخري واحد، ووجدت تسعة أسقف مستوية، منها خمسة بدوامر الحديد. أما الأسطح الخارجية، فقد غلب عليها الشكل المفلطح، وقد وجد ذلك في 19 سطحاً، ووجد السطح المستوي في 15 بيت، وسطح واحد بشكل شبه كروي.

واقع البنى التحتية في القرية

***الخدمات الكهربائية:** يتوفر في القرية خدمات الكهرباء القطرية التي تزودها بلدية نابلس للقرية.

***المياه:** تفتقر القرية لشبكة مياه عامة، وتعتمد على جمع المياه العامة وينابيع موجودة فيها هي "عين صور" و"الفوار"..

***الصرف الصحي:** تفتقر القرية لشبكة صرف صحي إلا أن هناك محاولة للتصريف بطريقة طبيعية للمباني القديمة من القرية والتي تقع على الصخرة قام بتنفيذها المجلس القروي بمساعدة مجموعة الهيدرولوجيين عبارة عن خزان ترسيب بالإضافة إلى حديقة مليئة بالرمل والحصى ومزروعة بالقصيب والذي يعمل على إمتصاص المياه بطريقة طبيعية.

***الخدمات الصحية:** تفتقر القرية للخدمات الصحية في القرية، حيث يعتمد السكان على الخدمات المتوفرة في مدينة نابلس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

***الخدمات التعليمية:** يوجد في القرية مدرسة أساسية واحدة مختلطة من الصف الأول للصف العاشر، حيث ينتقل بعدها الطلبة لمدارس المدينة، أو إلى مدارس قرية تل القريبة من القربة،هذا وقد تم الإنتهاء من بناء صفوف دراسية جديدة لهذا العام لغاية المرحلة الثانوية على أن يتم العمل بها مع بداية السنة الدراسية الجديدة.

***رياض الأطفال:** يوجد في القرية رياض أطفال يضم 35 طفلة وطفل من المستوى التمهيدي إلى التحضيري وهي حاليا تخضع للصيانة العامة.

شكل (8:5): صورة للمعالجة الطبيعية لمياه الصرف الصحي

المصدر: الباحث

4:5 تحليل قرية عراق بورين:

1:4:5 تحليل الموقع العام لقرية عراق بورين:

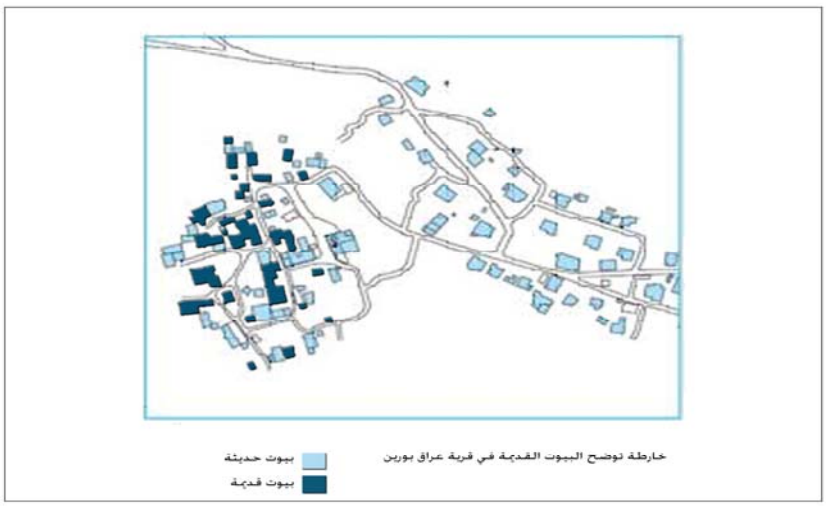

شكل (9:5): خارطة توضح البيوت القديمة في القرية.

المصدر: الباحث إعتمادا على رواق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2:4:5 تحليل الشوارع الرئيسية والفرعية في قرية عراق بورين

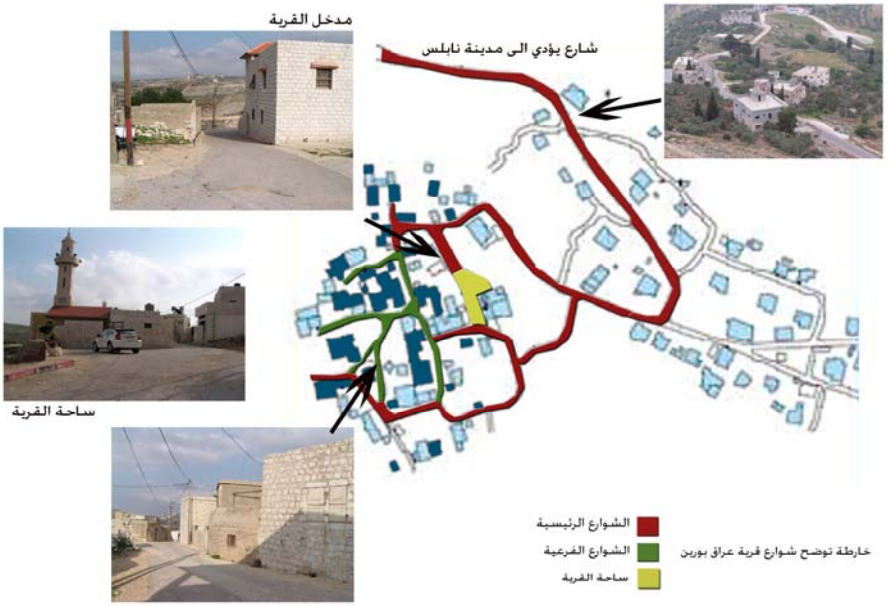

شكل (10:5): خارطة توضح الشوارع الرئيسية والفرعية في القرية.

المصدر الباحث.

3:4:5 تحليل مدى إستخدام المباني في قرية عراق بورين

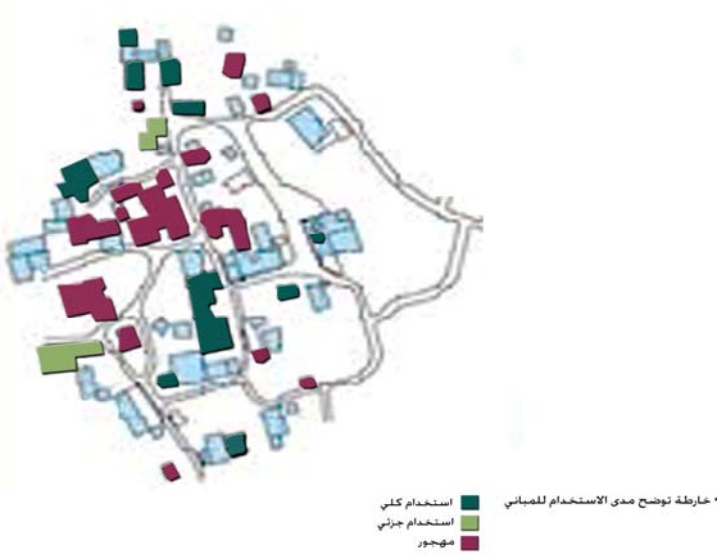

شكل (11:5): خارطة مدى إستخدام المباني في القرية.

المصدر الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4:4:5 تحليل الوضع الإنشائي للمباني في قرية عراق بورين

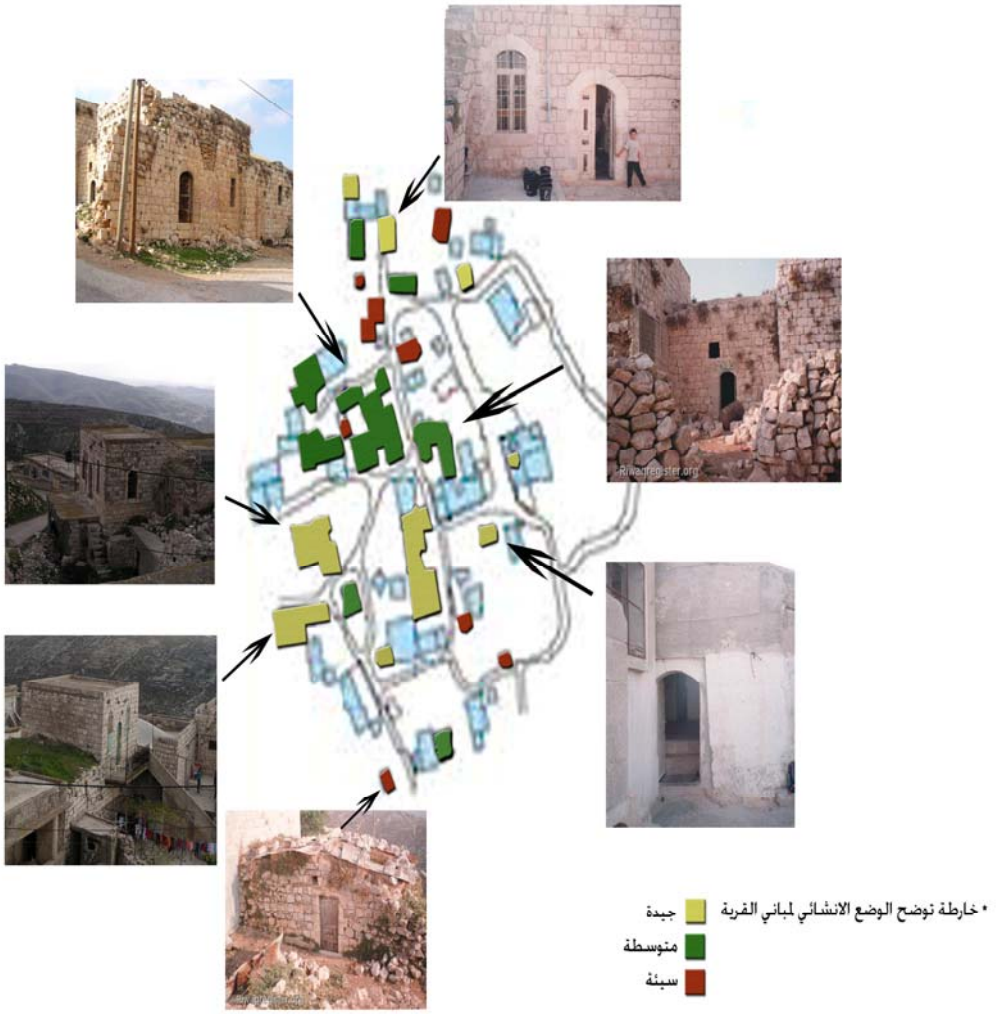

شكل (12:5): خارطة تحليل الوضع الإنشائي للمباني في القرية.

المصدر الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5:4:5 الخدمات المتوفرة في القرية

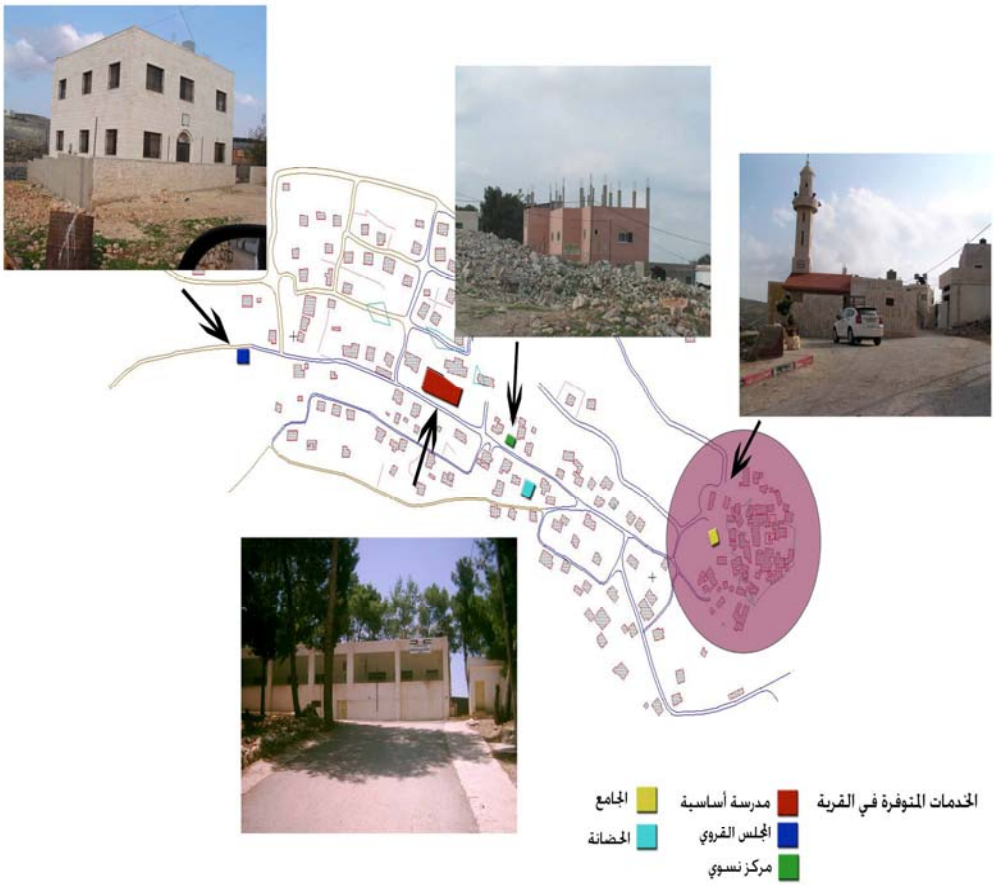

شكل (13:5): الخدمات المتوفرة في القرية.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (14:5): إطلالات من مناطق مختلفة لصخرة عراق بورين.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إطلالة لأسطح البيوت القديمة:

شكل (15:5): إطلالات من مناطق مختلفة لأسطح بيوت قرية عراق بورين.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6:4:5 نموذج للبيوت القديمة في القرية

شكل (16:5): بيت المختار القديم في القرية.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5:5 إشكاليات التراث الطبيعي والعمراني لقرية عراق بورين

* التعدي الطبيعي والبشري على صخرة عراق بورين.

* التعدي على الأبنية القديمة المتميزة أثريًا ومعماريًا، ويكون التعدي باستعمالٍ مناقض لوظيفة المبنى الأصلية، وبارتكاب مخالفات بإضافة عناصر وملحقات دخيلة إلى تكوين المبنى الأصلي أوبتقسيم وتجزئة المبنى المستخدم مما يفقد المبنى أهميته ويؤدي إلى تشويه تصميمه الأساسي.

* الأزمة المرورية في أجزاءٍ كثيرة من طرق القرية وهي ناجمة عن قلة عرض الشوارع وعدم توفر مواقف للسيارات الخاصة...هذا الأمر يؤثر سلبًا على التراث العمراني من جهة إعاقة استثماره ومن جهة التلوث والاهتزازات الناجمة عن السيارات.

* تشويه النمط المعماري التقليدي في العديد من الأبنية بسبب الإهمال وعدم الشعور بأهميته وبسبب عدم نضج أعمال الترميم والتجديد، إضافة إلى عدم التجانس بين الأبنية القديمة والحديثة المتاخمة لها من حيث الملامح المعمارية والمواد والارتفاع.

* التشوه والتلوث البصري من خلال سوء انتشار أعمدة الكهرباء،الهاتف وعدم انسجام ألوان الواجهات للمباني المتاخمة للأبنية القديمة.

* مشكلة الخلط في استعمالات الأراضي حيث تتداخل الاستعمالات السكنية والزراعية والمقابر.

* تدهور وتداعي العديد من البيوت السكنية التراثية القديمة وبعضها أصبح آيلا للسقوط وذلك بسبب الإهمال وسوء الاستخدام وبسبب الحرائق المتعمدة أحيانًا...

إن الإشكاليات السابقة الذكر التي يعاني منها التراث العمراني لقرية عراق بورين يدعونا إلى التفكير لصيانة وترميم بعض المباني المميزة وإعادة توظيفها، وإلى التفكير بوضع إجراءات ومقترحات لمعالجة الوضع الراهن لهذا ا لتراث سواء الطبيعي والعمراني في محاولةٍ لتنميته عمرانيًا وسياحيًا...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعدي الطبيعي والبشري على صخرة عراق بورين.

التشوه البصري الناتج عن النمو الطبيعي للنباتات

شكل (17:5): التعدي الطبيعي على صخرة عراق بورين

المصدر: الباحث

التشوه البصري الناتج عن عملية التصريف الصحي

شكل رقم (18:5): التعدي البشري على صخرة عراق بورين.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعدي البشري على صخرة عراق بورين.

التشوه البصري للمنظر العام للصخرة الناتج عن البناء الاسمنتي الحديث

شكل (19:5): التعدي البشري على صخرة عراق بورين.

المصدر: الباحث

العمل على ازالة نباتات الصبار النامية طبيعياً, ومحاولة الاستفادة من وجود المغارة بتأهيل تلك المنطقة لتصبح منطقة تسلق للصخور

شكل (20:5): التعدي الطبيعي على صخرة عراق بورين

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

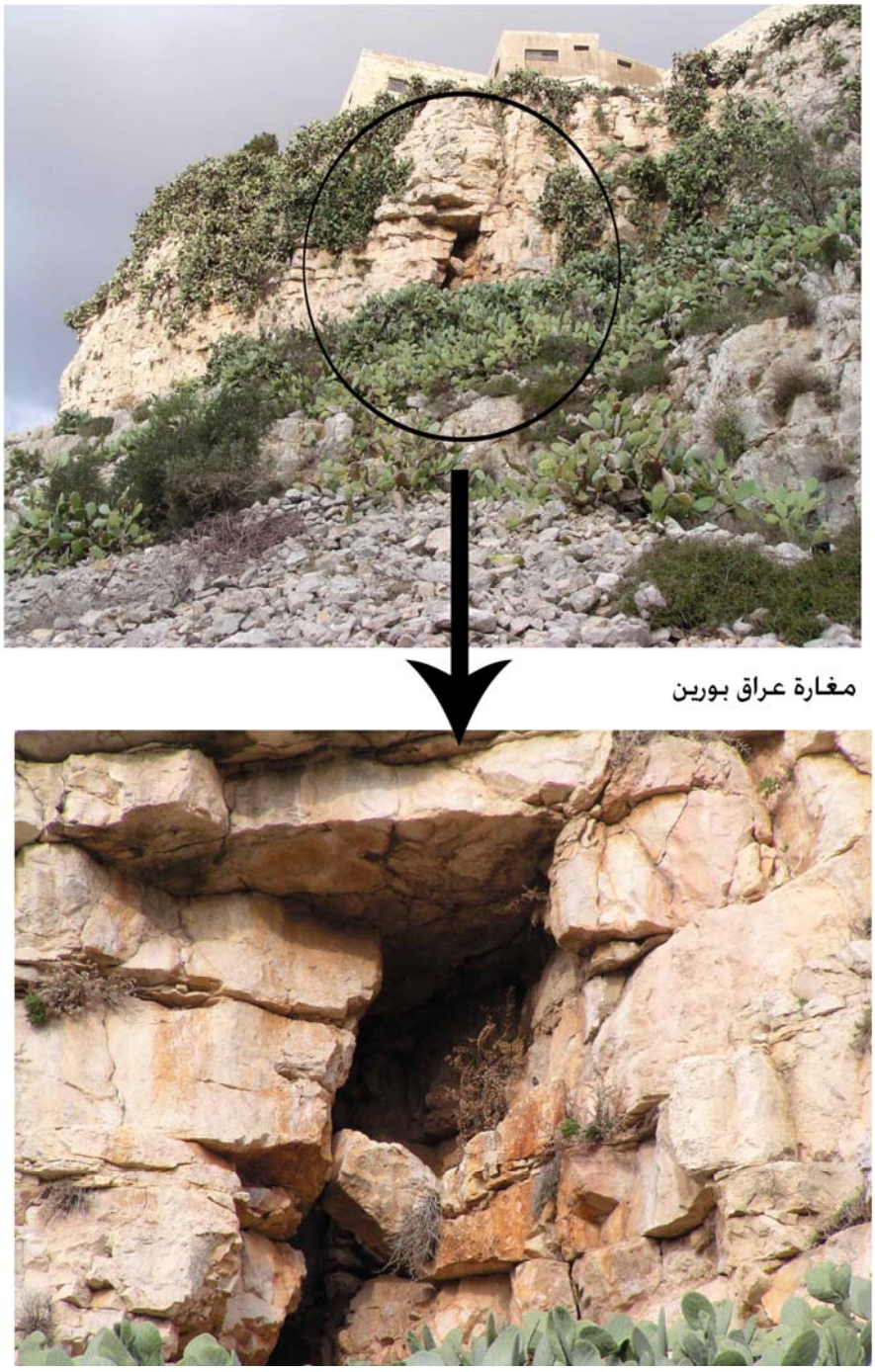

شكل (21:5): مغارة في صخرة عراق بورين.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تدهور وتداعي العديد من البيوت السكنية التراثية القديمة وبعضها أصبح آيلا للسقوط وذلك بسبب الإهمال وسوء الاستخدام.

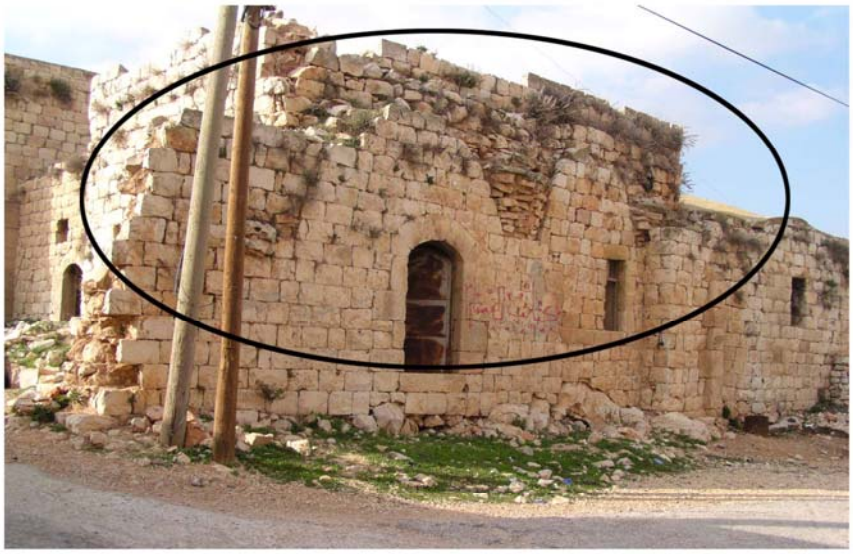

كثرة المباني المهجورة بالقرية, وتركها مهملة دون العناية بها

شكل (22:5): بعض البيوت المهجورة في عراق بورين.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعدي على الأبنية القديمة، ويكون التعدي باستعمالٍ مناقض لوظيفة المبنى الأصلية، وبارتكاب مخالفات بإضافة عناصر وملحقات دخيلة إلى تكوين المبنى الأصلي

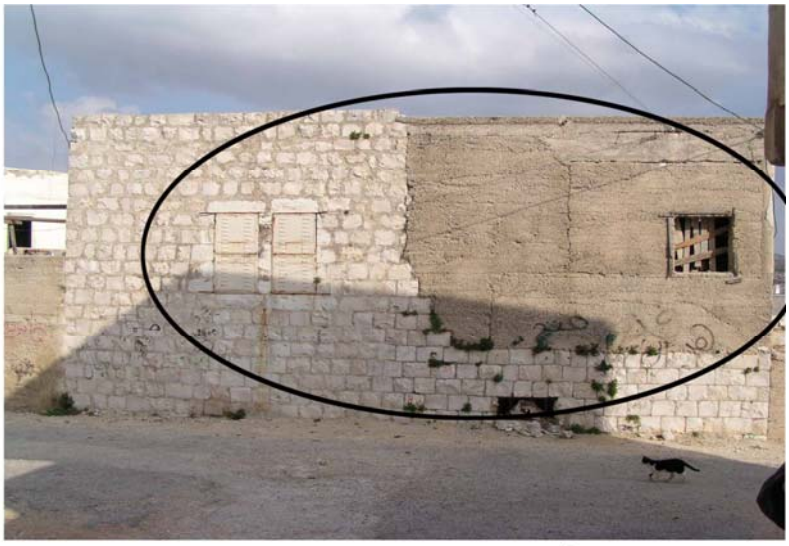

التشوه البصري الناتج عن الدمج ما بين الحديث والقديم

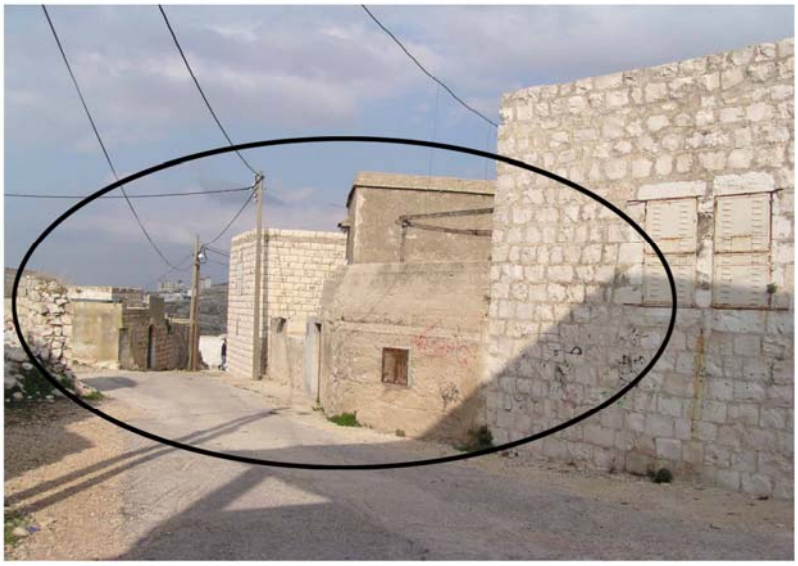

شكل (23:5): التعدي على البيوت القديمة في عراق بورين.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (24:5): التعدي على البيوت القديمة في عراق بورين.

المصدر: الباحث

شكل (25:5): التعدي على الصخرة في قرية عراق بورين.

المصدر الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

التقييم

1:6 كيفية الإستفادة من تجربة مدينة أورفيتو

1:1:6 فيما يتعلق بالحفاظ على الصخرة في قرية عراق بورين

2:1:6 فيما يتعلق بالطرقات والأزقة والبنية التحتية

3:1:6 فيما يتعلق بحل مشاكل المناطق السكنية المهجورة وترميم وصيانة المباني المستخدمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السادس

التقييم

1:6 كيفية الإستفادة من تجربة مدينة أورفيتو:

1:1:6 فيما يتعلق بالحفاظ على الصخرة في قرية عراق بورين:

1. تواجه الصخرة في المنطقة القديمة لقرية عراق بورين بوضعها الحالي الكثير من التعديات عليها سواء أكانت تعديات طبيعية متمثلة بالحشائش الشوكية، النباتات وبعض الشقوق الطولية التي تظهر عليها أوتعديات بشرية ناتجة عن سوء فهم وإدراك من قبل السكان المحليين والمتمثلة بالحفريات في أسفل الصخرة وخطوط الصرف الصحي التي تظهر للعيان. بالإضافة إلى تراكم مخلفات الحفريات أسفل الصخرة.

2. عدم وجود دراسة مفصلة عن التركيب الجيولوجي لطبيعة الصخرة خاصة أن هناك محاولات للجرف في أسفل الصخرة حديثا بهدف البناء.

هذه الأمور مجتمعة تشكل عائق أمام تطوير القرية المتميزة بصخرتها الفريدة في المنطقة.

الحلول المقترحة فيما يتعلق بالحفاظ على الصخرة وإحيائها:

1. الإيعاز إلى خبير جيولوجي محلي بدراسة تركيب الصخرة والطبقات التي تتألف منها ومعرفة إذا كان هناك خطر من التشققات الطولية التي تظهر عليها أومن الحفريات التي يقوم بها آهالي المنطقة في أسفل الجرف الصخري.

2. إزالة الردم والحشائش الشوكية الموجودة على أطراف الصخرة والعمل على توضيح معالمها.

3. العمل على إزالة خطوط الصرف الصحي التي تشوه المنظر العام للصخرة.

4. دراسة إمكانية تهذيب أسفل الصخرة بعمل تشكيلات من الأقواس المحلية أمام الصخرة تشابه ما تم عمله لصخرة أورفيتو.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. الترويج السياحي للصخرة من خلال إقتراح بعض الأنشطة التي تشجع السياح سواء من الداخل أوالخارج إلى القدوم إلى تلك المنطقة مثل التسلق على الجبال، الهبوط بالمظلات الشراعية أوإقتراح عمل تلفريك اذ أن مثل هذه الأمور تسوق قرية عراق بورين سياحيا وتوفر دخل إضافي للقرية.

معالجة التعدي الطبيعي والبشري على صخرة عراق بورين:

التشوه البصري الناتج عن النمو الطبيعي للنباتات

العمل على ازالة النباتات وصيانتها بشكل دائم

شكل (1:6): معالجة التعدي الطبيعي على صخرة عراق بورين.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معالجة التعدي الطبيعي والبشري على صخرة عراق بورين:

التشوه البصري الناتج عن عملية التصريف الصحي

العمل على حل مشكلة التصريف الصحي وازالة المواسير

شكل (2:6): معالجة التعدي البشري على صخرة عراق بورين.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معالجة التعدي الطبيعي والبشري على صخرة عراق بورين:

التشوه البصري للمنظر العام للصخرة الناتج عن البناء الاسمنتي الحديث

العمل على معالجة هذا التشوه عن طريق تلبيس المباني بالحجر

شكل (3:6): معالجة التعدي البشري على صخرة عراق بورين.

المصدر: الباحث

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معالجة التعدي الطبيعي والبشري على صخرة عراق بورين.

العمل على ازالة نباتات الصبار النامية طبيعياً, ومحاولة الاستفادة من وجود المغارة بتأهيل تلك المنطقة لتصبح منطقة تسلق للصخور

شكل (4:6): معالجة التعدي الطبيعي على صخرة عراق بورين.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (5:6): معالجة التعدي البشري على صخرة عراق بورين وتصور لعمل أقواس.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (6:6): تصور لعمل تلفريك يربط صخرة عراق بورين بالمنتجع القريب منها.

المصدر: الباحث.

2:1:6 فيما يتعلق بالطرقات والأزقة والبنية التحتية:

تشكل البنية التحتية، الطرقات والأزقة الداخلية في المنطقة القديمة بوضعها الحالي عائقًا كبيرًا أمام تطوير هذه المنطقة وأما الأسباب التي تكمن وراء هذه الإعاقة فهي:

- إفتقار القرية إلى وجود شبكة صرف صحي وإستخدام الحفر الإمتصاصية غير المدروسة أوالتصريف بمواسير ظاهرة إلى أسفل الصخرة.
- إفتقار القرية إلى شبكة مياه عامة والتشوه البصري الناتج عن التمديدات الكهربائية.
- ضيق الطرقات والأزقة ووجود الردم والحشائش على جوانبها.
- عدم رصف هذه الطرقات والأزقة وإنما بقائها على وضعها الترابي الأصلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وجود الكثير من البيوت والجدران الآيلة للسقوط وذات الوضع الإنشائي الخطر على جوانب عدد من الطرقات.

ومن الجدير بالذكر أن هذه الطرقات والأزقة تستعملها السيارات، المشاة والدواب للتنقل أولحمل الأمتعة من مكان إلى آخر مرورًا بها.

الحلول المقترحة فيما يتعلق بهذه الطرقات والأزقة فتتمثل في الأنشطة التالية:

1. إزالة الردم والحشائش الموجودة على أطراف الطرقات وتوضيح معالمها مما يساعد على توسيعها.
2. رصف الطرقات والأزقة وتبليطها ببلاط حجري يتناسب مع البيئة القروية القديمة في هذه المنطقة.
3. تقوية وتدعيم أوإعادة بناء الجدران الآيلة للسقوط والضعيفة إنشائيا الموجودة على جوانب الطرقات والأزقة.

ومن الجدير بالذكر انه يجب العمل على توصيل الخدمات العامة التي تفتقر إليها القرية من بنية تحتية في المنطقة القديمة من القرية قبل القيام بعمليات التبليط والرصف لطرقات وأزقة هذه المنطقة.

3:1:6 فيما يتعلق بحل مشاكل المناطق السكنية المهجورة وترميم وصيانة المباني المستخدمة.

أ- المباني السكنية القديمة المهجورة:

فيما يتعلق بالبيوت السكنية القديمة المهجورة فان إعادة إحيائها تتمثل في ترميمها وتوصيل الخدمات الأساسية لها وإعادة استخدامها من جديد لأغراض السكن ومحاولة إعادة سكانها الأصليين لها إن أمكن أومحاولة تأجيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الجدير بالذكر أن أغلب العائلات في القرية تملك بيوتاً في المنطقة القديمة الأمر الذي من الممكن أن يساعد في إعادة استخدام البيوت المرممة من قبل أبناء أصحابها الأصليين الذين يتزوجون ويخرجون للعيش خارج بيت العائلة الحالي خاصة في ظل مشكلة ارتفاع أسعار الأراضي وارتفاع تكاليف البناء ومشاكل الترخيص في المناطق المحيطة بالقرية.

ب – المباني القديمة المستخدمة:

هي إما مباني مستخدمة بشكل جزئي أوبشكل كلي، والتوصيات بخصوص هذه المباني هي:

- النظر في استخداماتها الحالية وفي مدى توافق هذه الاستخدامات مع هذه المباني في كافة النواحي الإنشائية والمعمارية وغيرها ومدى التغيير في الاستخدام الأصلي، وبالتالي محاولة إعادة الاستخدامات الأصلية قدر الإمكان أواختيار استخدامات أخرى مناسبة غير ضارة بالمباني القديمة، وكذلك إعادة استخدام الأجزاء المتروكة من المباني المستخدمة جزئيًا.
- إجراء عمليات التدعيم الإنشائي وعمليات الترميم والحفاظ والصيانة لهذه المباني للمحافظة عليها ومنع تداعيها لاستمرار استخدامها.
- إجراء التغييرات الممكنة والتي تساعد على استخدام هذه المباني بفعالية أكبر والاستفادة من كافة أجزائها ولكن شريطة مراعاة قواعد الترميم والحفاظ الصحيحة من حيث نوعية المواد وملاءمة التصميم الفضائي والتصميم الإنشائي للمباني القديمة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

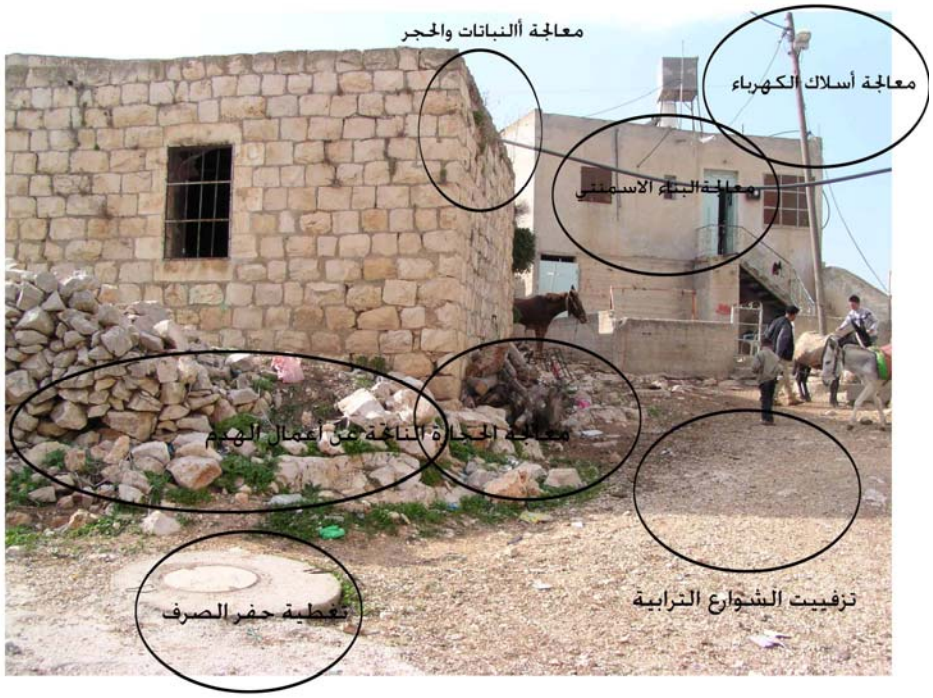

شكل (7:6): معالجة التعدي على البيوت القديمة في عراق بورين.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

• التشوه البصري الموجود في الطرقات ومعالجته

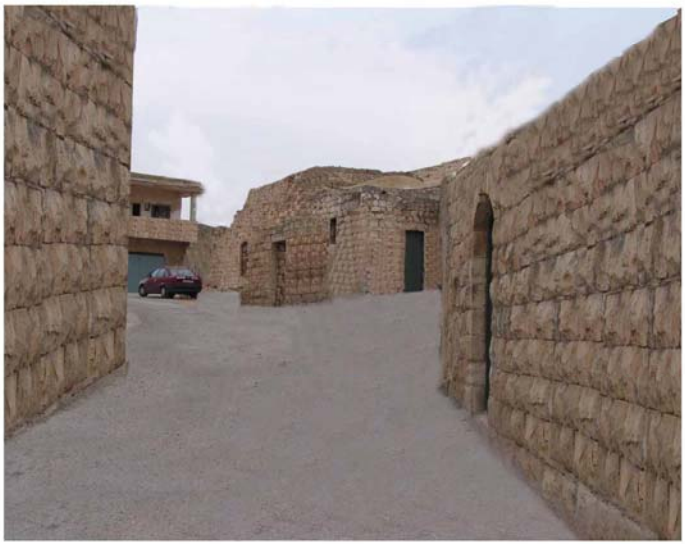

شكل (8:6): معالجة التعدي على البيوت القديمة في عراق بورين.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل (9:6): مخطط التطوير المقترح لقرية عراق بورين.

المصدر: الباحث.

شكل (10:6): مخطط التطوير المقترح للساحة الرئيسية لقرية عراق بورين.

المصدر: الباحث.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السابع

النتائج والتوصيات

1:7 النتائج

2:7 التوصيات

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل السابع

النتائج والتوصيات

1:7 النتائج

أ. تقوم قرية عراق بورين على صخرة فريدة تميزها عن غيرها من القرى في تلك المنطقة تتكامل مع الأبنية القديمة والتي تشكل معا تراث طبيعي ونسيج حضري يمتاز بالأصالة التي تمتاز بها قرانا الفلسطينية بشكل عام، وان كانت هناك بعض التشوهات البصرية، التصدعات والمخاطر الإنشائية، لكنها أيضا تمتاز بوجود نسبة لا بأس بها من المباني المستخدمة كليًا أوجزئيًا والمسكونة من قبل سكانها الأصليين.

ب. القرية بشكل عام ومنطقتها القديمة بشكل خاص تعانيان في وقتنا الحالي من نقص في البنية التحتية.

ج- القرية بشكل عام والمنطقة القديمة فيها بشكل خاص تعانيان في وقتنا الحالي من نقص في الفراغات الحضرية المؤهلة.

د- تحتوي قرية عراق بورين على نسبة ليست بالكبيرة من المباني القديمة تصل إلى حوالي ربع مجموع مباني القرية.

- معظم البيوت القديمة في القرية هي مباني متصلة مع بعضها البعض حيث سجل 25 مبنى متصل، و13 مبنى منفرد.
- معظم المباني القديمة في القرية هي بارتفاع طابق واحد أوطابقين ويندر وجود المباني ذات الثلاثة طوابق.
- تتوزع الحالة الإنشائية للمباني بين متوسطة وسيئة بشكل عام، حيث نجد أن 14 مبنى بحالة سيئة، وخمسة مبانٍ غير صالحة للاستعمال، و12 مبنى بحالة متوسطة، في حين سجلت تسعة مبانٍ فقط بحالة جيدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- معظم المباني القديمة قد استخدم العقد المتقاطع في تسقيفها.
- يتوزع مدى الإستخدام بين استخدام كلي، جزئي ومهجور، فقد تبين أن 22 مبنى يستخدم بشكل كلي (55 %)، وثلاثة مبانٍ بشكل جزئي، ووجد 15 مبنى مهجوراً.
- تعاني المنطقة القديمة من نقص في المباني العامة وخاصة الاجتماعية والثقافية منها.

هـ. تتعرض قرية عراق بورين إلى هجمة إستيطانية من قبل مستوطنة براخا، مما يعطيها أولوية في ضرورة التنمية والتطوير والحفاظ على التراث وحمايته.

2:7 التوصيات

إستنادا إلى النتائج التي توصلت إليها الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

توصيات للمؤسسات المعنية:

هناك العديد من الجهات التي يمكن توجيه هذه التوصيات لها كل حسب صلاحيته واختصاصه وتشمل الوزارات (الحكم المحلي، السياحة، الآثار، الإعلام)، المجالس المحلية القروية والبلدية والمؤسسات والجمعيات الحكومية وغير الحكومية والتي تعنى بالحفاظ على التراث بشكل عام والتراث المعماري بشكل خاص.

وهذه التوصيات تشمل:

1. وضع خطة لدراسة وحماية صخرة عراق بورين الفريدة وترويجها إعلاميا وسياحيا
2. تأهيل المباني القديمة في قرية عراق بورين وإعادة إستخدامها.
3. إعطاء التسهيلات للأفراد والمؤسسات لإعادة استخدام المباني والمناطق القديمة ولتشجيع المقيمين فيها على البقاء وتسهيل توصيل الخدمات والبنية التحتية لها.
4. إحياء الحرف التقليدية بالعمارة وتأهيل كوادر متخصصة بذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. تحضير خطط حماية وتطوير للمناطق التاريخية، وذلك بالتنسيق مع الوزارات والجهات المعنية، حيث أنه يجب، عند تخطيط المدن، أن تؤخذ بعين الاعتبار حماية التراث الثقافي والطبيعي الموجود ضمن منطقة التخطيط، كما يجب إعداد مخططات حماية وتطوير لمناطق التراث.

6. تطوير المشاركة الشعبية الواعية بالمحافظة على التراث الثقافي والطبيعي، لأن الدولة مهما أوتيت من قوة ووعي لا تستطيع حماية هذا الكم الهائل من التراث المنتشر في طول البلاد وعرضها، إذا لم يعِ المواطن أن مصلحته الخاصة والوطنية تكمن في حفظ هذا التراث وتطويره كمصدر من مصادر رزقه، وكجزء من هويته الوطنية. كما يمكن لمؤسسات المجتمع الأهلية والقطاع الخاص لعب دور الشريك الفعال في هذا المضمار. إن العمل على تنمية علاقة المجتمع بتراثه لا تعتبر، وبخاصة في الظروف الراهنة، مهمة سهلة، لكنها المحك الذي سيفشل أوينجح أية عملية تنمية للتراث.

7. تطوير المشاركة المؤسساتية الرسمية على الصعيدين الوطني والمحلي. هناك وزارات وهيئات عدة تستطيع (بل من الضروري) المساهمة، كل حسب طاقتها، في هذه العملية الشاقة، منها: وزارة الإعلام، وزارة السياحة والآثار ووزارة الحكم المحلي بصفتها الوزارة المخولة بمتابعة أعمال البلديات والمجالس القروية والمخططات الهيكلية، ووزارة الزراعة، وهيئة حماية البيئة... الخ، من أجل الحفاظ على التراث الثقافي والطبيعي ومراقبة الأعمال الجارية فيه أوحوله، وذلك بالتنسيق مع الهيئة المسؤولة.

8. العمل على عقد تؤامة مع مدينة أورفيتوفي إيطاليا من أجل الحفاظ على القرية ودعم مشاريع الترميم فيها.

توصيات خاصة بالبحث العلمي:

1. إدراج المواد المتعلقة بموضوع الحفاظ على التراث وأهميته ضمن المناهج الإجبارية في الجامعات الفلسطينية وكذلك الحال في مناهج المدارس.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. توجيه جهود البحث العلمي في مرحلة الدراسة الجامعية نحوالمواضيع التي تخدم موضوع الحفاظ على التراث بشكل عام والتراث المعماري بشكل خاص مثل عمل الدراسات التاريخية والمسوح والحفريات الأثرية والدراسات الإنشائية والمعمارية على المباني والمواقع القديمة في القرى الفلسطينية.

3. تنسيق الجهود بين مختلف الجهات البحثية والجامعات لعمل قاعدة من البيانات والخرائط التي تخدم مشاريع الحفاظ في القرى الفلسطينية كما وتخدم الباحثين والدارسين لهذه المناطق.

توصيات للمجلس القروي في عراق بورين:

1. محاولة استثمار الإطلالة المميزة لصخرة عراق بورين لعمل المشاريع التي تعمل على ترويج المدينة سياحيا وإعلاميا مما يؤدي إلى إعادة إحياء المنطقة القديمة وحفظ التراث في القرية.

2. محاولة استملاك المباني القديمة ذات القيمة التراثية العالية والمواقع المميزة لخدمة عملية إعادة إحياء منطقة القرية القديمة وجعلها أملاك عامة للقرية تمهيدًا لاستغلالها في مشاريع تخدم القرية ككل وتحيي المنطقة القديمة فيها.

3. العمل على توفير البنية التحتية والخدمات للمنطقة القديمة من القرية وتسهيل الوصول إليها.

4. الاستعانة بأصحاب الخبرة والاختصاص في مجال الحفاظ والترميم في المواضيع المتعلقة بالمشاريع التي تخص صيانة الصخرة والمنطقة القديمة من القرية، والاستفادة من الدراسات التي تعمل بهذا الخصوص.

5. العمل على زيادة وعي المواطنين في القرية بأهمية التراث ووجوب الحفاظ عليه عن طريق تنظيم المحاضرات للأهالي من كافة الفئات العمرية باستضافة متخصصين في هذا

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الموضوع سواء في مقر المجلس الذي هوعبارة عن مضافة البلد القديمة والمرممة أوفي المدارس لتوصيل الوعي في هذا الموضوع للجيل الجديد كذلك.

6. محاولة توفير وجلب التمويل لصالح المشاريع التي تعمل على إعادة إحياء المنطقة القديمة في القرية وخاصة من الجهات والمؤسسات التي تدعم وتمول مثل هذه المشاريع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

أبو الهدى، كفاية: **النفايات السائلة في مدينة نابلس**، رسالة ماجستير غير منشورة، نابلس، 2001.

أبو الهيجا، أحمد حسين: **توجيه عمليات الحفاظ والترميم المعماري في فلسطين**، الطبعة الأولى، القدس: برنامج الأمم المتحدة "UNDP"، 2002.

إتفاقية اليونسكو لحماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي، 1972.

أحمد، محمد السيف: ***المحافظة على التراث العمراني –أهمية وسبل المحافظة عليه–*** **مجلة المهندس**، المجلد العاشر،اللجنة الهندسية، مجلس الغرف التجارية والصناعية، السعودية.

إسحق، جاد: **الموسوعة البيئية الفلسطينية**، المجلد الأول، 1997،

الأنصاري، نبيل زكي: ***المطلوب إعادة توظيف المباني الأثرية في بلادنا***، **مجلة البيادر السياسي**، العدد 848

بيومي: **التطور العمراني والحفاظ على التراث – دراسة على مدينة رشيد**. رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الهندسة، جامعة الإسكندرية، 1985.

التوني، سيد: **الثقافة والعمارة – في توفيق العلاقة**، المؤتمر الثامن للمعماريين المصريين. 1994.

التونى، سيد: ***عن الثقافة والعمارة – مطاراحات***، **مجلة قسم الهندسة المعمارية**، كلية الهندسة، جامعة القاهرة. 1988.

الجادرجى، رفعت: ***التراث ضرورة***، **مجلة البناء**، السنة الثانية، العدد 12، الرياض. 1981،

الجادرجى، رفعت: **موقع التراث في العمارة المعاصرة في العراق**، فنون عربية، العدد الثالث، دار واسط، المملكة المتحدة. ، 1981،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جرار: **النقل البري في محافظة نابلس- دراسة جغرافية**، 2000.

حريتاني، محمود: **الأسس التخطيطية للإحياء في مراكز المدن**: دراسة مقارنة بين عدة حالات أوروبية وعربية، بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والأصالة، حمص، سوريا، (24-27) أيلول. 2001،

الحفريات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي حول المسجد الأقصى في القدس الشريف. إعداد لجنة خبراء الإيسيسكو الأثاريين بمقر دائرة الآثار الأردنية، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية 2007.

زكي، صلاح: **تصنيف وتنظيم التعامل مع المباني التراثية**، المؤتمر التاسع للمعماريين: التراث المعماري والتنمية العمرانية, اتحاد المعماريين المصريين، 1999.

سعادة، أيمن عزمي، "**آليات تفعيل المشاركة الشعبية في مشاريع الحفاظ المعماري والعمراني (حالة دراسية الضفة الغربية)**. رسالة ماجستير غير منشورة. نابلس جامعة النجاح الوطنية، 2009.

الشربيني، عماد: **الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق**. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر والمعرض الدولي الأول، دبي، 2004.

الشربيني، عماد: **قلعة دمشق وسياقها المحيط المحتوى التاريخي- مدخل الحفاظ العمراني وتوفيق الإستخدام**". دمشق القديمة والحفاظ عليها تراثا وطنيا وعالميا. دمشق، سوريا. 2003.

شعث، شوقي: ***مجلة التراث العربي***-مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتاب العرب، دمشق، العدد 104، السنة السادسة والعشرون - كانون الأول 2006.

طلبة، معتز محمود: "**رؤية مستقبلية لاستراتيجيات العمل المعماري والعمراني في مصر في حقبة العولمة خصوصية ومحلية العمارة عمومية ودولية العولمة**"، المؤتمر الثاني لقسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، فبراير، 2005.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عابد، عبد القادر والوشاحي، صايل خضر: **جيولوجية فلسطين والضفة الغربية وقطاع غـزة**، مجموعة الهيدرولوجيين الفلسطينيين، 1999.

عارف، عبد الله: **مدينة نابلس – دراسة إقليمية**.1962،

عبد الحليم إبراهيم: **التحولات في العمارة والعمران: المشاريع العامة والمحاولات الخاصة**، ندوة القاهرة: التاريخ والتراث.

عبد القادر، نسمات والتوني، سيد: "**الحفاظ غير المكتمل –لمحات إلى ثلاث تجارب مصـرية**"، المؤتمر التاسع للمعماريين" التراث المعماري والتنمية العمرانيـة "إتحـاد المعمـاريين المصريين، القاهرة، مصر، 1999.

عبد الهادي، محمد: **دراسات استخدام الأرض منهجها وأهميتها في تخطيط وتنمية فلسـطين**، جامعة النجاح الوطنية، 1997.

عناب، وائل: **الجغرافيا الاقتصادية للضفة الغربية لنهر الأردن**، 1979.

قصاب، رامي: **المواثيق الدولية التي ظهرت للحفاظ على التراث العالمي**، دمشق، 2006.

لفاح، ماهر: **نحو التنمية المستدامة للتراث العمراني في المركز التاريخي لمدينة دمشق**. بحث مقدم إلى ندوة التراث العمراني في المدن العربية بين المحافظة والأصـالة، حمـص، سوريا، 2001.

الهمشري، محمد مصطفى: "**جدلية التراث والعولمة فى العمارة** "، المؤتمر الثانى لقسم الهندسة المعمارية، جامعة القاهرة، فبراير، 2005.

والى: **إحياء التراث العمراني للمدن الإسلامية**، المبحث الخامس مؤتمر الحفاظ علـى التـراث الحضاري المعماري الإسلامي في المدن اسطنبول تركيا، 1985.

المقابلات الشخصية:

عبد الرحمن قادوس " أبوهيثم " رئيس المجلس القروي لقرية عراق بورين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Ing. Enrico Coluzzi من شركة RPA الشركة المنقذة لأعمال تقوية وتدعيم صخرة مدينة أورفيتوفي إيطاليا.

Ing. Daniele Azzaroli من شركة RPA الشركة المنقذة لأعمال تقوية وتدعيم صخرة مدينة أورفيتوفي إيطاليا.

Ing Luca Trombetti من شركة RPA الشركة المنقذة لأعمال تقوية وتدعيم صخرة مدينة أورفيتوفي إيطاليا.

Arch. Omar Cristallini من شركة Protecno شركة متخصصة في الترميم في مدينة أورفيتو.

المراجع الأجنبية:

Medieval Italy. An Encyclopedia. Christopher, Kleinhenz) V-2 - L-Z Index

A History of Art": General Editor Sir Lawrence Gowling (1995),) *32nd INTERNATIONAL GEOLOGICAL CONGRESSLARGE SCALE GRAVITATIONAL PHENOMENA IN SOUTHERN-CENTRAL ITALY: GEOMORPHOLOGICAL FRAMEWORK, TRIGGERING FACTORS, TEMPORAL EVOLUTION, AND IMPACT ON HUMAN SETTLEMENTS -Guide Book B08*

Zawawi, Z., 2000. *Management of the Cultural Heritage Resources of Sabastia*, Unpublished master thesis in Urban and Regional Planning, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Delarue, F. et al. (2002). French Urban Strategies, Editions Du Moniteur, Paris, France.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

AG. I. ASSOCIAZIONE GEOTECNlCA ITALIANA (1991) - *The contribution of geotechnical engineering to the preservation of sites - Introductory volume*. Proc. of "X E.C.S.M.F.E.", Florence.

AMBROSlNI S. & MARTINI E. (1995) - *Abitato di Orvieto*. In "Studio dei Centri Abitati Instabili in Umbria.

BAsILICI G., BROZZBTTl F., CENCETTI C., CONVERSINI·· P., STOPPA F. & TACCONI P. (2000) - *Geological, Geomorphological and Hydrogeologica/ Maps of the Todi Hill and the Orvieto Cliff (Umbria, Central Italy)*.

CONVERSINI P., LUPI S., MARTINI E., PIALLI G. & SABATINI P. (1978) - *Rupe di Orvieto. Indagini geologico-tecniche*. Quademi Studi della Regione dell'Umbria, 82 pp., Perugia.

CONVERSINI P., PANE V., PIALLI G. & F ABRIZI O. (1996) - *The preservation of historical towns of Umbria: the Orvieto case and its Observatory*. Proc. Int. Symp. on "Preservation

DIAMANTI L. & SOCCODATO C. (1981) - *Consolidation of the Historical Cities of Santeo and Orvieto*. Proc. of X Int. Conf on "Soil Mechanics and Foundation Engineering", Vol.3 (Stoccolma,1981).

MARTINI E. & MAROOTTINI C. (2000) - Le *frane storiche di Todi e Orvieto*. Pubblicazione a cura dell "'Osservatorio della Rupe di Orvieto e del Colle di Todi", Regione dell'Ull1.bria Perugia. '

PANE V. & MARTINI E. (1997) - *The preservation of historical towns of Umbria: the Orvieto case and its observatory*. Proc. of

www.manaraa.com

"Geotechnical Engineering for the Preservation of Monuments and Historic Sites.

REGIONE DELL'UI'viBRIA (1985) - *Progetti di massima e programma per il completamento del consolidamento della Rupe di Orvieto ai sensi della* 1. 227/84, Perugia.

REGIONE DELL'UMBRIA (1990-91) - *Progetti esecutivi per il definitivo consolidamento della Rupe di Orvieto ai sensi della* L. 545/87, Perugia.

VINASSA DE REGNY (1904) - *Le frane di Orvieto. Giomale di Geologia pratica*, 110-130, Bologna.

VINASSA DE REoNY (1905) - *A proposito delle frane di Orvieto Bollettino Societa Geologica Italiana*, 24,104-105, Roma.

مواقع الكترونية:

http://www.argoweb.it/orvieto/orvieto.uk.html

http://www.comune.orvieto.tr.it (only in Italian)

http://www.googleearth.com

http://www.orvietounderground.it

http://www.riwaq.org

http://www.tour-initaly.com/liverorvieto/orvieto/orvietouk.html

http://www.umbria2000.it

http://www.welfarassociation.org

www.italianvisits.com/umbria/orvieto/index.htmhttp://

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

An-Najah National University
Faculty of Graduate Studies

Restoration and Heritage Conservation Experience in Italy "Orvieto as a Case Study" and the possibility of applying this experience in Palestine "Iraq Burin as a Case Study"

By
Eziees Muhi Naji Abdo Fahd

Supervised by
Dr. Muhammad Atta Yusef

This Thesis has been presented as a completion of the requirements for a Master's degree in Architecture Engineering in the faculty of Higher Studies at An Najah National University, Nablus, Palestine.
2010

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Restoration and Heritage Conservation Experience in Italy " Orvieto as a Case Study" and the possibility of applying this experience in Palestine "Iraq Burin as a Case Study"

Prepared by
Izis Muhi Al-Din Abdu Fahed
Supervised by
Dr. Muhammad Ata Yusef

Abstract

Heritage, in its natural and cultural aspects, plays an important role in forming the memory of nations and their civilization depth, as well as their local culture. This heritage reflects the identity and civilization of these nations and the connection between their past and present. It represents a clear evidence on people's originality, therefore, it must be protected, rehabilitated and developed in order to adapt with modern conditions and continuous civilization changes.

This study discusses the issue of restoration and heritage conservation of the city of Orvieto in Italy that has a unique natural and cultural heritage, and to focus on its peculiar rock which overlooks the surrounding areas and distinguishes it from other Italian cities. At the same time, to study Iraq Burin village which also has a wonderful rock which is threatened by the settlers. This study of the Italian city comes to benefit the Palestinian experience from the Italian experience in restoration and conservation. Moreover, to document a specific aspect of this heritage, to try to find solutions to revive it, and to work on protecting it against attacks and destruction works.

www.manaraa.com

The study concludes that the natural heritage that Iraq Burin possesses, represented by its unique rock that distinguishes it from other Palestinian villages, is combined with the ancient buildings in the area, as a result, a natural heritage and original civilization fabric emerges. Although there are some clear distortions in the buildings, like cracks and construction weakness, there is a good number of buildings that are partially or totally used and inhabited by people.

The study recommends to benefit from the Italian experience in the field of restoration and conservation through setting a plan to study and protect Iraq Bruin's distinguished rock, and to work on promoting it both in media and tourism. Also, to restore old buildings in the village and to study the possibility of establishing a twinning agreement with Orvieto city in Italy in order to protect the village and support restoration projects there.

`

www.manaraa.com